عيسى بن ... بن سورة ...

الترمذي

٦٤-٦

٩٨٤٢٢

حديث مغاربة

الحمد لله اوقفنا هذا الكتاب المبارك
كاتبه الحاج عبد السلام الشرابي على رواق
المغاربة بجامع الازهر لا يباع ولا يشترى ولا
يرهن ولا يوهب فمن بدله بعدما سمعه فانما اثمه على
الذين يبدلونه ان الله سميع عليم
وقفا صحيحا شرعيا من غير اكراه ولا اجبار
والله خير الشاهدين

٩٦
١٥ في ربيع اول

كاتبه عبد السلام
الشرابي
غفر الله له
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما

قال الشيخ الامام العالم العلامة الحافظ ابو مهدي
عيسى بن سبع رحمه الله تعالى ورضي عنه امين

باب في طيب ريحه صلى الله عليه وسلم فمن ذلك

ما رواه انس بن مالك قال ما شممت عنبرا ولا مسكا ولا شيئا اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها ما رواه جابر بن سمرة انه صلى الله عليه وسلم مسح خده قال فوجدت ليده بردا وريحا كانما اخرجها من جونة عطار وقال غيره مسها بطيب او لم يمسها يصافح المصافح فيظل يومه يجد ريحها ويضع يده على راس الصبي فيعرف من بين الصبيان بريحها ومنها انه صلى الله عليه وسلم نام في دار انس فجاءت امه بقارورة تجمع فيها عرقه فسألها صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالت نجعله في طيبنا وهو من اطيب الطيب ومنها انه صلى الله عليه وسلم كان اذا نام وعرق فتاتي ام سليم بقطنة فتلتقط عرقه فتخلط به مسكا في قارورة ثم تجعله للشفاء ومنها انه صلى الله عليه وسلم دخل بيتها ذات يوم فرءا فيه قربة معلقة فيها ماء فاتى اليها ففتح فاها فشرب فلما خرج اخذت ام سليم الشفرة فقطعت قطعة من فم القربة ثم لفتها في خرقة ثم قالت قطعتها لكم تدخرونها ومنها ان جابرا قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يمر في طريق فيتبعه احد الا عرف انه سلكه من طيبه قال بعض المريدين رايت الشيخ ابا الحسن النوري وقدم الى المسجد فسمع جارية تغني انت احلا من المنى ومن الماء اعذب • انت وكل طيب كان للناس اطيب قال فتواجد الشيخ وجدا عظيما ثم استغرق فحملناه الى مسجده فقام نهاره فلما افاق قال الا تسالوني عن قضيتي بما كان البارحة رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو في روضة خضراء وعليه حلل حسان وفي كل ورقة مكتوب بالنور على خضرتها لا اله الا الله محمد حبيب الله ورسوله هو نبي لمن امن بالله وصدق محمد بن عبد الله فقلت يا رسول الله ما ادري ما اصفك به ولا ما اقول من جمالك فوق الجمال وحسنك فوق الحسن فالتفت الى الشبلي وكان جالسا بين يديه فاخذ

بكتبعي وقال اذا مررت غدا بالروشن فسمعت ما تقول فاتبعه مسرورا بقوله صلى الله عليه وسلم ولم يسعني بيتي حتى خرجت الى الدكان فسمعت الجارية تغني فكان مني ما كان وانشروا

• وما المسك في بر اطاب ريحها • من الناس الا من كعك اطيب •
• ولا استعذبت نفسي حديثا بي ها • من الناس الا كان قولك اعذب •

ومنها في شدة حيايه ما خرجه البخاري عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها وفي حديث اخر عن ابي سعيد الخدري قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه وكان صلى الله عليه وسلم لطيف البشرة طاهر القلب لا يشافه احدا بما يكرهه حياء وكرم نفس ومنها ان عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بلغه من احد ما يكرهه لم يقل ما بال فلان يقول كذا ولكن يقول ما بال اقوام يقولون او يصنعون كذا ينهى عنه ولا يسمي فاعله ومنها انه صلى الله عليه وسلم راى رجلا محرما وعليه جبة خليقة فقال لبعض اصحابه قل لهذا الرجل ان ينزع هذه الجبة ويغسل تلك الصفرة حياء ان يواجهه بها ومنها ما قالته عايشة رضي الله عنها لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا في الاسواق ولا يجزي بالسيية السيية ولكن يعفو ويصفح صلى الله عليه وسلم ومنها ما رواه انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد الحياء ومنها ما روته عايشة رضي الله عنها قالت ان اسماء اتت النبي صلى الله عليه وسلم فسالته عن الغسل من الحيض فوصفه قال خذي فرصة ممسكة فتطهري بها قالت اسماء فكيف اتطهر بها قال سبحان الله تطهري بها كانه يخفي ذلك يعني الدم وخرج البخاري عن عايشة رضي الله عنها ان امراة سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها فامرها كيف تغتسل قال خذي فرصة من مسك فتطهري بها قالت كيف اتطهر بها قال تطهري بها قالت كيف قال سبحان الله تطهري فاخذتها الي فقلت تتبعي اثر الدم ومنها ما رواه ابن مسعود قال اوتي النبي صلى الله عليه وسلم

ما بال يقسمه فانتهيت الى رجلين يتحدثان فقال احدهما والله ما
اراد محمد بقسمته التي قسمها وجه الله والدار الاخرة فتثبتت حتى سمعتها
فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فاحمر وجهه وقال دعنا
عنك فقد اوذي موسى صلى الله عليه وسلم باكثر من هذا فصبر فقال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اشد جميع الناس حياء واكثرهم عن العورات إغضاء
وقد ذكره الله في اخر كتابه بذلك فقال يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوت النبيء الا ان يوذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه الى قوله والله
لا يستحيي من الحق ومنها في صدقه وامانته وعدله صلى الله عليه وسلم
اما صدقه وامانته وعدله صلى الله عليه وسلم وعفته فكان صلى الله عليه
وسلم اصدق الناس لهجة وامن الناس واعدل الناس واعف الناس
منذ كان وقد اعترف بذلك محادوه وعداه وكان يسمى قبل نبوته
الامين لما جمع الله فيه من الاخلاق الصالحات قال تعلى مطاع ثم امين
اكثر المفسرين على انه محمد صلى الله عليه وسلم ولما اختلفت قريش وتحازبت
عند بناء الكعبة فيمن يضع الحجر حكموا اول داخل عليهم فاذا بالنبي
صلى الله عليه وسلم داخل عليهم وذلك قبل نبوته فقالوا هذا محمد هذا
الامين قد رضينا به فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لامين في السماء
وامين في الارض ومنها ما رواه علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان أبا
جهل لعنه الله قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا لا نكذبك ولكن نكذب
ما جيئت به فانزل الله تعلى فانهم لا يكذبونك الاية وقد يروى انه
قال انا لا نكذبك وما انت فينا بمكذب وقيل ان الاخنس بن شريق لقي
أبا جهل يوم بدر فقال له يا ابا الحكم ليس بيننا غيرنا وغيرك يسمع
كلامنا فاخبرني عن محمد أصادق ام كاذب فقال ابو جهل لعنه الله تعلى والله
ان محمدا لصادق وما كذب محمد قط وسال هرقل عنه أبا سفيان فقال هل
كنتم تتهمونه بالكذب فقال لا والله وقال النضر بن الحارث لقريش قد
كان فيكم غلاما حدثا ارضاكم فيكم واصدقكم حديثا واعظمكم امانة حتى
اذا رايتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم به قلتم ساحر والله ما هو بساحر

وفي حديث

اما

وفي حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه في وصفه عليه السلام وعدله
في الصحيح من يعدل ان لم اعدل خبت وخسرت ان لم اعدل واما وقاره صلى
الله عليه وسلم فقد قال خارجة بن زيد كان النبي صلى الله عليه وسلم اوقر الناس
في مجلسه لا يكاد يخرج شيء من اطرافه وقال ابو سعيد الخدري كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المجلس احتبى بيديه وكذلك كان اكثر جلوسه
صلى الله عليه وسلم محتبيا وفي حديث قيلة وكان كثير السكت لا يتكلم في غير
حاجة يعرض عمن يتكلم بغير جميل مجلسه مجلس علم وحياء وخير وامانة
لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما
على رؤوسهم الطير باب في فصاحته وبلاغته
وعذوبة منطقه صلى الله عليه وسلم فمن ذلك ما اخرجه مسلم رحمه الله
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت
جوامع الكلم وختمت بي النبوءة وفي لفظ اخر وبعثت بجوامع الكلم
وفي حديث ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اعطيت
فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه قال فقلنا علمنا مما علمك الله قال
فعلمنا التشهد ومنها ما رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال
يا رسول الله انك افصحنا ولم تخرج من بين أظهرنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لغة اسماعيل كانت قد درست فاتاني بها
جبريل عليه السلام فحفظنيها ومنها ما رواه ابو قلابة ان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه مر بقوم من اليهود فسمعهم يذكرون دعاء من
التوراة فاستنسخه فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يقرا فجعل
وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتغير فقال يا ابن الخطاب الا ترى ما
في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع عمر الكتاب فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني خاتما واعطيت جوامع الكلم
وخواتمه واختصر لي الحديث اختصارا فلا يلهينكم المتهوكون قال ابو
قلابة المتهوكون المتحيرون ومنها انه صلى الله عليه وسلم كان جالسا
مع الصحابة اذ نشأت سحابة فقال كيف ترون قواعدها قالوا ما احسنها

واشد تمكنها قال كيف ترون رحاها قالوا ما احسنها واشد
استدارتها قال وكيف ترون بواسقها قالوا ما احسنها واشد
استقامتها قال كيف ترون بروقها وميضا او خفيا ام يشق شقا قالوا
بلى يشق شقا فقال كيف ترون جونها قالوا ما احسنه واشد سواده
فقال صلى الله عليه وسلم الحيا فقالوا يا رسول الله ما راينا الذي هو افصح منك
قال وما يمنعني وانما انزل القرآن بلسان عربي مبين وفي حديث اخر
انه صلى الله عليه وسلم قال انا افصح العرب بيد اني من قريش ونشات في بني
سعد بن ابي بكر ومنها ما رواه الليث بن ابي سليم عن حبة بن جوين انه لما
قدمت وفود العرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قام طهفة
ابن ابي زهير النهدي فقال اتيناك يا رسول الله من غوري تهامة باكوار
الميس ترتمي بنا العيس نستحلب الصبير ونستخلب الخبير ونستعضد
البرير ونستخيل الرهام ونستحيل الجهام من ارض غائلة النطاء غليظة
الموطاء قد نشف المدهن ويبس الجعثن وسقط الاملوج ومات
العسلوج وهلك الهدي ومات الودي برئنا يا رسول الله من الوثن
والعنن وما يحدث الزمن لنا دعوة السلام وشريعة الاسلام
ما طما البحر وقام تعار ولنا نعم همل اغفال ما تبض ببلال ووقير كثير الرسل
قليل الرسل اصابتنا سنية حمراء مؤزلة ليس لها علل ولا نهل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لهم في محضها ومخضها ومذقها فيها
فيها وابعث راعيها في الدثر بيانع الثمر وفجر له الثمد وبارك له في المال
والولد من اقام الصلاة كان مسلما ومن اتى الزكاة كان محسنا ومن شهد
ان لا اله الا الله كان مخلصا لكم يا بني نهد ودائع الشرك ووضائع الملك لا تلطط ثم كان
في الزكاة ولا تلحد في الحياة ولا تتثاقل عن الصلاة وكتب معه كتابا الى بني
نهد السلام على من امن بالله ورسوله لكم يا بني نهد في الوظيفة الفريضة
ولكم العارض والفريش وذو العنان الركوب والفلو الضبيس لا يمنع سرحكم ولا يعضد
طلحكم ولا يحبس دركم ما لم تضمروا الاماق وتاكلوا الرباق من اقر بما في كتابي هذا
فله من رسول الله صلى الله عليه وسلم الوفاء بالعهد والذمة ومن ابى فعليه الربوة

الربوة شرح غريب ما تقدم من قوله عليه السلام قواعدها يعني اسافلها
واحدتها قاعدة وبواسقها اعاليها واحدها باسقة والوميض اللمع الخفي
ويقال للبين والضعيف خفي والجون الاسود والحيا الغيث والخصب وهو
مقصور وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث طهفة الميس شجر تعمل منه
الاكوار وهي الرحال واحدها كور والصبير سحاب ابيض متراكب ترى بعضه
درجا فوق بعض نستحلب نستخرج ونقطع والخبير هاهنا النبات نستعضد
البرير نجتنيه واصل العضد القطع والبرير ثمر الاراك يؤكل في الجدب ونستخيل
الرهام واخيلة السماء اذا رايتها مخيلة للمطر وتخيلت السماء تهيأت
للمطر والرهام امطار ضعاف واحدها رهمة وقوله ونستحيل الجهام ننظر
اليه والجهام السحاب ونستحيل اي نراه حائلا في الافق وقوله من ارض غائلة
النطاء يريد مهلكة والنطاء البعد ومنه قول العجاج : وبلدة بعيدة النطاء :
والمدهن نقرة واسعة في الجبل ينتقع فيها الماء والجمع مداهن والجعثن
اصل النبات وجمعه جعاثن ويقال هو اصل الصليان والعسلوج الغصن
والاملوج ورق كالعيدان وجمعه امالج والهدي هاهنا الابل لانها من جنس
ما يهدى والودي صغير النخل واحدتها ودية والعنن الاعتراض والمخالفة
والوثن واحد الاوثان وطما البحر يطمو اذا ارتفع وهو ابدا يرتفع وتعار جبل
معروف والاغفال من النعم التي لا البان لها ويقال ناقة غفل واصله في
النوق التي لا سمة عليها ما تبض ببلال اي ما تقطر ضروعها بلبن والوقير
الغنم والرسل بالفتح ما يرسل منها الى المرعى والجمع ارسال ومنه يقال جاءوا
ارسالا اي قطعا متفرقة متتابعة والرسل بالكسر اللبن اراد كثرة عددها وقلة
لبنها وقوله سنية حمراء اي ذات جدب وصفها بالاحمرار كاحمرار الافق فيها
وتصغير السنة تشديد لامرها كما يقال اصابتهم دويهية الدهر وكقول حذيفة
اتتكم الدهيماء يريد فتنة مظلمة والازل الضيق والحبس والمحض اللبن الخالص
والمخض ما مخض منه والمذق ما مزج بالماء والدثر المال الكثير وجمعه دثور واليانع
المدرك والثمد الماء القليل والودائع هاهنا العهود وهو من الوداعة وهو
التعاهد يريد الفريقين على ترك غزو بعضهم بعضا ووضائع الملك ما وضع على الملك

ولا يتجاوزها ولا يزيد فيها ولا تلحق في الزكاة اي لا تدفع عنها والالحاد الميل عن
الحق والعريضة والفارض الهرمة المسنة ويروى العارض وهي العريضة والفريش من
النوق الحديثة العهد بالوضع وهي كالنفساء من النساء والفريش ايضا والابل
الصغيرة وذو العناه العسر الركوب الذلول والكبيس والشريس وهي ايضا
الحيال والسرح المرعى الذي تجتمع الماشية والاملاق اصله الاملاق خففت
الهمزة وهو من المافة وهي الانفة والجرءة والمراد به هاهنا النكث والغدر
لانه عن الانفة والحمية يكون والربان جمع ربق وهو الحبل والمراد به العهد
والذمة العنق والربوة الزيادة ومنها كتابه صلى الله عليه وسلم الى وايل بن الاسلام
حجر الحضرمي لقومه من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاقيال العباهلة
من اهل حضرموت باقامة الصلاة وايتاء الزكاة على التيعة شاة والتيمة
لصاحبها وفي السيوب الخمس لا خلاط ولا وراك ولا شغار ولا شناق ومن
اجبا فقد اربى وكل مسكر حرام ومنها كتابه صلى الله عليه وسلم لقطن بن حارثة
العليمي هذا كتاب من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمائر كليب واحلافها
ومن ظاره الاسلام من غيرهم مع قطن بن حارثة باقامة الصلاة لوقتها
وايتاء الزكاة بحقها في شدة عقدها ووفاء عهدها بمحضر شهود من
المسلمين سعد بن عبادة وعبد الله بن انيس ودحية بن الخليفة الكلبي
عليهم في الهمولة الراعية في البساط الظوار في كل خمسين ناقة غير
ذات عوار والحمولة المايرة لهم لاغية وفي الشوى الوري مسنة حامل
او حايل وفيما سقى الجدول من العين العشر من ثمرها ومما اخرجت ارضها
وفي العذي شطره بقيمة الامين لا تزاد عليهم وظيفة ولا تفرق شهد الله على
ذلك ورسوله صلى الله عليه وسلم وكتب ثابت بن قيس بن شماس ومنها كتابه
صلى الله عليه وسلم لوفد همدان وذلك ان وفد همدان قدموا فلقوه مقبلا
من تبوك فقال ملك بن نمط يا رسول الله نصية من همدان من كل حاضر وباد
اتوك على قلص نواج متصلة بحبايل الاسلام لا تاخذهم في الله لومة لايم من
مخلاف خارف ويام عهدهم لا ينقض عن سنة ماحل ولا سوداء عنقفير
ما اقامت لعلع وما جرى اليعفور بصلع فكتب لهم النبي صلى الله عليه وسلم هذا

كتاب

كتاب من محمد رسول الله لمخلاف خارف ويام عهدهم لا ينقض عن سنة
ماحل واهل جناب الهضب وحفاف الرمل مع وافدها ذي المشعار ملك
ابن نمط ولمن اسلم من قومه على ان لهم فراعها ووهاطها وعزازها ما اقاموا
الصلاة واتوا الزكاة ياكلون علافها ويرعون عافيها لنا من دفيهم وصرامهم
ما سلموا بالميثاق والامانة ولهم من الصدقة الثلب والناب والفصيل
والفارض والداجن والكبش الحوري وعليهم فيها الصالغ والقارح شرح
غريب ما تقدم القيل الملك من ملوك اليمن وجمعه اقيال يكون دون
الملك الاعظم على قومه ومخاليفه والعباهلة الذين اقروا على ملكهم و
التيعة اربعون من الغنم والتيمة الشاة الواحدة في المنزل لا ترسل الى
الرعي وقيل هي الشاة الزايدة على الاربعين حتى تبلغ الفريضة الاخرى
والسيوب هاهنا الركاز واحدها سيب والخلاط المنهي عنه هو ما
قصد به ابطال الزكاة والوراك الخديعة وقيل هو المعنى الذي في
الخلاط والشناق ما بين الفريضتين والشغار المراة بالمراة ولا مهر بينهما
والاجباء بيع الزرع قبل بدو صلاحه والعماير جمع عمارة وهي فوق البطن
اظراه الاسلام اي عطفه ومنه الظير المرضعة والهمولة التي اهملت
ترعى والبساط جمع بسط وهي التي معها اولادها والحمولة المايرة
وهي الابل التي تحمل عليها الميرة لاغية اي ملغاة لا تعد ولا يوخذ عنها
صدقة والشوى جمع شاة والوري السمين والنصية الروساء والمختارون
والقلص من النوق الشواب واحدها قلوص والنواجي السراع واحدتها
ناجية وخارف ويام قبيلتان والمخلاف واحد المخاليف وهو لاهل اليمن
كالرستاق لغيرها والماحل الساعي بالنمايم والافساد والعنقفير الداهية
ولعلع جبل واليعفور ولد البقرة بصلع اي بصحراء مستوية لا نبت فيها
وجناب الهضب موضع والحفاف والحفف جمع حفف وهو ما اعوج
من الارض واستطال والفراع اعالي الجبل والمواضع المشرفة واحدها فرعة
والوهاط المواضع المطمينة واحدها وهط والعزاز ما خشن اي ما
صلب من الارض ولا ملك لاحد عليه والعلاف ما يعلف والعفا ما لا يملك

والارض ودفعهم ابلهم وشاؤهم والحرام النخل لانه يصرم والثلب من الابل
الذكر الذي تكسرت اسنانه والناب الهرمة من الاناث والفارق المسنة والحور
الجيد والضالع هو المسن من الشياه والبغي وهو الذي كمل واسن وذلك السنة
السادسة والراجن المعلوفة في البيوت لا تخرج الى المرعى والفارح من الابل
مثله ومنها **خبره مع وهيب بن اسماء** قال ابن عباس رضي الله عنهما بينما
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده وحوله اصحابه اذ اقبل اعرابي طويل
القامة معتجرا بعمامة على ناقة غيضاء فاناخ راحلته وعقلها بزمامها وجعل
يتخطى الناس حتى وقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاندفع يتكلم فارتج
عليه فجعل ذلك مرارا فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ركبه الدفع
لهاعنه بالحديث ليذهب عنه بعض الذي اصابه وكسا الله **محمدا** صلى الله عليه وسلم
جلالة وهيبة فلما انس وافرج عنه روعه قال قل لله ما انت قائل فانشا يقول

رب يوم نعى لدى العداري • شدة حاض يروع الجبالا
جيته فما تجلا ولو قام فيه • مسحل لما اطاق المقالا
جيت بالاقتدار من ذات نفسي • انني افهم الورى والكلالا
فانثنت حدتي وفلت شبابي • والهدى يبهم العمى والضلالا
لم اطق في الكلام صدرا ولكن • شدة البغي يستحر الجبالا

قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم متكئا فاستوى جالسا فقال صلى الله
عليه وسلم انت وهيب بن اسماء الغوي الدفاع الذي ذهب جل قومك بالغارات
ولم ينقضوا اره وسهم من الهبوات الا منذ اشهر وسنوات قال انا ذلك
قال اتذكر الازمنة التي نزلت بقومك حين انجحر نجم الهيج واوحش فواه
المرتخ وامتنعت السماء وانقطعت الانواء وجفت البتيمة واحترقت
البرمة حتى ان الضيف لينزل بقومك ولا في الغنم عرق مبيم صدور الطنبا
المكنون فيقتنصونه وكانك قلت في طريقك يسالني عن جل ذلك وحرجه
الا لا حرج على مضطر ومن كرم الاخلاق بر الضيف فقال والله لا اطلب اثرا
بعد عين والله لكانك كنت في طريقي او شريكي في اودي **اشهد ان لا اله الا الله**
وانك محمد رسول الله **قال المؤلف** رحمه الله اما فصاحته صلى الله عليه وسلم

وبلاغته فلا توازى ولا تدانى ولا يطمع فتبحر في العلوم وغاص في غوامض
الفنون ووصف بالبلاغة والبراعة والجزالة وذهب في التعمق في دقيق
الكلام وخفي المعاني والبيان كل مذهب ان يستنشق من عبايق نفيس كلامه
وعذوبة منطقه وبلاغة وعظه وجوامع حكمه وكلامه وجزالة خطبه
وامثاله وغير ذلك من بلاغة خطابه بديها دون روية ولا تكلف بحرف واحد
او كلمة توجب حكما او تشرع امرا او نهيا وتبين عن الله معنى يحتذى او يمتثل
فكيف بما شرع وسن وبين وامر ونهى ووعظ وندب وكره وغير ذلك من
قوانين الشرع وتفاصيل الكتب والاخبار عن مراد الله في خلقه واحكامه
فيهم لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن ينطق عن الهوى وكان معصوما من
الخطا والزلل فكلامه شرع كما يمتثل حكما وشرعا فكيف يطمع ذو بلاغة
او فصاحة او بيان ان يتفوه بكلمة توجب امرا ونهيا شرعا يحتذى انما هو
تنميق كلام فيزوره في نفسه في نظم ونثر يستظرف به الملوك ويتشرف
به المطالبون ليس فيه الى الله طريق قربة ولا في سرده تحقيق مثوبة وانما
جعل الله **قلب محمد صلى الله عليه وسلم** خزانة من خزائنه وجعل لسانه
سيفا من سيوفه يبين عنه مراده ويدعو اليه عباده وملا قلبه
نورا فهو ينطق بحكمه عن امره وجعله افصح خلقه اذا لفظ وانصحهم
اذا وعظ واعدلهم اذا حكم واقومهم بالحق اذا تكلم لا يقول هجرا ولا ينطق
هدرا فما ينفوه بشر بكلام احكم منه في مقالة ولا اجزل في عذوبة ولا ابلغ
في سهولة فقد طابت موارد عنصره وابهج رايق جوهره حكمة عدل وقول
فصل ولفظ جزل قد راق ببهجة طلاوته واثلج بعذوبة حلاوته طبعا
لا تكلفا بل براعة منزع وايجاز مقطع ونصاعة لفظ وبلاغة وعظ و
حقيق لمن عبر عن مراد الله بلسانه واقام به الحجة على عباده ببيانه
وبين مواقع فروضه واوامره ونواهيه وزواجره ووعده ووعيده و
ارشاده وتسديده وتناجيه من داء الجهالة وكشف به نور الهدى عن
ظلمة الجهالة ان يكون احكم الخلق جنانا وافصحهم لسانا واوضحهم
بيانا ناهيك بقوله صلى الله عليه وسلم شرفا وفخرا **اعطيت جوامع الكلم** وفي الخبر

عبدا بعد نظره اليه اذا كان يطلب منه ان يشفع له فاذا شفع له من
غير طلب كان له مع ذلك اجر سبعين شهيدا ومن صام رمضان فكف عن اللهو
واللعب والكذب والخوض في الباطل وامسك لسانه الا عن ذكر الله وكف
سمعه وبصره وجميع جوارحه عن محارم الله تعالى او عن اذى المسلمين كانت
له من القربة عند الله ان تمس ركبة ابراهيم عليه السلام ومن احتفر
بيرا حتى يستنبط ماءها فبذلها للمسلمين كان له مثل من توضا
منها وصلى ومن حجم قبر اخيه المسلم حرمه الله على النار وبوأه بيتا
في الجنة لو وضع فيها ما بين صنعاء والحبشة لوسعهم ومن غسل ميتا
وأدى الامانة فيه كان له بكل شعرة منه عتق رقبة ورفع له بها مائة درجة
فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكيف يؤدي فيه الامانة يا رسول
الله قال يستر عورته ويكتم شينه وان هو لم يستر عورته ولم يكتم شينه
ابدى الله عورته على رؤوس الخلايق ومن رفع جنازة فله بكل خطوة يخطوها
حتى يرجع مائة الف حسنة ويمحى عنه مائة الف سيئة ويرفع له مائة الف
درجة فان صلى عليها وكل به سبعون الف ملك ومن صلى
على ميت صلى عليه جبريل ومعه سبعون الف ملك وغفر له ما
تقدم من ذنبه فان قام عليه حتى يدفن وحثى عليه من التراب انقلب
وله بكل خطوة حتى يرجع الى منزله قيراط من الاجر والقيراط مثل
جبل احد ومن ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة عين في الجنة
على حافتيها من المداين والقصور ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر ومن عاد مريضا فله بكل خطوة خطاها حتى
يرجع الى منزله سبعون الف حسنة ويمحى عنه سبعون الف
سيئة ويرفع له سبعون الف درجة ويوكل به سبعون الف ملك يستغفرون
له حتى يرجع وان شهد فيه ان استغفر له حتى يبعث من قبره ومن خرج
حاجا او معتمرا فله بكل خطوة حتى يرجع الف الف حسنة وتمحى عنه الف
الف سيئة وترفع له الف الف درجة وله عند الله بكل درهم الف الف درهم وبكل

دينار الف الف دينار وبكل حسنة يعملها الف الف حسنة حتى
يرجع الى منزله وهو في ضمان الله فان توفاه الله ادخله الجنة وان رجع
رجع مغفورا له مستجابا له فاغتنموا دعوته اذا قدم قبل ان يصيب الذنوب
فانه يشفع في مائة الف رجل يوم القيمة ومن خلف حاجا او معتمرا في اهله
كان له مثل اجره كاملا من غير ان ينقص من اجره شيئا ومن خرج مجاهدا في سبيل
الله كان له بكل خطوة سبعماية الف حسنة وترفع له سبعماية الف درجة وكان
في ضمان الله حتى يرجع فان توفاه الله باي حتف كان ادخله الجنة وان رجع رجع
مغفورا له مستجابا له ومن زار اخاه المسلم فله بكل خطوة حتى يرجع عتق
مائة الف رقبة ويرفع له بها الف درجة فقلت لابي هريرة اليس قد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اعتق رقبة هي فداؤه من النار قال بلى ويرفع له سايرها في كنوز
العرش عند ربه ومن تعلم القران رياء وسمعة ليماري به السفهاء ويبتغي به العلماء
ويطلب به الدنيا بذ الله عظامه يوم القيمة وكان مع اشد الناس عذابا ولا يبقى
فيها نوع من انواع العذاب الا عذب به لشدة غضب الله وسخطه عليه ومن تعلم القران
وتواضع في العلم وعلمه عباد الله يريد بذلك ما عند الله لم يكن في الجنة اعظم ثوابا
منه ولا اعلى منزلة منه ولم يكن في الجنة منزلة ولا درجة رفيعة ولا نفيسة الا
وله اوفر النصيب واشرف المنازل الا وان العلم افضل من العبادة وملاك الدين
الورع وانما العالم من عمل بعلمه وان كان قليل العلم فلا تحقرن من المعاصي شيئا
وان صغر في اعينكم فانه لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار الا وان
الله سايلكم عن اعمالكم حتى مس احدكم ثوب اخيه واعلموا عباد الله ان العبد
يبعث يوم القيمة على ما مات عليه وقد خلق الله تعالى الجنة والنار فمن اختار
النار على الجنة ابعده الله الا وان ربي امرني ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا
قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله الا وان الله
لم يدع شيئا مما نهى عنه الا وقد بينه لكم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من
حيي عن بينة الا وان الله لا يظلم ولا يجوز عليه الظلم وهو بالمرصاد ليجزي الذين اساءوا
بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى فمن احسن فلنفسه ومن اساء فعليها

وخواتمه وختم بي النبيون واختصر لي الحديث اختصارا مع قوله صلى الله
عليه وسلم حين قال له اصحابه ما راينا الذي هو افصح منك فقال وما يمنعني
وانما انزل القرءان بلساني لسان عربي مبين وقد اعرف بعض اصحابه يريد به
في كلام تشدق به بحضرته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بما يفهمه
الخاص والعام من الكلام منك فاني لو شئت ان اقول لقلت ما لا تعلمون
ربيت في هوازن ورضعتني سبع عواتك بيد اني من قريش لكن الله لعن الثرثارين
والمتفيقهين والمتشدقين ومنها في امثاله البليغة الجامعة صلى الله
عليه وسلم ما ياتي بعد هذا ان شاء الله تعالى قال المولف رحمه الله وانما
دللنا على فصاحته وبلاغته بنزر منها يسير عن بحر عريض وجم غفير
فكيف بامثاله البليغة الجامعة وخطبه الواعظة النافعة فمنها
قوله صلى الله عليه وسلم انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم
فقال بعض العلماء لو وزنت كلمته هذه بكلام اهل الارض لرجح وقال بعض
وقدم به كلام بعض الفصحاء في مدح التوسط والاقتصاد يجب للرجل ان
يكون سخيا لا يبلغ التبذير حازما لا يبلغ البخل شجاعا لا يبلغ الهوج محترسا
لا يبلغ الجبن حييا لا يبلغ العجز ماضيا لا يبلغ القحة قوالا لا يبلغ الهذر
صموتا لا يبلغ العي حليما لا يبلغ الذل منتصرا لا يبلغ الظلم وقورا لا يبلغ
البلادة نافذا لا يبلغ الطيش فقال من حضر المقال وتناهى الكلام ونمقه
وجدت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جمع ذلك كله واشباهه في
كلمة واحدة وهي قوله صلى الله عليه وسلم خير الامور اوسطها فعلمت ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اوتي جوامع الكلم وفصل الخطاب ومنها قوله
صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله امرا تهيأت اسبابه ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
عفو الله اكبر من ذنبك ومنها قوله عليه السلام مثل ابي بكر كالقطر اين ما وقع نفع
ومنها قوله عليه السلام اعمالكم عمالكم وكما تكونون يولى عليكم ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل ومنها قوله
صلى الله عليه وسلم نعم الصهر القبر ومنها قوله صلى الله عليه وسلم الراتع حول
الحمى يوشك ان يواقعه ومنها قوله صلى الله عليه وسلم قد جدع الحلال انف

الغيرة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم التوبة تهدم الحوبة ومنها قوله
صلى الله عليه وسلم من هدم بنيان الله فهو ملعون يعني من قتل نفسا ظلما وزورا
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ظهر المومن مشجبه وخزانته بطنه
ومطيته رجله وذخيرته ربه ومنها قوله صلى الله عليه وسلم اليوم الرهان
وغدا السباق والجنة الغاية ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من في الدنيا
ضيف وما بيده عارية والضيف مرتحل والعارية مؤداة ومنها قوله
صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ومنها قوله صلى الله
عليه وسلم احذركم الدنيا وحلاوة رضاعها ومرارة فطامها ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم ليس الاعمى من عمي بصره ولكن من عميت بصيرته
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم احترسوا من الناس بسوء الظن ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني في اعجاز كتبكم كقدح الراكب ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم وهم
يد واحدة على من سواهم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم الناس معادن
كمعادن الذهب والفضة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم الناس كاسنان
المشط ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما هلك امرؤ عرف قدر نفسه
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم المستشار مؤتمن وهو بالخيار ما لم يتكلم
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم
القيامة احاسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين يالفون ويولفون ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم ذو الوجهين لا يكون عند الله وجيها ومنها
نهيه صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال ومنع
وهات وعقوق الامهات ووأد البنات ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
قلة العيال احد اليسارين ومنها قوله صلى الله عليه وسلم خشية الله
تعالى راس كل حكمة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم حسن السؤال
نصف العلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم الورع سيد العمل ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم ملاك العمل خواتمه ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
الخمر جماع الاثام ومنها قوله صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة ومنها قوله
صلى الله عليه وسلم القرآن هو الدواء والدعاء هو العبادة ومنها قوله
صلى الله عليه وسلم الا ان حمي الوطيس ومنها قوله صلى الله عليه وسلم مات حتف
انفه ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم السعيد من وعظ بغيره ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه
هواها وتمنى على الله ومنها قوله صلى الله عليه وسلم كرم المؤمن دينه
ومروءته عقله وحسبه خلقه ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لكل شيء عماد
وعماد هذا الدين الفقه ومنها قوله صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول
عن رعيته ومنها قوله صلى الله عليه وسلم الود يتوارث والبغض يتوارث
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمي ويصم ومنها قوله صلى الله
عليه وسلم النساء حبائل الشيطان ومنها قوله صلى الله عليه وسلم فضوح الدنيا
اهون من فضوح الاخرة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة الاولى
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك
نفسه عند الغضب ومنها قوله صلى الله عليه وسلم السلام تحية لملتنا
وامان لذمتنا ومنها قوله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما
تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر ومنها قوله صلى الله عليه وسلم نعمتان
مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
كلام ابن آدم كله عليه لا له الا امر بمعروف او نهي عن منكر او ذكر الله ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يملك كلابس ثوبي زور ومنها قوله صلى
الله عليه وسلم ثلاث مهلكات وثلاث منجيات فالمهلكات شح مطاع وهوى
متبع واعجاب المرء بنفسه والمنجيات خشية الله تعالى في السر والعلانية والقصد
في الفقر والغنى والعدل في الغضب والرضى ومنها قوله صلى الله عليه وسلم انا النذير
والموت المغير والساعة الموعد ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من ارفق بالخلق

من ارفق بالخلق

جاد

جاد بالعطية ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من كثر كلامه كثر سقطه ومن
كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كانت النار اولى به ومنها قوله صلى
الله عليه وسلم من ابطا به عمله لم يسرع به نسبه ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم من خاف الله خوف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله خوفه الله من
كل شيء ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من حاول امرا بمعصية كان افوت لما رجا
واقرب لمجيء ما اتقى ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من اصبح معافى في بدنه
آمنا في سربه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا ومنها قوله صلى
الله عليه وسلم من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم
يخلفهم فهو ممن كملت مروءته وظهرت عدالته ووجبت اخوته وحرمت
غيبته ومنها قوله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن ذل في نفسه وحسنت
خليقته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله ووسعته السنة
ولم يعدها الى بدعة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لا تجني على المرء الا يده
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم خير المال عين ساهرة لعين نائمة ومنها قوله
صلى الله عليه وسلم عدة المؤمن كأخذ باليد ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
كمال التحية المصافحة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم الرجل احق بصدر مجلسه
وصدر دابته ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما املق تاجر صدوق ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم اذا اتاكم الزائر فاكرموه ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
افضلكم افضلكم معرفة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم الكذب مجانب الايمان
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم قلة الحياء كفر ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لا يلقى الله
احد الا نادما ومنها قوله صلى الله عليه وسلم احثوا في وجوه المداحين التراب
معناه اذا كذب المداح في مدحه ومنها قوله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن طاب
كسبه وصلحت سريرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره ومنها قوله صلى الله
عليه وسلم انظر في اي نصاب تضع ولدك فان العرق دساس ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
دع ما يريبك الى ما لا يريبك ومنها قوله صلى الله عليه وسلم صلوا ارحامكم ولو بالسلام
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم حصنوا اموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة

واعدوا للبلاء الدعاء ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ليكن بلاغ احدكم من الدنيا
زاد الراكب ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته
ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الممات فما بعد الدنيا من دار الا الجنة او النار
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم كونوا في الدنيا اضيافا واتخذوا المساجد بيوتا وعودوا
قلوبكم الرقة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم احبب حبيبك هونا ما عسى ان
يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك
مفارقه واعمل ما شئت فانك مجزي به ومنها قوله صلى الله عليه وسلم اشتد
ازمة تنفرج ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما كان الرفق في شيء الا زانه
ولا كان الخرق في شيء الا شانه ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما زان الله
عبدا بزينة افضل من عفاف في دينه وفرجه ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم ما استرذل الله عبدا الا حظر عنه العلم والادب ومنها قوله صلى الله
عليه وسلم ما امتلأت دار حبرة الا امتلأت عبرة وما كانت فرحة الا تبعتها
ترحة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما ذئبان ضاريان في زريبة غنم باسرع
فيها من حب الشرف والمال في دين المرء المسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
ما ينتظر احدكم من الدنيا الا غنى مطغيا وفقرا منسيا او مرضا مفسدا او
هرما مفندا او موتا مجهزا ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لا حليم الا ذو
عثرة ولا حكيم الا ذو تجربة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لا فقر اشد من الجهل
ولا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا مظاهرة اوثق من المشاورة
ولا عقل كالتدبير ولا حسب كحسن الخلق ولا ورع كالكف ولا عبادة كالتفكر ولا
ايمان كالحياء والصبر ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لا يهلك الناس حتى يعذروا
من انفسهم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة باخيك فيعافيه الله
ويبتليك ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لا يهلك الناس حتى تقوم الساعة حتى
يكون الولد غيظا والمطر قيظا ويفيض اللئام فيضا ويغيض الكرام غيضا ويجترئ
الكبير على الصغير واللئيم على الكريم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم اياك وما يعتذر منه
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم اياك ومشاورة النساء فانها تظهر العورة وتدفن الغرة

ومنها

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم اياكم وخضراء الدمن ومنها قوله صلى الله
عليه وسلم ان المسألة لا تحل الا لفقير مدقع او غريم مفظع ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم ان الله عند لسان كل قائل ومنها قوله صلى الله عليه وسلم اني ممسك بحجزكم
عن النار وتقاحمون فيها تقاحم الفراش والجنادب ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ومنها قوله
صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق ولا تبغضوا الى انفسكم
عبادة الله تعالى فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
ليس الخبر كالمعاينة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ليس لعرق ظالم حق ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم ليس شيء خيرا من الف مثله الا المومن ومنها قوله صلى
الله عليه وسلم ليس لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت
فامضيت وما سوى ذلك فحساب عليك ومنها قوله صلى الله عليه وسلم خير المال
سكة مأبورة وفرس مأمورة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم افضل الفضائل
ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتصفح عمن ظلمك ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم اصدق الحديث كتاب الله واوثق العرى كلمة التقوى واحسن الهدى
هدى الانبياء واشرف الموت قتل الشهداء واطيب الطيب المسك ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم بئس مطية الرجل زعموا ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه حسب ابن آدم أكيلات يقمن صلبه
فان كان لا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه ويروى وثلث
للذكر ومنها قوله صلى الله عليه وسلم اصل كل داء البردة ومنها قوله صلى الله
عليه وسلم البطنة اصل الداء والحمية راس الدواء وعودوا كل بدن ما اعتاد ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم مثل المومن والايمان مثل الفرس يجول في اخيته ثم يرجع
الى اخيته ومنها قوله صلى الله عليه وسلم مثل المومنين في توادهم وتراحمهم
كمثل الجسد اذا اشتكى بعضه تداعى سائره بالسهر والحمى ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم العلم خليل المومن والحلم وزيره والعقل دليله والعمل قيمه والرفق والده
والبر اخوه والصبر امير جنوده فهذا كلامه المعتاد وفصاحته المعلومة وجوامع
كلمه وحكمه المأثورة استعمل التوسط وهجر الغريب ورغب عن الهجر ولم ينطق الا

بحكمة ولا تكلم الا بكلم قد حف بالعصمة وشيد بالتاييد وهو الكلام الذي القى
الله ذكره عليه المحبة وغشاه بالقبول وجمع له بين المهابة والجلالة والعزوبة
والحلاوة والافهام وقلة عدد الحروف مع قلة حاجة السامع الى معاودته
فلم تسقط له كلمة ولا بارت له حجة ولم يقم له خصم ولا افحمه خطيب بذ القايلين
وحاز قصب السابقين لم يلتمس اسكات الخصم بما لا يعرفه الخصم لم يحتج الا
بالصدق ولم يلمز ولم يهمز ولم يبطأ ولم يخطئ ولا يعجل ولا يسهب ولا يحصر ولا يسمع
الناس كلاما اعم نفعا ولا اقصد لفظا ولا اعدل وزنا ولا اجمل مذهبا ولا اكرم
مطلبا ولا اجمع فايدة ولا ابلغ موعظة ولا احسن موقعا ولا اسهل مخرجا
ولا افصح معناه ولا ابين في فحواه ولا الذ سماعا ولا اطيب استجماعا من
كلامه صلى الله عليه وسلم وقد قالت عايشة رضي الله عنها لم يكن النبي صلى الله
عليه وسلم يسرد الكلام كسردكم هذا اذا جلس تكلم بكلام فصل يحفظه من
سمعه وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما كان في كلام رسول الله صلى الله
عليه وسلم ترتيل وترسيل وقال انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا تكلم بكلمة رددها ثلاثا واذا اتى على قوم فسلم عليهم سلم ثلاثا
وقال انس ايضا كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم مدا يمد
بسم الله ويمد الرحمان ويمد الرحيم وعن ام سلمة رضي الله عنها انها نعتت
قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هي تنعت قراءة مفسرة حرفا
حرفا وقال البراء صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء فلم
اسمع احدا احسن صوتا والقراءة منه قرا سورة والتين والزيتون وقال
الحسن بن علي رضي الله عنهما سالت خالي هند بن ابي هالة وكان وصافا
قلت صف لي منطق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم متواصل الاحزان دايم الفكرة طويل السكت ليست له راحة
لا يتكلم في غير حاجة يفتتح الكلام ويختمه باشداقه ويتكلم بجوامع الكلم
فصل لا فضول فيه ولا تقصير دمثا ليس بالجافي ولا المهين يعظم النعمة وان
دقت لا يذم منها شيئا غير انه لم يكن يذم ذواقا ولا يمدحه ولا تغضبه
الدنيا وما كان لها فاذا تعدي الحق لم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له ولا

يغضب

يغضب لنفسه ولا ينتصر لها اذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب
قلبها واذا تحدث اتصل بها وضرب براحته اليمنى بطن ابهامه اليسرى
واذا غضب اعرض واشاح واذا فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم ويفتر عن
مثل حب الغمام ومنها في خطبه الواعظة الشامعة ما قاله زيد
ابن خالد الجهني قال سمعت هذه الخطبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتبوك فسمعته يقول لنا اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله واوثق
العرى كلمة التقوى وخير الملل ملة ابراهيم عليه السلام وخير السنن
سنة محمد صلى الله عليه وسلم واشرف الحديث ذكر الله تعالى واحسن القصص
هذا القرءان وخير الامور خواتيمها وشر الامور محدثاتها واحسن
الهدى هدى الانبياء واشرف الموت قتل الشهداء واعمى العمى الضلالة
بعد الهدى وخير العمل ما نفع وخير الهدى ما اتبع وشر العمى عمى القلب
واليد العليا خير من اليد السفلى وما قل وكفى خير مما كثر والهى وشر
المعذرة عند حضور الموت وشر الندامة ندامة يوم القيمة ومن الناس
من لا ياتي الجمعة الا دبرا ومنهم من لا يذكر الله الا هجرا ومن اعظم الخطايا
اللسان الكذوب وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى وراس الحكمة
مخافة الله وخير ما وقر في القلب اليقين والارتياب من الكفر والنياحة من
عمل الجاهلية والغلول من جمر جهنم والشعر من مزامير ابليس والخمر جماع
الاثام والنساء حبايل الشيطان والشباب شعبة من الجنون وشر المكاسب
كسب الربا وشر الماكل مال اليتيم والسعيد من وعظ بغيره والشقي من
شقي في بطن امه وانما يصير احدكم الى موضع اربعة اذرع والامر الى اخره
وملاك الامر خواتمه وشر الروايا روايا الكذب وكل ما هو ات قريب وسباب
المومن فسوق وقتال المومن كفر واكل لحمه من معصية الله وحرمة ماله كحرمة دمه
ومن يتال على الله يكذبه ومن يغفر يغفر الله له ومن يعف يعف الله عنه ومن
يكظم الغيظ ياجره الله ومن يعص الله يعذبه الله اللهم اغفر لي ولامتي ثلاث
مرات استغفر الله لي ولكم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه
انه لا خير في العيش الا لعالم ناطق او مستمع واع ايها الناس انكم في زمان

هدنة وان السير بكم سريع وقد رأيتم الليل والنهار كيف يبليان كل جديد ويقربان
كل بعيد وياتيان بكل موعود فقال المقداد يا رسول الله كيف الهدنة قال
دار بلاء وانقطاع فاذا التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم
بالقرآن فانه شافع مشفع وشاهد مصدق من جعله امامه قاده الى
الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو اوضح دليل الى خير سبيل من قال
به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومنها ما روته عايشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت غنيمة والمعصية
مصيبة والفقر راحة والغنى عقوبة والعقل هداية من الله والجهل ضلالة
والظلم ندامة والطاعة قرة العين والبكاء من خشية الله النجاة من النار
والضحك هلاك البدن والتائب من الذنب كمن لا ذنب له ومنها ما رواه جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر في غزوة
تبوك قام فخطب الناس فقال أيها الناس لا تسئلوا نبيكم الايات هؤلاء
قوم صالح سألوا نبيهم صلى الله عليه وسلم ان يسئل لهم الناقة فكانت ترد
من هذا الفج تشرب يوم وردها ويحلبون من لبنها مثل الذي كانوا يشربون
من مايها يوم غبها فعتوا عن امر ربهم فعقروها فوعدهم ثلاثة ايام
فكان وعد الله غير مكذوب ثم جاءتهم الصيحة فاهلك الله من كان تحت
مشارق الارض ومغاربها منهم الا رجلا كان في الحرم فمنعه حرم الله من
عذاب الله يقال له ابو رغال قيل يا رسول الله من ابو رغال قال ابو ثقيف ومنها
ما رواه انس بن مالك قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي
توفاه الله فيه فقعد على المنبر ثم قال علي بالناس فلما اجتمعوا قال
يا ايها الناس ان الله تعالى انزل كتابه على لسان نبيه واحل حلاله وحرم حرامه
فما احل في كتابه على لسان نبيه فهو حلال الى يوم القيامة وما حرم في كتابه
على لسان نبيه فهو حرام الى يوم القيامة فيا ايها الناس لا تغلبوا على سنتي
الا وان لكل نبي تركة وان تركتي الانصار فاحفظوني فيهم ومنها ما رواه عبد
الرحمن بن غانم قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخوف ما اخاف على
امتي ان تفتح لهم الدنيا وان يقتتلوا عليها وان يفتح لهم القرآن فيقراه الكافر

والمنافق

والمنافق فيجادلان او قال يتجادلان به المومن ابتغاء تاويله وما يعلم تاويله
الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا
الالباب والناس في هذا القرآن ثلاثة نفر رجل يقرأه ناسيا لا يبتغي خيره ورجل
يقرأه فياكل به دنياه فليس له فيه يوم يلقى ربه شيء ورجل يأخذه بسكينة
وقوة فيقوله حجة في الدنيا والآخرة والناس ثلاثة نفر تقي وغني تقي مقتور
عليه المعيشة وآخر ممتع في الدنيا والآخرة وآخر معذب في الدنيا والآخرة ومنها
انه صلى الله عليه وسلم خطب فقال ايها الناس اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن — (في الهامش: اما بعد صح)
الا وانتم مسلمون فانكم ملاقوا الله لا محالة فليتقين الرجل منكم يمينا وشمالا
لا يرى شيئا الا جهنم فمن استطاع منكم ان يقي وجهه من حر جهنم بشق تمرة
فليفعل فمن لم يجد فبكلمة طيبة ثم احضروا المساجد فان ملايكة الله يغدون
براياتهم على ابواب المساجد يشهدون على من دخلها ويتفقدون الرجل حبسه
ضعف او حاجة فان كانت حاجة في الله قالوا اللهم اكفه وان كانت في غير
الله قالوا اللهم اشغله ويغدو الشيطان براياته فينصبها في وسط السوق
للمراء والشباب والشعر فاحذروه على انفسكم فانه يجري من بني آدم مجرى الدم
وخطب ايضا فقال اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله واحضكم على نصيحة
من الله فان تقوى الله عصمة المومن وحرزه مما يخاف من هول يوم القيامة بالتقوى
نجى من نجى الله الله الله لا تهلكوا بعد البينة فان الله قد دنا منه فراغ
القضاء بين العباد فاحذروا ما هلك به المغترون واتباع هذا الهوى
الذي حذركه الله اهل طاعته واحذروا الدنيا وغرورها فانها متاع
غرور ودار عمل وان لكل امرئ ما سأل واحذركم امر الله ونقماته بقول الله
نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم نسأل الله
الذي امرنا بالدعاء ووعدنا ان يجيب من رغب في الخير على احسن نية وخطب
ايضا فقال اما بعد فان هذا الامر الذي اكرم الله به اهل طاعته ورحم به عباده
امر الله فاتقوا الله رب العزة الذي يحول بين المرء وقلبه وهو اقرب اليه من
حبل الوريد ولا يغرنكم حياة بعدها موت ونعيم بعده بوس وكرامة بعدها
هوان وارغبوا فيما يبقى واحذروا ما يفنى فان الدنيا امد والآخرة دار قرار

فان امر الله دات على الدلالة وكل ما هو دات في ريب فاتقوا الله فيما خولكم
الله من اجسادكم واموالكم أن تعطوا الله حقه فيما فرض عليكم من ابتذال
هذه الاجساد فيما يبقى لكم خيره وفيما دلكم عليه مما يضعف الله به الاجر
في النفقة في طاعته وما دلكم عليه من سبيل حقه ومنها عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فقال ان الله اعطى
كل ذي حق حقه وان الله فرض عليكم فرايض وسن سننا وحد حدودا واحل حلالا
وحرم حراما وشرع شرايع الاسلام فجعله سهلا سمحا واسعا ولم يجعله
ضيقا ايها الناس لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له ومن نكث ذمتي
لم ينل شفاعتي ولم يرد علي الحوض الا ان الله لم يرخص في القتل الا في ثلاثة مرتد
بعد ايمان وزان بعد احصان وقاتل فليقتل منه اللهم قد بلغت وقال ابو ذر
الانصاري صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر ثم صعد المنبر ثم خطبنا حتى
حانت الظهر ثم نزل فصلى الظهر ثم صعد المنبر ثم خطبنا حتى حانت العصر ثم نزل
فصلى العصر ثم صعد المنبر فخطب حتى حانت المغرب فاخبرنا بما كان وما هو
كاين فعلمنا وحفظنا ومنها ما رواه ابن عباس وابو هريرة رضي الله عنهم
قالا خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته وهي اخر خطبة
خطبها بالمدينة حتى لحق بالله عز وجل فوعظنا فيها موعظة ذرفت
منها العيون ووجلت منها القلوب واقشعرت منها الجلود وتقلقلت منها
الاحشاء امر بلالا فنادى الصلاة جامعة قبل ان يتكلم فاجتمع اليه الناس
فارتقى المنبر وقال ايها الناس ادنوا وسعوا لمن خلفكم فدنا الناس وانضم
بعضهم الى بعض فلم يروا احدا فقالوا لمن نوسع قال وسعوا للملايكة فانهم اذا
كانوا معكم لم يكونوا بين ايديكم ولا من خلفكم عن ايمانكم وعن شمايلكم
فقالوا فلم لا يكونوا بين ايدينا ولا خلفنا وهم افضل منا من الملايكة
اجلسوا فجلسوا ثم خطب فقال الحمد لله احمده واستعينه واستغفره
ونتوب اليه ونتوكل عليه ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن
محمدا عبده ورسوله ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات
اعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ايها

الناس

الناس انه كاين في هذه الامة ثلاثون كذابا اولهم صاحب
اليمامة وصاحب صنعاء ايها الناس انه من لقي الله وهو
يشهد ان لا اله الا الله مخلصا لا يخلط بها غيره دخل الجنة
فقام علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال بأبي انت وامي كيف
يخلص بها ولا يخلط بها غيره بين لنا هذا حتى نعرفه فقال حرصا
على الدنيا وجمعه لها من غير حلها ورضي بها واقوام يقولون
اقاويل الاخيار ويعملون عمل الجبابرة الفجار فمن لقي الله ليس
فيه شيء من هذه الخصال يقول لا اله الا الله ومن اختار الدنيا
على الاخرة فله النار ومن تولى خصومة قوم ظلمة واعانهم
عليها نزل به ملك الموت يبشره بلعنة ونار خالدا مخلدا
فيها وبيس المصير ومن رفع سلطانا جايرا في حاجة فهو
قرينه في النار ومن دل سلطانا على جور قرن مع هامان في النار
وكان ذلك السلطان من اشد الناس عذابا ومن عظم صاحب
دنيا ومدحه طمعا في دنياه سخط الله عليه وكان في درجة
قارون في اسفل جهنم ومن بنى دارا رياء وسمعة حمله يوم
القيمة مع سبع ارضين مطوقة نارا مغلولة في عنقه ثم يرمى
به في النار قيل وكيف يبني رياء وسمعة قال يبني فضلا
عما يكفيه وباقيه مباهة ومن ظلم اجيرا اجرته احبط الله
عمله وحرم عليه ريح الجنة وريحها يوجد من خمسماية عام
ومن خان جاره شبرا من الارض طوقه يوم القيمة الى سبع
أرضين نارا حتى يدخله جهنم ومن تعلم القران ثم نسيه متعمدا
لقي الله مجزوما مغلولا وسلط عليه بكل اية حية تنهشه
في النار ومن تعلم القران ولم يعمل به واثر عليه حطام الدنيا وزينتها
استوجب سخط الله وكان في درجة اليهود والنصارى الذين نبذوا
كتاب الله وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا ومن اتى امراة في
دبرها او رجلا او صبيا حشر يوم القيمة وهو انتن من الجيفة يتاذى

به الناس حتى يدخل جهنم واحبط الله اجره ولا يقبل منه صرفا
ولا عدلا ويدخل في تابوت من نار ويشد عليه بمسامير من نار حتى
تسلك تلك المسامير في جوفه فلو وضع ما على عرق من عروقه على
اربعماية امة لماتوا جميعا وهو اشد الناس عذابا يوم القيمة ومن
زنى بامراة مسلمة او غير مسلمة حرة او امة فتحت عليه في قبره
ثلاثماية الف باب من النار يخرج عليه منها حيات وعقارب فهو
يعذب الى يوم القيمة بتلك النار مع ما يلقى من تلك العقارب
والحيات ويبعث يوم القيمة يتأذى به الناس من نتن فرجه ويعرف
بذلك حتى يدخل النار فيتأذى به اهل النار مع ما هم فيه من العذاب
وان الله حرم المحارم وليس احد أغير من الله ومن غيرته حرم الفواحش
وحد الحدود ومن اطلع على ستر رجل او عورة رجل او شعر امراة
او شيء من جسدها كان حقا على الله ان يدخله النار مع المنافقين
الذين كانوا يبحثون على عورات النساء ولا يخرج من الدنيا حتى يفضحه
ويبدي للناظرين عورته يوم القيمة ومن سخط على الله رزقه وبث
لاهل الدنيا شكواه ولم يصبر لم يرتفع له الى الله حسنة ولقي الله وهو
عليه ساخط ومن لبس ثوبا فاختال فيه خسف به من شفير جهنم
فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة ومن نكح امراة حلالا بمال حلال يريد
بذلك الفخر والرياء لا يزيده الله بذلك الا ذلا وهوانا واقامه الله بقدر
ما استمتع منها على شفير جهنم ثم يهوي في جهنم سبعين خريفا
ومن ظلم امراة مهرها فهو عند الله زان ويقول الله عز وجل
له يوم القيمة عبدي زوجتك على عهدي ولم تف بعهدي فيتولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حقها فيستوفي حسناته كلها
فلا تبقى له حسنة فيومر به الى النار ومن رجع عن شهادة او كتمها
اطعمه الله لحمه على رؤوس الخلايق يوم القيمة ويدخل النار وهو
يلوك لسانه ومن كان له امراتان ولم يعدل بينهن في القسم من نفسه
وماله جاء يوم القيمة مغلولا مائلا شقه حتى يدخل النار ومن اذى جاره من غير

حس

حق حرم الله عليه الجنة وماويه النار الا ان الله يسئل الرجل عن حق جاره
كما يسئله عن حق اهل بيته ومن ضيع حق جاره فليس منا ومن أهان فقيرا
مسلما من اجل فقره واستخف به فقد استخف بحق الله ولم يزل في مقت الله تعالى
وسخطه حتى يرضيه ومن أكرم فقيرا لقي الله تعالى يوم القيمة وهو يضحك اليه
ومن عرضت له الدنيا والاخرة فاختار الدنيا على الاخرة لقي الله وليست له حسنة
يتقي بها النار وان اختار الاخرة على الدنيا لقي الله وهو عنه راض ومن قدر على
جارية او امراة حراما فتركها مخافة من الله آمنه الله من الفزع الاكبر وحرمه
على النار وادخله الجنة وان فاجعها حراما حرم الله عليه الجنة ومن اكتسب
مالا حراما لم تقبل صدقته ولا زكاته ولا حجه ولا عمرته وكتب الله له بقدر ذلك
اوزارا وما بقي عنده كان زاده الى النار ومن اصاب من امراة نظرة حراما ملا الله
عينيه نارا او يهوي به الى النار ومن غض بصره عنها ادخل الله قلبه محبته
ورحمته وامر به الى الجنة وايما امراة واذت زوجها لم تقبل صلاتها ولا
حسنة من عملها حتى تعينه وترضيه وان صامت الابد واعتقت الرقاب
وحملت الجياد ومن بات وفي قلبه غش لاخيه المسلم بات واصبح في
في سخط الله حتى يتوب ويرجع فان مات على ذلك مات على غير الاسلام
ثم قال الا من غشنا فليس منا قال ذلك ثلاثا ومن عفا عن اخيه المسلم وكظم
غيظه اعطاه الله اجر شهيد ومن بغى على اخيه وتكاول عليه واستحقره
حشره الله يوم القيمة على صورة الذر يطاه العباد باقدامهم حتى يدخل
النار ولم يزل في سخط الله حتى يموت ومن رد على أخيه المسلم غيبة سمعها
تذكر في المجلس رد الله عنه الف الف باب من الشر في الدنيا والاخرة
فان هو لم يرد عليه وأعجبه ما قالوا كان عليه مثل وزرهم ومن
رمى محصنا او محصنة حبط عمله وجلده يوم القيمة سبعون ملكا من بين
يديه ومن خلفه حتى يومر به الى النار ومن شرب الخمر في الدنيا ثم مات قبل ان
يتوب منها كان حقا على الله عز وجل ان يسقيه بكل جرعة شربها في الدنيا شربة
من صديد جهنم الا وكل مسكر حرام وكل خمر حرام ومن اكل الربا ملا الله بطنه نارا بقدر
ما اكل فان اكتسب منه مالا لم يقبل الله شيئا من عمله ولم يزل في لعنة الله وملايكته

مادام عنده فيراك منه ومن شهد شهادة زور على مسلم او كافر علق بلسانه
يوم القيامة ثم يوم به مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار ومن قرا القرآن
رياء وسمعة او يريد به الدنيا لقي الله ووجهه ليس عليه لحم وزجره القرآن
من قفاه حتى يقذفه في النار فيهوي بها ما هوى ومن قراه ولم يعمل به حشره
الله يوم القيامة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك
ءاياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ثم يوم به الى النار ومن اشترى خيانة وهو
يعلم انها خيانة كان كمن خانها في اثمها وعارها وكذلك من اشترى سرقة وهو
يعلم ومن ضار مسلما فليس منا ولسنا منه في الدنيا والاخرة ومن سمع بفاحشة
فافشاها فهو كمن اتاها ومن سمع بخير فافشاه فهو كمن فعله ومن ام قوما
باذنهم وهم راضون به واقتصر بهم في حضوره وقراءته وركوعه وسجوده وفي
قعوده فله مثل اجورهم وان لم يقتصر بهم في ذلك ردت عليه صلاته ولا تجاوز
تراقيه ومن اكرم اخاه المسلم فانما يكرم ربه ومن حكم على قوم حبس على شفير
جهنم فان اقلع امر الله اطلق وان كان ظالما يهوي في جهنم سبعين خريفا
ومن مشى في صلح بين اثنين صلت عليه الملايكة حتى يرجع واعطي اجر ليلة
القدر ومن مشى في قطيعة بين اثنين كان عليه من الوزر بقدر ما اعطى
من اصلح بين اثنين من الاجر ووجبت عليه اللعنة حتى يدخل جهنم فيضاعف
له العذاب ومن مشى الى ذي قرابة او رحم يسئل عنه او يسلم عليه اعطاه الله اجر
ماية شهيد وان وصله مع ذلك كان له بكل خطوة اربعون الف الف درجة
ومن مشى في افساد بين القرابة وقطيعة غضب الله عليه في الدنيا والاخرة
ولعنه وكان عليه وزر من قطع الرحم ومن سعى في تزويج رجل حلالا حتى جمع
بينهما زوجه الله الف امراة من الحور العين كل امراة في قصر من در وياقوت
وكان له بكل خطوة خطاها او كلمة تكلم بها في ذلك عبادة سنة قام
ليلها وصام نهارها ومن سعى في فرقة بين امراة وزوجها كان عليه لعنة
الله في الدنيا والاخرة وحرم الله عليه النظر الى وجهه ومن قاد ضريرا الى
المسجد او الى منزله او الى حاجة من حوايجه كتب الله له بكل قدم رفعها او
وضعها عتق رقبة وصلت عليه الملايكة حتى يفارقه ومن مشى بضرير في حاجة

حتى

حتى يقضيها اعطاه الله براءة من النار وبراءة من النفاق وقضى له سبعين
الف حاجة من حوايج الدنيا ولم يزل يخوض الرحمة حتى يرجع ومن قام على مريض يوما
وليلة بعثه الله مع خليله ابراهيم عليه السلام حتى يجوز على الصراط كالبرق
اللامع ومن سعى لمريض في حاجة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فقال رجل من
الانصار فان كان المريض من قرابتنا او بعض اهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اعظم اجرا ممن سعى في حاجة اهله ومن سعى لضعيف في حاجة او منفعة
اعطاه الله كتابه بيمينه ومن اغاث ملهوفا واحسن اليه فليستانف العمل
فقد غفر الله له وله بكل درهم عند الله قصر في الجنة ومن فرج عن اخيه كربة من
كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب الاخرة ونظر اليه بعين الرحمة ينال بها
الجنة ومن مشى في صلح بين امراة وزوجها كان كمن مات شهيدا قتيلا في سبيل
الله ومن اقرض اخاه المسلم كان له بعدد حبات رمال جبل احد وحراء وثبير
وطور سيناء حسنات فان رفق به في طلبه بعد اجله كان له بكل يوم صدقة
وجاز على الصراط كالبرق اللامع لا حساب عليه ولا عذاب ومن طلبه وهو
لا يقدر على قضايه فعليه خطيئة عشار ومن اصطنع الى اخيه المسلم معروفا
ثم من به عليه احبط الله اجره ومن تصدق بصدقة اعطاه الله بكل ذرة
منها قدر جبل احد من نعيم الجنة ومن مشى بها الى مسكين كان له مثل ذلك
ولو تناولها اربعون الف انسان حتى تصل الى المسكين كان لكل واحد
منهم مثل ذلك الاجر كاملا وما عند الله خير وابقى للذين اتقوا واحسنوا
ومن حافظ على الجماعة حيث كان ومع من كان مر على الصراط كالبرق اللامع
في اول زمرة مع السابقين ووجهه اضوا من القمر ليلة البدر وكان له بكل يوم وليلة
حافظ عليهما ثواب اجر شهيد ومن حافظ على الصف المقدم فادرك اول
التكبير من غير ان يوذي مومنا اعطاه الله مثل ثواب المؤذن في الدنيا
والاخرة ومن بنى بناء على الطريق ءاوى اليه عابر سبيل بعثه الله يوم القيامة
على نجيبة من در ووجهه يضيء لاهل الجمع وهم يقولون هذا ملك من
الملايكة او بشر مثله حتى يواجه ابراهيم عليه السلام في قبته ومن
شفع لاخيه المسلم في حاجة نظر الله اليه وحق على الله ان لا يعذب

وما ربك بظلام للعبيد **يا ايها الناس قد كبر سني** ورق عظمي وانهدم
جسمي وتغيث الي نفسي واقترب اجلي واشتقت الي ربي الا ان هذا اخر
العهد مني ومنكم فما دمت حيا فانكم تروني فاذا انا مت فالله خليفتي
في كل مسلم **والسلام عليكم ورحمة الله** تعلي وبركاته ثم نزل فابتدره رهط
من الانصار قبل ان ينزل عن المنبر فقالوا نجعل الله انفسنا فداك يا رسول الله
من يقوم لهذه الشدايد وكيف العيش بعد هذا اليوم فقال اللهم وانتم فداكم
ابي وامي ما نازلت ربي في شيء وما انزلته في امتي فقال الي باب التوبة مفتوح
حتي ينفخ في الصور ثم قال من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ثم قال
والسنة كثير ثم قال من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه ثم قال والشهر
كثير من تاب قبل موته بجمعة تاب الله ثم قال والجمعة كثير من تاب قبل
موته بيوم تاب الله عليه ثم قال واليوم كثير من تاب قبل موته بساعة
تاب الله عليه ثم قال والساعة كثير من تاب قبل ان يغرغر بالموت تاب
الله عليه فكان اخر خطبه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

باب في سكوته ودخوله وخروجه وسيرته مع اصحابه رضي الله عنهم

فمن ذلك ما اخرجه الترمذي وغيره عن الحسن بن علي
عن ابيه رضي الله عنهما قال الحسن سالت ابي قلت كيف كان سكوته قال كان
سكوت النبي صلى الله عليه وسلم على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر فاما
تقديره ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس واما تفكره او قال تذكره ففيما يبقى
ويفنى وجمع له الحلم في الصبر فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه احد وجمع له
الحلم في اربع اخذه بالحسن ليقتدى به وتركه القبيح لينتهى عنه واجتهاده في الراي
فيما يصلح امته والقيام لهم فيما جمع لهم الدنيا والاخرة **قال وسالت ابي** عن دخول
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان دخوله لنفسه ماذونا له في ذلك فكان اذا اوى
الي منزله جزء دخوله ثلاثة اجزاء جزءا لله تعلي وجزءا لاهله وجزءا لنفسه ثم
جزأ جزءه بينه وبين الناس فيرد ذلك بالخاصة على العامة ولا يدخر عنهم شيئا وكان من
سيرته في جزء العامة ايثار اهل الفضل باذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين فمنهم
ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوايج فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما

يصلحهم

يصلحهم والامة من مسألته عنهم واخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد
منكم الغايب وابلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغ حاجته فانه من ابلغ سلطانا
حاجة من لا يستطيع ابلاغها اياه ثبت الله قدميه يوم القيامة لا يذكر عنده الا ذلك
ولا يقبل من احد غيره يدخلون رُوّادا ولا يفترقون الا عن ذواق ويخرجون أدلة على الخير فقهاء
الباب **قال فسالته عن مخرجه** كيف كان يصنع فيه فقال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخزن لسانه الا فيما يعنيهم ويفقههم ولا يعرفهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم
ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد بشره وخلقه ويتفقد اصحابه
ويسأل الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهنه معتدل
الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا ويميلوا لكل حال عنده عتاد
لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه الذين يلونه من الناس خيارهم وافضلهم عنده اعمهم
نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة وموازرة **قال فسالته عن
مجلسه كيف كان يصنع فيه** فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس
ولا يقوم الا عن ذكر ولا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها واذا انتهى الي قوم جلس
حيث ينتهي به المجلس ويامر بذلك ويعطي كل جلسايه بنصيبه حتى
لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او قاومه في حاجة صابره
حتى يكون هو المنصرف عنه ومن سأله حاجة لم يرده الا بها او بميسور من
القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق
سواء مجلسه مجلس علم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات
ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته متعادلين متفاضلين فيه بالتقوى متواضعين
يوقرون فيه الكبير ويرحمون الصغير ويوثرون ذا الحاجة ويرحمون الغريب
وفي حديث انس بن مالك قال ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبتيه
بين يدي جليس له قط **وفي حديث ابي بن كعب** قال كان يجثي على ركبتيه وكان
لا يتكئ **وفي حديث ابي امامة الحارثي** كان اذا جلس جلس القرفصاء **وقال عبد
الرحمن بن ابي سعيد** عن ابيه عن جده كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس
احتبى بيديه وقال بعضهم بثوبه وقال بعضهم كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم أشد الناس تكرمة لاصحابه ما رُئي قط مادًّا رجليه بين

ويولفهم ولا ينفرهم

أصحابه حتى يضيق بهما على أحد ويوسع لنفسه إلا أن يكون المكان
واسعا لا يضيق بهما على أحد وكان أكثر ما يجلس تجاه القبلة وقال بينما نحن
جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد إذ دخل رجل على جمل فأناخه ثم عقله
ثم قال أيكم محمد والنبي صلى الله عليه وسلم متكئ بين ظهرانيهم فقلنا له هذا الأبيض المتكئ فقال
له الرجل يا ابن عبد المطلب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجبتك فقال له الرجل
يا محمد إني سائلك ومشدد عليك في المسألة فلا تجد علي في نفسك فقال سل عما بدا لك
وذكر الحديث وقال جابر بن سمرة دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متكئ
على وسادة على يساره ومنها في سيرته في جلسائه ما رواه الترمذي وغيره عن حسين
ابن علي رضي الله عنهما قال سألت أبي عن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في
جلسائه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق لين
الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما
لا يشتهي ولا يؤيس منه ولا يخيب فيه قد ترك نفسه من ثلاث المراء والإكثار وما
لا يعنيه وترك الناس من ثلاث كان لا يذم أحدا ولا يعيبه ولا يطلب عورته ولا
يتكلم إلا فيما يرجو ثوابه وإذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير فإذا
سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث من تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرغ
حديثهم عنده حديث أولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر
للغريب على الجفوة في منطقه ومسألته ويقول إذا رأيتم صاحب حاجة يطلبها فأرفدوه
ولا يقبل الثناء إلا من مكافئ ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجوز فيقطعه بنهي
أو قيام باب في تواضعه صلى الله عليه وسلم فمن ذلك ما أخرجه البخاري
عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كنت غلاما أمشي مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على غلام له خياط بطعام صنعه فذهبت
مع النبي صلى الله عليه وسلم فقرب خبز الشعير ومرقا فيه دباء وقديد فرأيت النبي
صلى الله عليه وسلم يتتبع الدباء من حوالي القصعة يأكلها فجعلت أتتبعه فأضعه
بين يديه قال وأقبل الغلام على عمله قال أنس لا أزال أحب الدباء بعد ما رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم صنع ما صنع ومنها ما أخرجه الترمذي وغيره عن البراء بن عازب
قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ينقل التراب حتى وارى التراب شعر

صدره

شعر صدره وكان كثير الشعر قال وهو يرتجز برجز عبد الله بن رواحة يقول اللهم لولا
أنت ما اهتدينا ولا صلينا ولا تصدقنا فأنزلن سكينة علينا
وثبت الأقدام إن لاقينا إن الألى قد بغوا علينا وإن أرادوا فتنة أبينا
وكان يرفع بها صوته ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم ما أخرجه البخاري والترمذي في
وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في ساعة لا يخرج فيها ولا
يلقاه فيها أحد فأتاه أبو بكر رضي الله عنه فقال ما جاء بك يا أبا بكر قال خرجت ألقى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنظر في وجهه والتسليم عليه فلم يلبث أن جاء عمر رضي الله
عنه فقال ما جاء بك فقال الجوع يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا قد
وجدت بعض ذلك فانطلقوا إلى منزل أبي الهيثم بن التيهان الأنصاري وكان رجلا كثير
النخل والشاء ولم يكن له خادم ولم يجدوه فقالوا لامرأته أين صاحبك فقالت لهم انطلق
يستعذب لنا الماء فلم يلبثوا أن جاء أبو الهيثم بقربة يزعبها فوضعها ثم جاء
يلتزم النبي صلى الله عليه وسلم ويفديه بأبيه وأمه ثم انطلق بهم إلى حديقته فبسط
لهم بساطا ثم انطلق إلى نخلة فجاء بقنو فوضعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أفلا تنقيت لنا
من رطبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا والذي نفسي بيده النعيم الذي تسألون
عنه يوم القيامة ظل بارد ورطب طيب وماء بارد فانطلق أبو الهيثم ليصنع لهم
طعاما فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تذبحن ذات در فذبح لهم عناقا أو جديا
فأتاهم به فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل لك خادم فقال لا قال فإذا أتانا سبي فأتنا
فأتي النبي صلى الله عليه وسلم برأسين ليس معهما ثالث فأتاه أبو الهيثم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اختر منهما فقال يا نبي الله اختر لي منهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن
المستشار مؤتمن خذ هذا فإني رأيته يصلي واستوص به معروفا فانطلق أبو الهيثم
إلى امرأته فأخبرها بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت امرأته ما أنت ببالغ الذي
قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم إلا أن تعتقه فقال هو عتيق فقال النبي صلى الله عليه وسلم
إن الله لا يبعث نبيا ولا خليفة إلا وله بطانتان بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن
المنكر وبطانة لا تألوه خبالا ومن يوق بطانة السوء فقد وقي ومن تواضعه
صلى الله عليه وسلم ما أخرجه الترمذي وابن أبي شيبة عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يتبع الجنازة ويعود المريض ويجيب دعوة المملوك ويركب الحمار وكان يوم خيبر على حمار
ويوم قريظة على حمار مخطوم بحبل من ليف وتحته اكاف من ليف ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم
ما خرجه البخاري عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال لم ازل حريصا على ان اسال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه عن المراتين من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله فيهما ان تتوبا الى الله
فقد صغت قلوبكما فحججت معه فعدل وعدلت معه بالاداوة فتبرز ثم جاء فسكبت
على يديه من الاداوة فتوضا فقلت يا امير المومنين من المراتان من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتان
قال الله فيهما ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما فقال واعجبا لك يا ابن عباس عا
يشة وحفصة ثم استقبل عمر الحديث يسوقه فقال اني كنت وجار لي من الانصار في بني امية
بن زيد وهو من عوالي المدينة وكنا نتناوب النزول على رسول الله صلى الله عليه وسلم فينزل يوما بينزل
وانزل يوما فاذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الامر وغيره واذا نزل فعل مثل ذلك
وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا على الانصار اذا هم قوم تغلبهم نساؤهم
فطفق نساؤنا ياخذن من ادب نساء الانصار فصخبت على امراتي فراجعتني فانكرت ان
تراجعني فقالت ولم تنكر ان اراجعك فوالله ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه وان
احداهن لتهجره اليوم حتى الليل فافزعني فقلت خابت من فعلت منهن بعظيم
ثم جمعت علي ثيابي فدخلت على حفصة فقلت اي حفصة اتغاضب احداكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل فقالت نعم فقلت خابت وخسرت افتامن ان يغضب
الله لغضب رسوله صلى الله عليه وسلم فتهلكي لا تستكثري على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ترا
جعيه ولا تهجريه وسليني ما بدا لك ولا يغرنك ان كانت جارتك هي اوضا منك
واحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عايشة رضي الله عنها وكنا تحدثنا ان غسان
تنعل النعال لغزونا فنزل صاحبي يوم نوبته فرجع عشيا فضرب بابي ضربا شديدا
فقال اثم هو ففزعت فخرجت اليه وقال حدث امر عظيم قلت ما هو اجاءت غسان قال لا بل
اعظم منه واطول اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه فقلت قد خابت حفصة وخسرت
كنت اظن ان هذا يوشك ان يكون فجمعت علي ثيابي فصليت صلاة الفجر مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدخل مشربة له فاعتزل فيها فدخلت على حفصة فاذا هي تبكي
فقلت ما يبكيك الم اكن حذرتك اطلقكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لا ادري
هو

هو ذا في المشربة فخرجت فجئت المشربة فقلت لغلام له اسود استاذن
لعمر فدخل فكلم النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج فقال قد ذكرتك له فصمت فانصرفت حتى جلست
مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما اجد فجئت الغلام فقلت استاذن
لعمر فذكر مثله فجلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما اجد فجئت
الغلام فقلت استاذن لعمر فذكر مثله فلما وليت منصرفا فاذا الغلام يدعوني قال
اذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه فاذا هو مضطجع على رمال حصير ليس
بينه وبينه فراش قد اثر الرمال بجنبه متكئ على وسادة من ادم حشوها ليف فسلمت
عليه ثم قلت وانا قايم اطلقت نساءك فرفع بصره الي فقال لا ثم قلت وانا قايم
استانس يا رسول الله لو رايتنا وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا على قوم
تغلبهم نساؤهم فذكره فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قلت لو رايتني
وقد دخلت على حفصة فقلت لا يغرنك ان كانت جارتك اوضا منك واحب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عايشة فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرى
فجلست حين رايته تبسم ثم رفعت راسي في بيته فوالله ما رايت فيه شيا يرد البصر
غير اهبة ثلاثة فقلت ادع الله ان يوسع على امتك فان فارس والروم وسع عليهم
واعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله وكان متكئا فقال او في شك انت يا ابن الخطاب
اولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا فقلت يا رسول الله استغفر لي فاعتزل
النبي صلى الله عليه وسلم من اجل ذلك الحديث حين افشته عايشة الى حفصة وكان قد قال ما انا
بداخل عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن فلما مضت تسع وعشرون
ليلة اعدها عدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر
تسعا وعشرين قالت عايشة رضي الله عنها فانزلت اية التخيير فبدا
بي اول امراة فقال اني ذاكر لك امرا ولا عليك ان لا تعجلي حتى تستامري ابويك قالت
قد اعلم ان ابوي لم يكونا يامراني بفراقك ثم قال ان الله قال يا ايها النبي
قل لازواجك الى قوله اجرا عظيما قلت افي هذا استامر ابوي
فاني اريد الله ورسوله والدار الاخرة ثم خير نساءه فقلن مثل ما قالت عايشة
رضي الله عنها وفي حديث اخر قالت وخشي رسول الله صلى الله عليه وسلم حداثة سني

فقلت فيما استأمر ابوي فقال اني اريد ان اخبر كل نسائي عليهن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الآية التي في الأحزاب إلى الأزواج الآية فقلت فيما استأمر ابوي اخترت الله ورسوله
والدار الآخرة فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فسمعن نساؤه ذلك فتواترن
عليها ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم ما اخرجه ابن ابي شيبة عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال انطلق بي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى بي الكعبة فقال اجلس
فجلست الى جنب الكعبة وصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على منكبي وقال انهض بي فنهضت
به فلما رأى ضعفي تحته قال اجلس فلما جلست ونزل عني وجلس لي ثم قال يا علي
اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه ثم نهض بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نهض
بي خيل الي اني لو شئت بلغت افق السماء وصعدت على الكعبة وتنحى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال الق صنمهم الاكبر صنم قريش وكان من نحاس وكان موتدا باوتاد من حديد
الى الارض فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم عالجه فجعلت اعالجه ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ايه ايه فلم ازل اعالجه حتى استمكنت منه فقال اقذفه فقذفته فتكسر وفي
حديث آخر بالفيئة فتكسر كما تتكسر القوارير ثم خرجنا في ازقة مكة
ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم ما اخرجه البخاري عن انس رضي الله عنهما قال ان كانت
الامة من اماء المدينة لتاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق به حيث
شاءت قالت كان بشرا من البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه
ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم ما اخرجه البخاري عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال
كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير فقال يا معاذ هل تدري
ما حق الله على عباده وما حق العباد على الله فقلت الله ورسوله اعلم قال فان حق
الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله ان لا يعذب
من لا يشرك به شيئا فقلت يا رسول الله افلا ابشر الناس قال لا تبشرهم
فيتكلوا ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم ما اخرجه الترمذي عن انس بن مالك رضي
الله عنهما قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم على رحل رث وعليه قطيفة
تساوي اربعة دراهم فقال اللهم اجعله حجا لا رياء فيه ولا سمعة ومن توا
ضعه صلى الله عليه وسلم ما اخرجه البخاري عن قتادة عن انس رضي الله عنهما قال ما

علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم اكل على سكرجة قط ولا خبز له مرقق قط ولا اكل
على خوان له قط قيل لقتادة فعلى ما كانوا ياكلون قال على السفر ومن تواضعه
صلى الله عليه وسلم ما اخرجه الترمذي عن عايشة رضي الله عنها قالت انما كان فراش رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه ادم حشوه ليف ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم ما
روته حفصة ام المؤمنين رضي الله عنها وقد سئلت ما كان فراش رسول الله في بيتك
قالت مسح نثنيه ثنيتين فينام عليه فلما كان ذات ليلة قالت لو ثنيته باربع
ثنيات كان اوطأ له فثنيناه باربع ثنيات كان اوطأ له فثنيناه ثنيات فلما اصبح
قال ما فرشتموني الليلة قالت قلنا هو فراشك الا انا ثنيناه باربع ثنيات قلنا
هو اوطأ لك قال ردوه كما كان على الحالة الاولى فانه منعني وطاءته صلاتي الليلة
ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم ما اخرجه الترمذي عن عبد الله بن عباس عن عمر
بن الخطاب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى
عيسى بن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم
ما رواه انس بن مالك رضي الله عنه ان امرأة كان في عقلها شيء فجاءت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان لي اليك حاجة فقال اجلسي في اي طرق المدينة شئت
اجلس اليك حتى اقضي حاجتك قال فجلست فجلس النبي صلى الله عليه وسلم اليها حتى فرغت
من حاجتها ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم ما رواه انس بن مالك رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى الى خبز الشعير والاهالة السنخة فيجيب ولقد كان له
درع عند يهودي فما وجد ما يفكها حتى مات صلى الله عليه وسلم ومن تواضعه
صلى الله عليه وسلم ما رواه انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اهدي الي كراع لقبلته
ولو دعيت عليه لاجبته ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم ما روته عايشة رضي الله
عنها ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى مسكينا او ضعيفا اتى اليه وصافحه
ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم ما رواه جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قيل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم لو اتخذت لك شيئا ترتفع عليه تكلم الناس عليه قال لا ازال بينكم
يطؤون عقبي حتى يكون الله يريحني ثم لا تتبعوني فوجهي بان الله اتخذني عبدا
قبل ان يتخذني نبيا ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم ما رواه عمرو بن مرة الجهني قال

قال أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فنظر في البيت شيئا يضعها عليه فلم يجده فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعها على الحضيض الأرض ثم قال آكل كما يأكل العبد ثم
جثى على ركبتيه فقالت امرأة تأكل كما يأكل العبد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وأي
كما يأكل العبد والذي نفسي بيده لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى.
منها كافرا كأسا ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم انه كان يدعى الى خبز الشعير
فيجيب ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم ما رواه انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
له يهدي ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم انه اردف ابان وابن عباس وعبد الله بن جعفر وابا
بكر والحسن والحسين وابا هريرة ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم اجمعين ومن تواضعه
صلى الله عليه وسلم ما رواه انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على صبيان فسلم
عليهم قال انس وحج على رحل رث ومن تواضعه انه صلى الله عليه وسلم كان عنده جبريل
واتاه ملك لم ياته قبله ولا بعده ومعه جبريل فقال الملك ان ربك يخيرك بين ان
تكون ملكا نبيا او عبدا نبيا وجبريل صامت فنظر النبي صلى الله عليه وسلم كالمستشير
فاشار جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم ان تواضع فقال النبي صلى الله عليه وسلم فزعموا
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ياكل متكئا منذ قالها حتى فارق الدنيا وفي لفظ اخر
فقال له اسرافيل عند ذلك ان الله قد اعطاك بما تواضعت له انك سيد ولد ادم
يوم القيامة واول من تنشق عنه الارض واول شافع ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم
ما رواه انس بن مالك رضي الله عنه انه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ازار له
غليظ فجاء اعرابي فجبذه حتى اثر في صفحة عنقه صلى الله عليه وسلم ثم قال يا ابن
عبد المطلب احمل لي على بعيري هذين سمنا واقطا فانك لا تحمل من مالك ولا من
مال ابيك قال فهم به اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عزمت
عليكم ان يكلمه احد ثم قال له كيف قلت يا اعرابي ثم قال احمل لي على بعيري هذين
سمنا واقطا فانك لم تحمل من مالك ولا من مال ابيك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجل يا اعرابي
المال مال الله وانا عبد من عبيده وتقد مني ما فعلت فقال لا فقال يا ابن عبد المطلب قال ولم
قال لانك لا تقابل السيئة بالسيئة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجل يا اعرابي ولا اكافي با
لسيئة السيئة ثم قال يا بلال احمله على بعيريه سمنا واقطا ولا تقدم ما فعل بنا

وضحك

وفي حديث اخر رواه ابو هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس معنا في المسجد
يحدثنا فاذا قام قمنا قياما حتى نراه قد دخل بعض بيوت ازواجه فحدثنا يوما فقمنا
حين قام فنظر الى اعرابي قد ادركه فجبذه بردائه فحمر رقبته وكان رداؤه خشنا
فالتفت فقال له الاعرابي احمل لي على بعيري فانك لا تحمل لي من مالك ولا من مال ابيك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم واستغفر الله واستغفر الله واستغفر الله لا احمل لك حتى
تقيدني من جبذتك التي جبذتني فكل ذلك يقول له الاعرابي لا والله لا اقيدكها وذكر
الحديث ثم دعا رجلا ثم قال له احمل له على بعيريه هذين على بعير شعيرا وعلى الاخر
تمرا ثم التفت الينا فقال انصرفوا على بركة الله ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم ما
رواه ابو هريرة رضي الله عنه قال دخلت السوق مع النبي صلى الله عليه وسلم فجلس الى البزازين
فاشترى سراويل وكان لاهل السوق وزان فقال النبي صلى الله عليه وسلم زن وارجح
فقال الوزان هذه كلمة ما سمعتها من احد قال ابو هريرة رضي الله عنه فقلت له كفاك
من الرهق والجفا في دينك الا تعرف نبيك صلى الله عليه وسلم فطرح الميزان ووثب الى يد النبي
صلى الله عليه وسلم يريد ان يقبلها فجذب النبي صلى الله عليه وسلم يده منه وقال هذا انما
تفعله الاعاجم بملوكها ولست بملك وانما انا رجل منكم فوزن وارجح ثم اخذ
النبي صلى الله عليه وسلم السراويل قال ابو هريرة فذهبت لاحمله فقال صاحب الشيء احق بشيئه
ان يحمله ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم ما رواه ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا يوم بدر كل ثلاثة
على بعير وكان زميلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو لبابة فاذا كانت عقبته قالوا اركب
يا رسول الله حتى نمشي عنك فقال ما انتما باقوى مني على المشي ولا انا باغنى عن الاجر
منكما ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم ما رواه عبد الله بن بسر قال كان للنبي صلى الله
عليه وسلم قصعة يحملها اربعة رجال فلما اضحوا وسجدوا الضحى اتي بتلك القصعة يعني
وقد ثرد فيها فالتفوا عليها فلما كثروا جثى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعرابي
ما هذه الجلسة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعلني عبدا كريما ولم يجعلني جبارا
عنيدا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا من حواليها ودعوا ذروتها يبارك
لكم فيها ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم ما رواه المسور بن مخرمة ان اباه مخرمة
انه قال يا بني انه بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمت عليه اقبية فهو يقسمها

فلما ذهبنا اليه في هيئنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم في منزله فقال له يا بني ادع لي النبي صلى الله
عليه وسلم فاعظمت ذلك فقلت له ادعو لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني انه ليس بجبار
فدعوته فخرج وعليه قباء من ديباج مزرر بالذهب فقال يا مخرمة هذا خبأناه لك فاعطاه
اياه **ومن تواضعه** صلى الله عليه وسلم ما رواه عبد الله بن خالد عن ابيه عن ام خالد بنت
سعيد قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي وعلي قميص اصفر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سنه سنه فقال عبد الله وهي بالحبشية حسنة قالت فذهبت العب بخاتم
النبوءة فزبرني ابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابلي واخلقي ثم ابلي واخلقي ثلاث مرات **ومن تواضعه** صلى الله عليه وسلم ما قاله
المغيرة بن شعبة قال اكلت ثوما فانتهيت الى المصلى وقد سبقت بركعة فلما
دخلت المسجد وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ريح الثوم فلما قضى صلاته قال من اكل
من هذه الشجرة فلا يقرب مسجدنا حتى يذهب ريحها او ريحه فلما قضيت صلاتي جئت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لتعطيني يدك فاعطاني يده قال فجيبه
ان الله يجده سهلا قريبا فادخلت يده في كمي قميصي حتى وضعتها على صدري فاذا انا معصوب
الصدر فقال ان لك عذرا **ومن تواضعه** صلى الله عليه وسلم ما رواه ابو امامة قال خرج
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصا فقمنا اليه فقال لا تقوموا كما تقوم الا
عاجم يعظم بعضهم بعضا **ومن تواضعه** صلى الله عليه وسلم انه قال لا ترفعوني فوق حقي
فان الله خلقني عبدا واتخذني عبدا قبل ان يتخذني نبيا ثم اتخذني عبدا وجعلني
نبيا ثم انا نبي الله وعبده **ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم** انه كان يعجبه
الفال الحسن ويكره الطيرة ويقول ما منا الا وهو يجد في نفسه ولكن الله يذهبه
بالتوكل وما من عبد الا ستدخل قلبه طيرة ومن احس بذلك فليقل **بسم الله ولا قوة**
الا بالله ان عبد الله ما شاء الله كان ولا ياتي بالحسنة الا الله ولا يذهب السيئة الا
الله ولا حول ولا قوة الا بالله **اشهد ان لا اله الا الله** وان الله على كل شيء قدير ثم يمضي

باب في اخلاقه الرضية

وآدابه المرضية

انه صلى الله عليه وسلم كان من احسن الناس خلقا وخلقا اشبه اباه ابراهيم الخليل

صلوات الله عليه وعلى جميع النبيين والمرسلين في صورته وخلقه معروف نعته معروف نسبه
نبيه اشرف الاشراف وسيد السادات وافصح الفصحاء **و**احلم الحلماء **و**زين العابدين والحكماء
وانجد الانجاد واجود الاجواد **و**ازهد الزهاد **و**اعرف العارفين **و**حبيب رب العالمين جعله
الله افضل الانبياء **و**جعل اخلاقه افضل الاخلاق **و**احمدها **و**ارشدها **و**اشرفها بشرفه
بمكارم الاخلاق ومعاليها **و**نزهه عن سفاسفها **و**مدانيها تحلى بخلافة بالكرم **و**
بسط مهابته باللين **و**زين شرفه بالتواضع **و**سعة زهده في الدنيا بتخليه لها ملكا
فلم يخلق الله بشرا اعلم بالله منه **و**لا اعقل منه **و**لا ابر منه ذمة **و**لا اوفى **و**لا ارفع منه
حسبا **و**لا انطق منه بهجة **و**لا اعدل منه **و**لا اصدق منه لهجة ولا ادنى منه **و**لا اجود **و**لا اهدى منه
حلما **و**لا اكرم منه خلقا **و**لا افضل **و**لا احسن منه عشرة **و**لا اكرم منه مروءة **و**لا ارعى منه ذمة
ولا اشكر منه نعمة **و**لا احلم عفوا **و**لا اوفى عهدا **و**لا احسن شمائلا **و**لا اوسع نائلا **و**لا انجى
لطفا **و**لا اكثر رفقا **و**لا اشد حياء **و**لا اتم وفاء **و**لا اقهر جنانا **و**لا اطهر ثيابا **و**لا ابلغ
لسانا **و**لا اصح ايمانا **و**لا اجل اوصافا **و**لا اكثر اتصافا **من محمد** نبيه وعبده صلى الله
عليه وسلم **وكان صلى الله عليه وسلم** واسع الصدر جزيل العطا عظيم القدر دايم البكاء
طويل الخوف كثير الرجاء قليل الغفلة كثير الوجد متواصل الذكر اميز السماع كاتم السر
قليل الاذى لين الجانب زين العالمين سراج الهدى قاطع الشهوات غافر الزلات
كاتب المصيبات قوام الدياجي صوام الهواجر خاشعا ضابطا خاشعا قريبا
شريف الهمة حبيب الفقراء لطيف العشرة صحيب الاغنياء دليل الامة ليس بلا
الابياء عليما ودودا عروفا كريما عطوفا رحيما قائما بامر الله موفيا بوعد
الله مسلما لاحكام الله مفوضا لامر الله معتصما بعادة الله ملتمسا مرضات
الله يوقر الكبير لعظم قدره ويقرب الصغير لشدة افتقاره ويشكر اليسير لقلة
اعتذاره ويرحم البسيم لرؤية اضطراره مستقلا عند المصافحة عدلا عند المقاسمة
سخيا عند المقابلة شجاعا عند المقاتلة قليل الضحك كثير التبسم طلق الوجه
كثير التبسم عجيب المنظر شريف الحسب باسط الكف عظيم الخطر سمح
الفعال لطيف السؤال بطيء الغضب سريع الرضى سخي النفس قليل التسخط
مليح الفؤاد سخي التبسم عفيف النفس بدو السلام لطيف الطبع حبيب الانام

لا سريعة ولا عياب ولا غليظا ولا صخاب ولا فاحش ولا سباب ولا كياش ولا مغتاب ولا
ريض ولا جاع ولا بخيل ولا مناع ولا مكار ولا خداع ولا مكاثر ولا طماع ولا نمام ولا جهول
ولا منان ولا لكوو ولا كسلان ولا ملول ولا ضعان ولا عجول ولا بخال ولا فخور ولا همان ولا
لعان ولا كسلان ولا متكبر ولا غدار ولا متجبر يرقع ثوبه ويخصف نعله بيده وينحو
سديد له ويصان نفسه في خدمة أهله كهف للأيتام ربيع الأيامى كما قال فيه

عمه أبو طالب: وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ... ربيع اليتامى عصمة للأرامل

يلوذ به الهلاك من آل هاشم ... فهم عنده في نعمة وفواضل

تفخر الكرم بفخر العرب والعجم بهجة الإسلام وسراجه عن الجن والناس أطيب
الخلق نفسا وأحسنهم أنسابا وأخشعهم قلبا وأطهرهم ثوبا فصلى الله عليه
وسلم صلاة تبقى وفي الأخير مع زوجاته وعلى آله وذريته وأزواجه وأصحابه الطيبين وسلم تسليما
ومن أخلاقه الزكية وآدابه المرضية ما قاله أبو سلمة بن عبد الرحمن قلت
لأبي سعيد الخدري ما ترى فيما أحدث الناس من هذا اللباس والمشرب والمطعم فقال
يا ابن أخي كل لله واشرب لله والبس لله واركب لله وكل شيء من ذلك دخله
زهو أو بذخ أو رياء أو سمعة فهو معصية وعليك ببيتك ما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعالج في بيته كان يعلف الناضح ويعقل البعير ويقم البيت
ويحلب الشاة ويخصف النعل ويرقع الثوب ويأكل مع خادمه ويطحن عنه إذا عيا ويشتري
الشيء من السوق ولا يمنعه الحياء أن يحمله أو يعلقه بيده أو في طرف ثوبه وينقلب
به إلى أهله يصافح الغني والفقير والصغير والكبير ويسلم مبتدئا على من استقبله
من صغير أو كبير أسود أو أحمر حر أو عبد من أهل الصلاة ليس له حلة لمدخله
ولا أخرى لمخرجه ولا يستحيي أن يجيب إذا دعي وإن كان أشعث ولا يحقر ما عليه إذا دعي
وإن لم يجد إلا حشف الدقل لا يرفع عنده غدا لعشاء يتتبع أهل
إتيانه فأمات الطعام كسرة خبز وأشربة سويق هين المؤنة لين الخلق
كريم الطبيعة لين العشيرة طلق الوجه بسام من غير ضحك محزون من
غير عبوس شديد في غير عنف متواضع في غير مذلة جواد في غير سرف
رحيم لكل ذي قربى ومسلم رقيق القلب دائم الإطراق لم يتجشأ قط من شبع

ولا يمد يده إلى طمع قال أبو سلمة دخلت على عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها فقالت
ما أخطأك حرما ولقد تفضل أما أخبرك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمتلئ قط شبعا ولم
يبث إلى أحد شكوى وإن كان ليظل جائعا يلتوي ليلته حتى يصبح فما يمنعه ذلك من
صيام يومه ولو شاء أن يسأل ربه فيعطيه كنوز الأرض وثمارها ورغد عيشها من مشارقها
ومغاربها لفعل قالت ولربما بكيت رحمة مما أراه من الجوع فيقول يا عائشة إن إخواني
من أولي العزم من الرسل صبروا على ما هو أشد من هذا فمضوا على حالهم وأجزل ثوابهم فـ
جدني أستحيي إن ترفهت في معيشتي أن يقصر بي دونهم والصبر أيام يسيرة أحب إلي
من أن ينقص حظي غدا في الآخرة فليس شيء أحب إلي من اللحوق بإخواني غدا قالت
عائشة رضي الله عنها والله ما استكمل بعد ذلك جمعة حتى قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن أخلاقه الزكية وآدابه المرضية ما روي عنه صلى الله عليه وسلم
أنه كان يطيل الفكرة ويقل اللغو ويقصر الخطبة ويطيل الصلاة وكان لا يأنف ولا
يستنكف أن يمشي مع الأرملة والمسكين ويقضي له حاجته ويلبس الصوف وكان
لا يكل اثنين إلى أحد من أهله وضوءه غير يده وصدقته يمشي بها إلى السائل حتى
يضعها في يده ومن أخلاقه الزكية وآدابه المرضية ما رواه ابن عمر رضي
الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب بز ومعه عشرة دراهم فاشترى
منه قميصا بأربعة دراهم فخرج وهو عليه فإذا هو برجل من الأنصار فقال يا رسول الله
اكسني قميصا كساك الله من ثياب الجنة فنزع القميص فكساه إياه ثم رجع
إلى صاحب الحانوت فاشترى منه قميصا بأربعة دراهم وبقي معه درهمان فإذا هو
بجارية في الطريق تبكي فقال لها ما يبكيك فقالت يا رسول الله دفع إلي أهلي درهمين
أشتري بهما دقيقا فهلكا فدفع الدرهمين الباقيين لها ثم ولت وهي تبكي
فقال لها ما يبكيك وقد أخذت الدرهمين فقالت أخاف أن يضربوني فمشى معها إلى أهلها
فسلم فعرفوا صوته صلى الله عليه وسلم ثم عاد فسلم ثم عاد ثالثا فردوا عليه السلام
فقال أسمعتم التسليم فقالوا نعم ولكن أحببنا أن تزيدنا من السلام فما أشخصك
بأبي أنت وأمي فقال أشفقت لهذه الأمة أن تضربوها فقال صاحبها هي حرة لو
جه الله لممشاك معها فبشرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخير والجنة ثم قال

ثم قال لقد بارك الله في العشرة كسى الله نبيه قميصا ورجلا من الانصار واعتق الله منهم رقبة والحمد لله الذي رزقنا هذا بقدرته وفي رواية اخرى انه صلى الله عليه وسلم خرج بثمانية دراهم يريد بها السوق فاذا هو بجارية على الطريق تبكي فقال لها ما يبكيك يا جارية فقالت بعثني اهلي بدرهمين لاشتري بهما حاجتهم فضلتهما فاعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم درهمين من الثمانية ومضى الى السوق بستة دراهم واشترى قميصا باربعة دراهم ولبسه وانصرف فاذا هو بشيخ من شيوخ المسلمين قد يبس جلده على عظمه عاريا ما يستره لا يكفيه وهو يقول من كساني كساه الله من خضر الجنة فلما رءاه رسول الله صلى الله عليه وسلم نزع القميص الذي كان عليه ثم رجع الى السوق بدرهمين الباقيين واشترى قميصا بدرهمين ولبسه واقبل فاذا هو بالجارية حيث تركها تبكي فقال لها ما يبكيك الم اعطك درهمين فقالت بابي انت وامي يا رسول الله اشتريت ما احتجت اليه ولكن طالت غيبتي عن اهلي او قالت غفلتي عن اهلي واشفقت من عقوبتهم فقال الحقي باهلك فتبعها حتى انتهى الى دور من دور الانصار واذا رجالهم خلوف ليس فيها الا النساء فسلم عليهن فقال السلام عليكن ورحمة الله تعالى وبركاته وسمع النساء صوته فعرفنه فلم يجبنه ثم سلم الثانية فلم يجبنه ثم سلم الثالثة ورفع صوته فقلن باجمعهن وعليك السلام ورحمة الله تعالى وبركاته بابينا وامهاتنا انت يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اسمعتن ابتداء سلامي فقلن بلى ولكن احببنا ان تكثر لانفسنا ولذرارينا من تسليمك فقال ان جاريتكم هذه ابطات عليكم فخشيت عقوبتكم فهبوا لي عقوبتها او اعتقتها لمكان ممشاك فهي حرة لوجه الله فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما رايت ثمانية اعظم بركة من هذه الثمانية امن الله فيها خائفا واعتق بها نسمة وكسا بها عاريين نبيه نفسه والشيخ وما من مسلم يكسو مسلما الا كان في حفظ الله ما دامت عليه منه رقعة ومن اخلاقه الزكية وآدابه الرضية ما قالت عائشة رضي الله عنها ما كان احد احسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعاه احد من اصحابه ولا من اهل بيته الا قال لبيك فلذلك انزل الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم قال المؤلف رحمه الله اختلف الناس في معنى الخلق العظيم فقيل معناه انك على الدين الذي خصصت به من الازل وقيل معناه انك تادبت بآداب القرآن

ولم

ولم تجاوز حدوده ومن الخلق العظيم انما هو احتمال البلاء وما اشتكى بلا زعم ولا عتب وقيل الخلق العظيم هو الذي ليس له همة الا الله عز وجل وقال الجنيد اجتمع في خلقه صلى الله عليه وسلم اربع خصال السخاء والالفة والنصيحة والشفقة وقيل الخلق العظيم الايمان وحقيقته التوحيد وقيل الخلق العظيم الانعام والاحسان من شدة معرفته وانشدوا

صفوح عن الاجرام حتى كانه ... من العفو لم يعرف من الناس مجرما
وليس يبالي ان يكون به الاذى ... اذا ما الاذى لم يغش بالناس مسلما

وقال سعيد بن هشام دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت يا ام المؤمنين ما كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن ثم قالت اتقرا سورة المؤمنين قلت نعم قالت اقرا فقرات قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون حتى بلغت والذين هم على صلواتهم يحافظون فقالت هكذا كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اخلاقه الزكية وآدابه المرضية ما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لي جبريل عليه السلام يا محمد قد جمع الله لك اخلاق النبيين في ثلاثة احرف من كتابه فقلت ايهن من كتاب الله فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين يا محمد صل من قطعك واعف عمن ظلمك واعط من حرمك فانتهى من اخلاق المرسلين ومن اخلاقه الزكية وآدابه الرضية ما رواه عبد الرحمن بن بشير قال استاذن ابو بكر رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع صوت عائشة رضي الله عنها عاليا فلما دخل تناولها ليلطمها فقال الا اراك ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يحجزه فخرج ابو بكر مغضبا فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج ابو بكر كيف رايتني انقذتك من الرجل قال فمكث ابو بكر اياما ثم استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدهما قد اصطلحا فقال لهما ادخلاني في سلمكما كما ادخلتماني في حربكما فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد فعلنا قد فعلنا ومن اخلاقه الزكية وآدابه الرضية ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه ان اعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يستعينه في شيء فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال احسنت اليك قال الاعرابي لا ولا اجملت قال فغضب المسلمون وقاموا اليه فاشار اليهم ان كفوا قال ابو هريرة رضي الله عنه

ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل منزله ثم ارسل الى الاعرابي فدعاه الى البيت فقال له
انك اتيتنا فسألتنا فاعطيناك فقلت ما قلت فزاده رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقال
احسنت اليك ثم قال الاعرابي نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم جئتنا
انك كنت جئتنا وسألتنا فاعطيناك وقلت ما قلت وفي انفس اصحابي شيء من ذلك
فان احببت فقل بين ايديهم ما قلت بين يدي حتى يذهب ما في صدورهم عليك
قال نعم قال ابو هريرة رضي الله عنه فلما كان الغداء او العشاء جاء فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان صاحبكم هذا قد جاء فسألنا فاعطيناه وقال ما قال وانا دعوناه الى البيت
فاعطيناه فزعم انه قد رضي اكذلك فقال الاعرابي نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة
خيرا قال قال ابو هريرة رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان مثلي ومثل هذا
الاعرابي كمثل رجل له ناقة شردت فاتبعها الناس فلم يزيدوها الا نفورا فناداهم
صاحب الناقة ان خلوا بيني وبين الناقة فانا ارفق بها واعلم فتوجه لها
صاحب الناقة بين يديها فاخذ لها من قمام الارض فردها هونا هونا حتى جاءت واناخت
وشد عليها رحلها واستوى عليها وانا لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه
دخل النار ومن ذلك صفة الرحمة والرأفة ما قاله عبد الله بن سلام قال ان
الله عز وجل لما اراد هدى زيد بن سعنة قال زيد ما من علامات النبوة شيء الا
وعرفتها في وجه محمد صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الا اثنتين لم اخبرهما منه
يسبق حلمه جهله ولا يزيده شدة الجهل عليه الا حلما وكنت اتلطف به لان اخالطه
فاعرف حلمه من جهله ولا يزيده عليه شدة الجهل الا حلما فخرج يوما من الحجرات يعني
النبي صلى الله عليه وسلم ومعه علي بن ابي طالب رضي الله عنه فجاءه رجل يسير على راحلته
كالبدوي فقال يا رسول الله ان قرية بني فلان قد اسلموا ودخلوا في الاسلام
وكنت حدثتهم انهم ان اسلموا اتاهم الرزق رغدا وقد اصابهم سنة وشدة
وقحوط من الغيث وانا اخشى ان يخرجوا من الاسلام طمعا كما دخلوا فيه طمعا
فان رأيت ان ترسل اليهم بشيء تعينهم به فعلت فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى رجل الى جنبه اراه عليا فقال ما بقي منه شيء يا رسول الله فقال زيد بن سعنة فدنوت
اليه فقلت يا محمد هل لك ان تبيعني تمرا معلوما من حائط بني فلان الى اجل
كذا

كذا وكذا فقال لا يا يهودي ولكن ابيعك تمرا معلوما الى اجل كذا وكذا ولا اسمي حائط بني
فلان فقلت نعم فبايعني القصة اخر فقال زيد بن سعنة انا ابتاع منك بكذا وكذا
وسقا فبايعني واطلقت همياني واعطيته ثمانين دينارا من ذهب في تمر معلوم الى اجل
كذا وكذا فدفعها الى الرجل فقال اعجل عليهم بها واغثهم فلما كان قبل المحل بيوم
او يومين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجنازة في البقيع ومعه ابو بكر وعمر وعثمان في
نفر من اصحابه رضي الله عنهم فلما صلى على الجنازة دنا من الجدار ليجلس اليه فاتيته فا
خذت بمجامع قميصه وردائه وجبذته بردائه جبذة شديدة حتى سقط عن عا
تقه ثم اقبلت بوجه جهم غليظ وقلت الا تقضيني يا محمد فوالله ما علمتكم
بني عبد المطلب لمطل ولا كان ما كان لي بمخالطتكم علم قال زيد فارتعدت فرائص
عمر بن الخطاب وعيناه تدوران في وجهه كالفلك المستدير ثم رماني ببصره ثم قال
اي عدو الله اتقول هذا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتصنع به ما ارى وتقول ما اسمع فو
الذي بعثه بالحق لولا ما احاذر فوته لسبقني رأسك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى
عمر في تؤدة وسكون ثم تبسم ثم قال لانا احوج الى غير هذا منك يا عمر ان تامرني
بحسن الاداء وتامره بحسن اتباعه اذهب به يا عمر فاقضه حقه وزده عشرين صاعا
من تمر مكان ما رعته فذهب بي عمر فقضاني حقي وزادني عشرين صاعا من تمر فقلت
ما هذا قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ازيدك مكان ما رعتك فقلت اتعرفني
يا عمر قال لا من انت قال قلت زيد بن سعنة قال الحبر قلت الحبر قال فما دعاك الى ان فعلت
برسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعلت وتقول له ما قلت فقال قلت يا عمر انه لم يبق من
علامات النبوة شيء الا عرفتها في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الا
اثنتان لم اخبرهما منه يسبق حلمه جهله ولا يزيده شدة الجهل عليه الا حلما
فقد اختبرتهما منه فاشهدك يا عمر اني قد رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
نبيا واشهدك ان شطر مالي وانا اكثرها مالا صدقة على فقراء امة محمد صلى الله عليه وسلم
فقال عمر او على بعضهم انك لا تسعهم كلهم قال فرجع عمر وزيد بن سعنة الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال زيد اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فآمن به وصدقه وبايعه وشهد مشاهد كثيرة وتوفي في غزوة تبوك مقبلا غير مدبر رضي الله عنه

ومن اخلاقه الزكية وآدابه المرضية ما رواه انس ابن مالك رضي الله عنه قال الناس
يا رسول الله غلا السعر فسعر لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله هو المسعر القابض الباسط
الرزاق واني لارجو ان القى الله وليس لاحد عندي مظلمة في دم ولا مال
ومن اخلاقه الزكية وآدابه المرضية ما اخرجه مالك والبخاري عن عائشة ام المومنين
رضي الله عنها انها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار ايسرهما
ما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه
الا ان تنتهك حرمة هي لله فينتقم لله بها ومن
اخلاقه الزكية وآدابه المرضية ما اخرجه مسلم عن انس بن مالك قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم من احسن الناس خلقا فارسلني يوما في حاجة فقلت والله لا اذهب وفي
نفسي ان اذهب لما امرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت حتى امر على الصبيان وهم اتى
يلعبون بالسوق فاذا برسول الله صلى الله عليه وسلم قد قبض بقفاي من ورائي قال فنظرت اليه
وهو يضحك فقال يا انيس اذهبت حيث امرتك قال قلت نعم انا اذهب يا رسول الله قال
انس والله لقد خدمته تسع سنين ما علمت قال لشيء صنعته لم صنعت كذا
وكذا ولا لشيء تركته هلا فعلت كذا وكذا ومن اخلاقه الزكية وآدابه المرضية
ما اخرجه البخاري عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس
خلقا وكان لي اخ يقال له ابو عمير وكان اذا جاء يقول يا ابا عمير ما فعل النغير نغير
كان يلعب به وربما حضرت الصلاة وهو في بيتنا فيامر بالبساط الذي تحته فيكنس
وينضح ثم يقوم فنقوم خلفه فيصلي بنا ومن اخلاقه الزكية وآدابه المرضية
ما قاله انس بن مالك رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ذا الاذنين
ومن اخلاقه الزكية وآدابه المرضية انه كان صلى الله عليه وسلم يتفقد اصحابه ويسأل
عنهم فمن كان مريضا عاده ودعا له ومن مات استرجع واتبعه الدعاء ومن كان يتخوف
ان يكون وجد في نفسه قال لعل فلانا وجد علينا في شيء او رءا منا تقصيرا انطلقوا
بنا اليه فينطلق الى منزله حتى ياتيه في بيته وكان اذا دعاه احد من المسلمين حرا او عبدا
صغيرا او كبيرا كانت اجابته اياه ان يقول ما شاء الله وقد قيل له صلى الله عليه وسلم وهو
مع قوم لو لعنتهم يا رسول الله فقال انما بعثت رحمة للعالمين ولم ابعث لعانا وكان

اذا سئل ان يدعو على احد مسلم او كافر عام او خاص عدل عن الدعاء عليه ودعا له واتاه
جبريل عليه السلام يوما واصحابه فقال هذا ملك ارسله الله اليك فخرج معه جبريل فنودي
من البيوت فقال له الملك انا رسول الله ارسلني اليك وامرني ان اطيعك فيما تامرني فان شئت
ان اعذب قومك بما عذب به قوم لوط عليه السلام او قوم هود او قوم صالح او قوم
شعيب صلى الله عليهم وعلى جميع النبيين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اريد ان
اعذب قومي ومن اخلاقه الزكية وآدابه المرضية ما اخرجه البزار عن ابي هريرة
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بنا فجاء الحسن بن علي يحبو وهو صغير فلما سجد النبي صلى
الله عليه وسلم وثب على ظهره ورقبته فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رفعا رفيقا حتى وضعه
قالوا يا رسول الله انك لتصنع بهذا الصبي شيئا ما رايناك تصنعه قال انه ريحانتي من
الدنيا وان ابني هذا سيد وعسى الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين ومن اخلاقه
الزكية وآدابه المرضية ما اخرجه ابو القاسم الحافظ عن عطاء عن ابيه قال ربض
النبي صلى الله عليه وسلم قريبا من عائشة رضي الله عنها ناحية السرير وهي نائمة
ثم نادى اهلا من الجهة الاخرى فاستيقظت ففزعت فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم
ومن اخلاقه الزكية وآدابه المرضية ما اخرجه الترمذي عن انس بن مالك رضي الله
عنه ان رجلا من اهل البادية كان اسمه زاهرا وكان يهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم
هدية من البادية فيجهزه النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان زاهرا باديتنا ونحن حاضروه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه
وكان رجلا دميما فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يوما وهو يبيع متاعه فاحتضنه
النبي صلى الله عليه وسلم من خلفه ولا يبصره فقال من هذا ارسلني من هذا فالتفت
فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل لا يالوا ما الصق ظهره بصدر النبي
صلى الله عليه وسلم حين عرفه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يشتري العبد
فقال يا رسول الله اذا تجدني والله كاسدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن انت
عند الله لست بكاسد او قال انت عند الله غال ومن اخلاقه الزكية وآدا
به المرضية ما اخرجه الترمذي ايضا عن الحسن قال اتت عجوز الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا تدخلها

عجوز قال فولت تبكي فقال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله عز وجل يقول انا
انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا ومن اخلاقه الزكية وآدابه الرضية
ما خرجه البخاري عن عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
يسابقني فمرة يسبقني ومرة اسبقه فيقول هذه بتلك ومن اخلاقه الزكية
وآدابه الرضية ما خرجه البخاري عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كنت امشي
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فادركه اعرابي
فجذبه بردائه جذبة شديدة قال انس فنظرت الى صفحة عاتق رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد اثرت بها حاشية الرداء من شدة جذبته ثم قال يا محمد
مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه فضحك وامر له بعطاء ومن اخلاقه
الزكية وآدابه الرضية ما خرجه الترمذي عن انس قال خدمت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عشر سنين فما قال لي اف قط وما قال لي لشيء صنعته ولا لشيء تركته
لم تركته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من احسن الناس خلقا ولا مسست
خزا قط ولا حريرا ولا شيئا الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت مسكا
قط ولا عطرا كان اطيب من عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اخلاقه الزكية
وآدابه الرضية ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله انك تداعبنا
قال اني لا اقول الا حقا ومن اخلاقه الزكية وآدابه الرضية ما رواه ابن عباس
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من افكه الناس واحسنهم خلقا
قال من الاعرابي من افكه الناس اني من احبهم كما ما واحسنهم خلقا ومن
اخلاقه الزكية وآدابه الرضية ما خرجه الترمذي عن انس بن مالك رضي الله عنهما
ان رجلا استحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني حاملك على ولد ناقة فقال يا رسول
الله ما اصنع بولد الناقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تلد الابل الا النوق و
من اخلاقه الزكية وآدابه الرضية ما خرجه الترمذي عن عايشة رضي الله عنها
قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده شيئا قط الا ان يجاهد في سبيل الله
ولا ضرب خادما ولا امرأة وقالت رضي الله عنها لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا في الاسواق ولا يجزي السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح
ومن

ومن اخلاقه الزكية وآدابه الرضية ما قالته عايشة رضي الله عنها
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصرا من مظلمة ظلمها قط ما لم ينتهك من محارم
الله شيء واذا انتهكت من محارم الله شيء كان من اشدهم في ذلك غضبا وما خير
بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن ماثما ومن اخلاقه الزكية وآدابه الرضية
ما خرجه الترمذي عن عايشة رضي الله عنها قالت استاذن رجل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانا عنده فقال بيس ابن العشيرة او اخو العشيرة ثم اذن له فالان له
القول فلما خرج قلت يا رسول الله قلت ما قلت ثم النت له القول فقال يا عايشة
ان من شر الناس من تركه الناس او ودعه الناس اتقاء فحشه ومن اخلاقه الز
كية وآدابه الرضية ما رواه عمرو بن العاص قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبل بوجهه وحديثه على اشر القوم يتالفهم بذلك وكان يقبل بوجهه
وحديثه حتى ظننت اني خير القوم فقلت يا رسول الله انا خير ام ابو بكر قال ابو
بكر فقلت يا رسول الله انا خير ام عمر قال عمر فقلت يا رسول الله انا خير ام عثمان قال
عثمان رضي الله عنه فلما سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فصدقني فلوددت
اني لم اكن سالته ومن اخلاقه الزكية وآدابه الرضية ما خرجه الترمذي
عن خارجة بن زيد بن ثابت قال دخل نفر على زيد بن ثابت فقالوا حدثنا احاديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماذا احدثكم كنت جاره فكان اذا نزل عليه الوحي
بعث الي فكتبته له فكنا اذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا واذا ذكرنا الطعام
ذكره معنا واذا ذكرنا الاخرة ذكرها معنا كل هذا احدثكم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن اخلاقه الزكية وآدابه الرضية ما رواه انس
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا لغد ومن اخلاقه الزكية
وآدابه الرضية ما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رجلا جاء الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
عندي شيء ولكن ابتع علي فاذا جاء شيء قضيته فقال عمر يا رسول الله قد
اعطيته فما كلفك الله ما لا تقدر عليه فكره النبي قول عمر فقال رجل من الانصار
يا رسول الله انفق ولا تخف من ذي العرش اقلالا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعرف البشر في وجهه يقول الانصاري ثم قال بهذا أمرت ومن اخلاقه الزكية
وآدابه الرضية ما رواه معاوية بن الحكم السلمي قال بينما انا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الصلاة اذ عطس رجل من القوم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يرحمك الله فرماني القوم بابصارهم فقلت واثكل أماه ما لكم تنظرون الي فضربوا
بايديهم على افخاذهم فلما رأيتهم يسكتونني سكت فلما فرغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الصلاة دعاني بابي هو وامي فما رأيت معلما قبله ولا بعده
احسن تعليما منه والله ما ضربني ولا سبني ولا كهرني وقال ان الصلاة لا
يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هو التسبيح والتقديس وتلاوة القرآن او
كما قال صلى الله عليه وسلم ومن اخلاقه الزكية وآدابه الرضية ما رواه
عمرة بنت عبد الرحمن قالت قلت لعائشة رضي الله عنها كيف كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا خلا قالت كان ألين الناس واكرم الناس بساما ضحاكا ومن
اخلاقه الزكية وآدابه الرضية ما قاله عبد الله بن الحارث قال ما رأيت
احدا اكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اخلاقه الزكية وآ
دابه الرضية ان رجلا دخل المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم جالس وحده فاقبل
يتزحزح له صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله المكان واسع فجلس حذاه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حق المسلم على المسلم اذا رآه ان يتزحزح له ومن اخلاقه
الزكية وآدابه الرضية ما رواه النعمان كان يزيد على اسواق
المدينة فاذا دخل السوق طرفة او فاكهة او رطبا او غير ذلك اشتراه
ووجه به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا كان آخر النهار راح الى النبي صلى الله
عليه وسلم ومعه صاحب الحق فيقول يا رسول الله اعط هذا حقه من ثمن كذا
وكذا فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم اوما اهديته يا نعيمان فيقول لا والذي بعثك
بالحق يا رسول الله ما كان معي قليل ولا كثير ولقد رأيته فلم تطب نفسي ان آ
كله ان يا كل منه غيرك فالخاطب في شرابه حتى تاكل منه وتتندا به فقبل
الناس يعملك الذي بعثت لهذا فيتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ويجزيه خيرا
ويامر بدفع حق الرجل اليه ومن اخلاقه الزكية وآدابه الرضية ان امرأة

امرأة قالت لا افعل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها ان امي تقرأ عليك السلام
وتقول لك اعطني ثوبا اقطعه درعا فقال ليس عندنا شيء حتى نعيش فقال انها تقول
اعطني رداءك حتى اقطعه درعا فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظرني حتى ادخل الحجرة فلما
تولى ابا الباب القى اليه رداءه فذهب به الغلام الى امه ومن اخلاقه الزكية
وآدابه الرضية انه صلى الله عليه وسلم كان اذا احدث عليه نعمة صغيرة
او كبيرة قال الحمد لله رب العالمين كثيرا الحمد لله بنعمته تتم الصالحات واما ان يركع
ركعتين واما ان يخر ساجدا شكرا لله وان كان سوى ذلك قال الحمد لله
على كل حال ومن اخلاقه الزكية وآدابه الرضية انه كان يعود اصحابه كما
يعودونه ويتفقدهم كما يتفقدونه ويعظمهم كما يعظمونه ويفديهم بابيه وامه
كما يفدونه بآبائهم وامهاتهم ومن اخلاقه الزكية وآدابه الس
نية ما روي ان عكرمة بن ابي جهل خرج حين افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
هاربا الى اليمن فخرجت امراته من اهله من تخبره بكرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعفوه
وانه لا يثرب على احد شيئا ولا يؤاخذه بما مضى فرجع عكرمة حتى دخل المسجد
الحرام وهو خائف فلما نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قام اليه وبشر به
حين استقبله وقبل بين عينيه اكراما وعجوزا او كرما فقال عكرمة ما فارقت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان احب الي من النفس والولد والوالد ثم اسلم فحسن
اسلامه حتى استشهد يوم اليرموك ومن اخلاقه الزكية وآدابه الرضية
ان خولة التي ارضعته اتت اليه صلى الله عليه وسلم فبسط اليها رداءه فقال مرحبا
بامي واجلسها على ردائه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوما فاقبل
ابوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم اقبلت امه فوضع لها
شق ثوبه من جانبه الآخر فجلست عليه ثم اقبل اخوه من الرضاعة فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم واجلسه بين يديه وقال لاخته من الرضاعة وقد جيء بها في
سبايا هوازن تعرفت اليه فبسط لها رداءه فقال لها ان احببت اقمت عندي
مكرمة محببة او امتعك وترجعين الى قومك فاختارت قومها فمتعها ومن
اخلاقه الزكية وآدابه الرضية ان جرير بن عبد الله البجلي جاءه فالقى

فالقى اليه رداءه صلى الله عليه وسلم واجلسه عليه وقال اذا اتاكم كريم القوم فاكرموه
ومن اخلاقه الزكية وادابه الرضية انه امر اصحابه بذبح شاة في السفر
فقال رجل من القوم علي ذبحها وقال اخر علي سلخها وقال اخر علي قطعها وقال
اخر علي طبخها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ان القط الحطب فقالوا لا نجعل
اباءنا وامهاتنا انت يا رسول الله نحن نكفيك فقال قد عرفت انكم تكفوني ولكن
الله يكره عبدا من عباده اذا كان مع اصحابه ان يتميز بينهم وقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولقط لهم الحطب ومن اخلاقه الزكية وادابه الرضية انه
لا يدع احدا يمشي معه اذا كان راكبا حتى يحمله معه فان ابى قال تقدم امامي
وادركني في المكان الذي تريد ومن اخلاقه الزكية وادابه الرضية
انه صلى الله عليه وسلم خرج الى قبا على حمار عري وابو هريرة معه فقال يا ابا هريرة
احملك قال ما شئت يا رسول الله قال اركب فلم يقدر على ذلك فتعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم
فوقعا جميعا ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا هريرة احملك فقال ما شئت
يا رسول الله قال اركب فلم يقدر فلما جاء ليركب تعلق به فوقعا جميعا ثم ركب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا هريرة احملك قال لا والذي بعثك بالحق لا رميتك
ثالثا ومن اخلاقه الزكية وادابه الرضية انه صلى الله عليه وسلم اتاه اعرابي
ورسول الله صلى الله عليه وسلم متغير ينكره اصحابه فاراد الاعرابي ان يسأله
فقالوا لا تفعل يا اعرابي فانا ننكر لونه فقال دعوني والذي بعثه بالحق لا ادعه
حتى يتبسم فقال يا رسول الله انه بلغنا ان المسيح ياتي الناس بالثريد وقد هلكوا
بالجوع افترى بابي وامي ان اكف عن ثريده تعففا وتنزها حتى اهلك جهدا
ام اضرب من ثريده حتى اذا تضلعت شبعا امنت بالله وكفرت به
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فقال لا بل يغنيك الله بما
يغني به المومنين ومن اخلاقه الزكية وادابه الرضية ما قاله
علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسر الرجل من اصحابه
اذا راه مغموما بالمداعبة وكان يقول ان الله يبغض المعبس في وجه
اخوانه اصحابه ومن اخلاقه الزكية وادابه الرضية ما روته عايشة
رضي

عايشة رضي الله عنها قالت دخل علي ابي فقال يا عايشة اذا دخل عليك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسليه ان يدعو الله لك ان يغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قالت
فدخل علي ذات يوم وانا العب بلعب لي فقال ما هذا يا عايشة قالت فقلت
خيل سليمان بن داوود قالت فضحك وطلب الباب فابتدرته واعتنقته فقال
ما لك يا حميراء فقلت بابي انت وامي يا رسول الله ادع الله ان يغفر لي ما تقدم
من ذنبي وما تاخر قالت فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه حتى رايت بياض
ابطيه فقال اللهم اغفر لعايشة بنت ابي بكر مغفرة ظاهرة وباطنة لا
تغادر ذنبا ولا تكسب بعدها خطيئة ولا اثما فقال النبي صلى الله عليه وسلم افرحت
يا عايشة قلت اي والذي بعثك بالحق فقال اما والذي بعثني بالحق ما خصصتك
بها من بين امتي وانها لصلاتي لامتي في الليل والنهار فيمن مضى منهم ومن بقي
ومن هو ات الى يوم القيامة وانا ادعو لهم والملايكة يومنون على دعاي
ومن اخلاقه الزكية وادابه الرضية انه صلى الله عليه وسلم اتاه ولد حسين مع
صبية في السكة فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم امام القوم فطفق الحسين
رضي الله عنه يفر هاهنا وهاهنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضاحكه حتى اخذه
فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى فوق راسه ثم اخذ فاه فقبله ومن اخلا
قه الزكية وادابه الرضية ما روته عايشة رضي الله عنها قالت
جاءتني امراة سوداء تسال نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستغفر لها ويسال
الله لها ان يدخلها الجنة فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الجنة
لا يدخلها اسود فادبرت المراة وهي تبكي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله يخلقهن بيضا ثم يدخلن الجنة ومن اخلاقه الزكية وادابه
الرضية انه صلى الله عليه وسلم كان اذا مر بالنساء والصبيان سلم واذا عطس
وضع يده او ثوبه على وجهه وخفض به صوته قال المولف رحمه الله
ومن اخلاقه الزكية وادابه الرضية اكثر من ان تحصى ويكفيك منها ثناء
الله عليه بها في قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم قالت عايشة رضي الله
عنها كان خلقه القران يرضى لرضاه ويسخط لسخطه وقال عليه السلام

بعث لأتمم مكارم الأخلاق وكسرت رباعيته وشج وجهه يوم أحد حتى شق ذلك على
أصحابه وقالوا يا رسول الله لو دعوت عليهم فقال إني لم أبعث لعانا ولكني بعثت داعيا
ورحمة اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون وقصته صلى الله عليه وسلم مع غورث
بن الحارث حين تعرض له ليفتك به ورسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة وحده قائلا
والناس قائلون في غزاة فلم ينتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وهو قائم على رأسه
والسيف صلتا في يده فقال من يمنعك مني فقال الله فسقط السيف من يده فأخذه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك مني قال كن خير آخذ فتركه وعفا عنه فجاء إلى قومه
فقال جئتكم من عند خير الناس ومن عظيم خبره عفوه عن اليهودية التي سمته له
في الشاة واعترفت بذلك وعفوه عن لبيد بن الأعصم إذ سحره وقد أعلم به وأوحي إليه
بشرح أمره فما عتب عليه فضلا عن معاقبته وكذلك لم يؤاخذ عبد الله بن أبي سلول
وأشباهه من المنافقين بعظيم ما نقل عنهم في جهته قولا وفعلا بل قال لمن أشار بقتل
بعضهم لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه إلى ما بلغ منه أو أشر أصلح البغيض من عيره
على مقاساته قريشا وأذى الجاهلية ومصابرته للشدائد معهم إلى أن أظفره
الله عليهم وحكمه فيهم وهم لا يشكون في استئصال شأفتهم وإبادة خضرائهم فما
زاد على أن عفا عنهم وصفح وقال لهم وقد أخذهم عنوة ما تقولون إني فاعل بكم
قالوا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم فقال أقول لكم كما قال أخي يوسف لا تثريب عليكم
اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين اذهبوا فأنتم الطلقاء وقال أنس هبط
ثمانون رجلا من التنعيم عند صلاة الصبح ليقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأخذوا فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى وهو الذي كف أيديهم عنكم
وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا
وقال صلى الله عليه وسلم لأبي سفيان وقد سيق إليه بعد أن جلب إليه الأحزاب وقتل عمه
وأصحابه ومثل بهم فعفا عنه ولاطفه في القول وقال له ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك
أن تعلم أن لا إله إلا الله فقال بأبي أنت وأمي ما أحلمك وأوصلك وأرحمك

باب في وصاياه السنية
ومعاشرته الجميلة في صحبته

فمن ذلك ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا
غلام ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك
تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة وإذا سألت فسل الله وإذا استعنت فاستعن
بالله جف القلم بما هو كائن فلو اجتمع الخلق على أن يعطوك شيئا لم يكتبه لك لم يقدروا
عليه فاعمل لله بالرضى واليقين واعلم أن في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وأن النصر مع الصبر
وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا ومن وصاياه السنية لأمته
ما خرجه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهن
حتى أموت صوم ثلاثة أيام من كل شهر وصلاة الضحى ونوم على وتر ومن
وصاياه السنية لأمته ما رواه مكحول رضي الله عنه قال أوصى النبي صلى الله عليه وسلم
بعض أهله فقال لا تشرك بالله وإن حرقت بالنار وعذبت ولا تعق والديك وإن أمراك
أن تخلع لهما من مالك فاخلع لهما ولا تدع صلاة مكتوبة عمدا فإنه من تركها
عمدا برئت منه ذمة الله ولا تشرب الخمر فإنه مفتاح كل شر وإياك والمعصية
فإنها تسخط الله ولا تنازع الأمر أهله وإن رأيت أن لك ولما كنت في قوم بطش
فيهم الموت أو القتل فاثبت وإياك والفرار من الزحف وإن أصابك ما أصابهم وأنفق
على أهلك من طولك ولا ترفع عصاك عنهم وخوفهم في الله ومن وصاياه السنية لأمته
ما رواه علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا علي أوصيك
بخصال فاحفظها عني أولهن الصدق والخوف والورع والخوف من الله والبكا
من خشية الله فإن لك بكل دمعة بيتا في الجنة والخامس بذل مالك ودمك دون دينك
وعليك بمكارم الأخلاق فاركبها ومساوي الأخلاق فاجتنبها وإن لم تفعل فلا تلومن
إلا نفسك ومن وصاياه السنية لأمته ما رواه أبو ذر رضي الله عنه قال دخلت
فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده فأسرعت فجلست إليه قبل أن يسبقني
أحد إليه ممن يجلس إليه لأسأله عن حاجتي فقال يا أبا ذر أما تعلم أن للمسجد تحية
وتحية المسجد ركعتان فقم فاركعهما فلما ركعتهما جلست إليه فقلت يا رسول
الله إنك أمرتني بالصلاة فما الصلاة قال خير موضوع فاستكثر منها أو استقل
قال فقلت يا رسول الله فأي الأعمال أفضل قال الإيمان بالله تعالى وجهاد في سبيله

قلت يا رسول الله فاي المومنين افضل قال احسنهم خلقا قلت يا رسول الله فاي
المومنين اسلم قال من سلم المسلمون من لسانه ويده قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاي الهجرة
افضل قال من هجر السيئات قلت يا رسول الله فاي الصلاة افضل قال طول القنوت قلت يا رسو
ل الله فاي الصيام افضل قال فرض مجزئ وعند الله تعالى اضعاف كثيرة قلت يا رسول الله فاي الجهاد
افضل قال من عقر جواده واهريق دمه قلت يا رسول الله فاي الرقاب افضل قال اعلاها
ثمنا وانفسها عند اهلها قال قلت يا رسول الله فاي الصدقة افضل قال جهد من مقل
في سر الى فقير قلت يا رسول الله فاي آية انزل الله تعالى عليك اعظم قال آية الكرسي ثم
قال يا ابا ذر ما السموات السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة في ارض فلاة وفضل العرش
على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة قال قلت يا رسول الله كم الانبياء قال مائة الف
واربعة وعشرون الف نبي قال قلت يا رسول الله كم الرسل من ذلك قال ثلاث مائة
وثلاثة عشر جما غفيرا قال قلت ما جم غفير قال كثير طيب قلت من كان اولهم عشر
قال آدم صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله انبي مرسل قال نعم خلقه الله تعالى بيده ونفخ
فيه من روحه ثم سواه قبلا يا ابا ذر اربعة سريانيون آدم وشيث ونوح
وخنوخ وهو ادريس وهو اول من خط بالقلم ونوح واربعة من العرب هود وصالح وشعيب
ونبيك يا ابا ذر واول انبياء بني اسرائيل موسى واخرهم عيسى عليهم السلام واول
الرسل آدم واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم اجمعين قال قلت يا رسول الله كم
من كتاب انزل الله عز وجل قال مائة كتاب واربعة كتب انزل الله تعالى على شيث خمسين
صحيفة وعلى اخنوخ ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحائف وانزل الله على موسى
قبل التوراة عشر صحائف وانزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان قال قلت
يا رسول الله ما كانت صحف ابراهيم قال كانت امثالا كلها وكان فيها ايها الملك المسلط
المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكني بعثتك لترد عني
دعوة المظلوم فاني لا اردها ولو كانت من كافر وكان فيها امثال وعلى العاقل
ان يكون له اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه تعالى وساعة يحاسب فيها نفسه
وساعة يتفكر في صنع الله عز وجل وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب
وعلى العاقل الا يكون ظاعنا الا لثلاث تزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة في

غير محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن حسب
كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قال قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى قال
كانت عبرا كلها عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبا لمن ايقن بالقدر ثم هو
ينصب عجبا لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها واطمأن اليها عجبا لمن ايقن بالحساب
غدا ثم لا يعمل قال قلت يا رسول الله وهل في الدنيا شيء بما في ايدي موسى وابراهيم
مما انزل الله تعالى عليك قال نعم اقرأ يا ابا ذر قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى الى اخر السورة
قال قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيك بتقوى الله العظيم فانه راس امرك قال
قلت زدني قال عليك بتلاوة القرآن وذكر الله تعالى فانه ذكر لك في السماء ونور لك في
الارض قلت يا رسول الله زدني قال اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب ويذهب
بنور الوجه قلت يا رسول الله زدني قال عليك بالصمت الا من خير فانه مطردة للشيطان
وعون لك على امر دينك قال قلت يا رسول الله زدني قال انظر الى من تحتك ولا تنظر الى من
فوقك فانه اجدر ان لا تزدري نعمة الله تعالى قلت يا رسول الله زدني قال احب المسا
كين وجالسهم قلت يا رسول الله زدني قال احب المساكين وجالسهم قلت يا رسول الله
زدني قال صل قرابتك وان قطعوك قلت يا رسول الله زدني قال قل الحق وان كان مرا
قلت يا رسول الله زدني قال لا تخف في الله لومة لائم قلت يا رسول الله زدني قال ليردك
عن الناس ما تعلم من نفسك ولا تجد عليهم فيما تاتي ثم ضرب بيده على صدري وقال
يا ابا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق ومن عطاياه
السنية لامته صلى الله عليه وسلم ما اخرجه البخاري عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كما يعلمنا السورة من القرآن يقول
اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك
بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر
وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي
في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري واجله فاقدره لي ويسره
لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة
امري او قال في عاجل امري واجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان

ثم أخفوه بعد ان ويسمو حاجته ومن وصايا السنية ما رواه الحسن قال كان يسعى او صاحبه رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليا انه قال له يا علي للمؤمن ثلاث علامات الصلاة والزكاة والصيام
وللمتكلف ثلاث علامات يتملق اذا حضر ويغتاب اذا غاب ويشمت بالمصيبة وللظالم
ثلاث علامات يقهر من دونه بالغلبة ومن فوقه بالمعصية ويظاهر الظلمة وللمرائي
ثلاث علامات ينشط عند الناس ويكسل اذا كان وحده ويحب ان يحمد في جميع أموره
وللمنافق ثلاث علامات اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا ائتمن خان وللكسلان
ثلاث علامات يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى يأثم وليس
للعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلاث خصال مرمة لمعاش وخطوة لمعاد
ولذة في غير محرم يا علي ان من اليقين ألا ترضي احدا بسخط الله ولا تحمد احدا على ما
آتاك الله ولا تذم احدا على ما لم يؤتك الله فان الرزق لا يجره حرص حريص ولا يصرفه
كراهية كاره وان الله عز وجل بحكمه وفضله جعل الروح والفرح في اليقين والرضا بقسم
الله وجعل الهم والحزن في الشك والسخط يا علي انه لا فقر أشد من الجهل ولا مال أعود من
العقل ولا وحدة أوحش من العجب ولا مظاهرة أوثق من المشاورة ولا عقل كالتدبير
ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق ولا تجارة مثل الشكر يا علي أربع خصال
من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وبعد الأمل وحب الدنيا يا علي انهاك عن
ثلاث خصال عن الحسد والحرص والكبر يا علي الأعمال ثلاث خصال انصاف
الناس من نفسك ومواساة الاخ وذكر الله على كل حال يا علي ان من ابواب البر سخاء
النفس وطيب الكلام والصبر على الأذى يا علي ثلاث خصال درجات للمؤمنين في الد
نيا لقاء الاخوان وتفطير الصائم والتهجد من آخر الليل يا علي ثلاث من لم يكن فيه
لم يقم له عمل ورع يحجزه عن المعاصي وخلق يداري به الناس وحلم يرد به جهل
الجاهل يا علي ثلاث موبقات نكث الصفقة وترك السنة وفراق الجماعة
يا علي وثلاث منجيات تكف لسانك وتبكي على خطيئتك ويسعك بيتك
يا علي ثلاث من حقائق الايمان الانفاق من الاقتار وانصاف الناس من نفسك وبذل
النصح للعالم وبذل العلم للمتعلم ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال للعالم خصال يعرف
بها يحلم عن ظالمه ويتواضع لمن دونه ويسابق الى من فوقه واذا رأى باب

الى باب من ابواب الخير ولا يفارقه الخوف ويتدبر ثم يتكلم وان تكلم غنم وان سكت سلم وان
عرضت له فتنة اعتصم بالله ويستغيثها وللجاهل خصال يعرف بها يظلم من خالطه
ويتعدى على من هو دونه ويتطاول على من هو فوقه ويتكلم بغير تدبير وان تكلم أثم
وان سكت سها وان عرضت له فتنة اردته وان رأى باب فضيلة أعرض عنها
ومن وصاياه السنية لأمته صلى الله عليه وسلم ما أخرجه البخاري عن البراء بن عازب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك
الأيمن ثم قل اللهم اني اسلمت وجهي اليك وفوضت أمري اليك والجأت ظهري
اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك اللهم آمنت بكتابك الذي انزلت
وبنبيك الذي ارسلت فان مت من ليلتك مت على الفطرة واجعلهن آخر ما تتكلم به
قال فرددتها على النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغت اللهم آمنت بكتابك الذي انزلت
قلت ورسولك قال لا ونبيك الذي ارسلت ومن وصاياه السنية لأمته وتعليمه
ما أخرجه مالك عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء كما
يعلمهم السورة من القرآن يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم واعوذ بك
من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات
ومن وصاياه السنية لأمته وتعليمه ما رواه ابو سعيد الخدري وقد سأله رجل
فقال يا ابا سعيد سألتك عما سألت عنه من قبلك فقال اوصيك بتقوى الله فانه
رأس كل شيء وعليك بالجهاد فانه رهبانية الاسلام وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن
فانه روحك في اهل السماء وذكرك في اهل الارض وعليك بالصمت الا في حق فانك به
تغلب الشيطان وسأله رجل فقال يا رسول الله ما افضل الاعمال فقال الايمان ثم الصلاة
وسنام العمل الجهاد في سبيل الله وافضل اخلاق المؤمن الصمت حتى يسلم الناس منك
وقال له رجل ما يكفيني من الدنيا يا رسول الله قال ما سد جوعتك ووارى عورتك فان كان
لك مسكن تأوي اليه فذاك وان كانت لك دابة تركبها فبخ بخ وما فوق الازار وجلف
الخبز وظل جدار وما فضل يحاسب به العبد يوم القيامة ومن وصاياه السنية
وتعليمه لأمته ما رواه سعيد بن المسيب قال قال انس بن مالك قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة وانا يومئذ ابن ثمان سنين فذهبت بي أمي اليه فقالت يا رسول الله ان رجال

الانصار ونسا ثم قد اتحفوك غيراني لم اجد ما اتحفك به الا ابني هذا فاقبله مني يخدمك ما
بدا لك قال فخدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فلم يضربني ضربة قط ولم يسبني ولم
يعبس في وجهي وكان اول ما اوصاني به ان قال يا بني اكتم سري تكن مومنا فما اخبرت بسره
قط وان امي وازواج النبي صلى الله عليه وسلم يسالنني عنها اخبر بسره ولا اخبر بسره ابدا
وقال لي يا بني اسبغ الوضوء يزيد في عمرك وتحبك حفظتك ثم قال لي يا بني ان استطعت
ان لا تزال على وضوء فانه من اتاه الموت على وضوء اعطي الشهادة ثم قال يا بني اياك والا
لتفات في الصلاة فانه هلكة فان كان لا بد ففي التطوع لا في الفريضة ثم قال يا بني ان قدرت
ان تكون الصلاة في بيتك فافعل فانه يكثر خير بيتك ثم قال لي يا بني ان قدرت الا تزال
تصلي فان الملايكة تصلي عليك ما دمت تصلي ثم قال يا بني اذا ركعت فضع كفيك على ركبتيك
وافرج بين اصابعك وارفع يديك عن جنبيك فاذا رفعت راسك من الركوع فمكن
كل عضو موضعه فان الله لا ينظر يوم القيامة الى من لا يقيم صلبه ثم قال يا بني اذا سجدت
فلا تنقر كنقر الديك ولا تقع كما يقع الكلب ولا تفترش ذراعيك افتراش السبع او قال
الثعلب وضع اليتك على عقبك فان ذلك ايسر عليك يوم القيامة في حسابك ثم
قال يا بني بالغ في الغسل من الجنابة تخرج من مغتسلك ليس عليك ذنب ولا خطيئة
قلت بابي انت وامي وما المبالغة قال تبل اصول شعرك وتنقي البشرة ثم
قال لي يا بني اذا دخلت على اهلك فسلم يكن بركة عليك وعلى اهل بيتك ثم قال لي
يا بني اذا خرجت من اهلك فلا يقعن بصرك على احد من اهل القبلة الا سلمت عليه ثم
ترجع وقد زيد في حسناتك ثم قال لي يا بني اذا قدرت ان تمسي وتصبح ليس في قلبك غش
لاحد فافعل ثم قال لي يا بني اذا خرجت من اهلك فلا يقعن بصرك على احد من اهل القبلة
الا ظننت انه افضل عليك ثم قال لي يا بني وذلك من سنتي ومن احيا سنتي فقد احياني
ومن احياني كان معي في الجنة ثم قال لي يا بني ان حفظت وصيتي لم يكن شي احب اليك
من الموت ومن وصاياه السنية وتعليمه لامته ما رواه علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه
قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني عن الزهد في الدنيا فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي
مثل الاخرة في القلب واجعل الموت بين عينيك ولا تنس موقفك بين يدي الله عز وجل
وكن من الله على وجل وادم مراقبته وابعد عن محارمه ونابذ هواك [illegible]
واعرض

واعرض عن الطمع واستعمل التواضع والتصبر وحسن الخلق ولين الكلام واخضع
لقول الحق حيث ورد عليك واجتنب الكبر والعجب والحرص والرياء وخشية الخلق ولا
تحقر نعم الله عز وجل قلت وجاورها بالشكر واذكر الله تعالى في كل وقت واحمده على كل
حال واعف عمن ظلمك وصل من قطعك واعط من حرمك وليكن صمتك فكرا وكلامك
ذكرا ونظرك اعتبارا وعاشر الناس بالمعروف واصبر على النوايب واستشعر الصبر
وكل المعروف العاد واجعل شوقك الى الجنة وامر بالمعروف وانه عن المنكر ولا تاخذك في الله
لومة لايم وخذ من الحلال ما احببت وجانب الجوع والشرب واعتصم بالله والتوكل
ودع الظن ومن علا اساس البغي وكن مع الحق حيث كان وميز ما اشتبه عليك بعقلك
فانه حجة الله عليك ووديعة فيك وبرهانه عندك فهذه اعلام الزهد ومناهجه
والعاقبة للمتقين والنار للمجرمين وقد خاب من افترى ولا يظلم ربك احدا ومن
وصاياه السنية لامته ما رواه ابو ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة ايام ثم اعقل ما
يا ابا ذر ما يقال لك قال اوصيك بتقوى الله في سر امرك وعلانيته واذا اسات فاحسن
ولا تسال احدا شيئا وان سقط سوطك ولا تقبض امانة ولا تقض بين اثنين ومن وصا
ياه السنية لامته صلى الله عليه وسلم انه قال من لم تكن حياته في تطهير سيئاته او اكتساب
حسنة فليحتسب حياته ومن وصاياه العظيمة لامته انه صلى الله عليه وسلم قال ثلاث
من كن فيه استكمل الخير القصد في الفاقة والغنى والعدل في الرضا والغضب والخشية في السر
والعلانية وثلاث من كن فيه اهلكته شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء من
بنفسه واربع من اعطيهن فقد اعطي خير الدنيا والاخرة لسان ذاكر وقلب شاكر
وبدن صابر وزوجة موافقة ومن وصاياه السنية لامته انه قال حق المسلم
ستة قالوا وما هي يا رسول الله قال يسلم عليه اذا لقيه ويشمته اذا عطس
فحمد الله ويعوده اذا مرض ويشيع جنازته اذا مات ويجيبه اذا دعاه وينصح
له اذا استنصحه وثلاث من كن فيه يستكمل ايمانه رجل لا يخاف في الله لومة
لايم ولا يرائي بشيء من عمله واذا عرض عليه امران احدهما للدنيا والاخر
للاخرة اثر الاخرة على الدنيا ومن لم يكن فيه ثلاث لم يجد طعم الايمان حلم
يرد به جهل الجاهل وورع يحجزه عن المحارم وخلق يداري به الناس

ومن وصاياه السنية لامته صلى الله عليه وسلم ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اذا قمت من الليل فافتتح صلاتك بركعتين خفيفتين
تقرا في الاولى بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد وفي الثانية بفاتحة الكتاب وآ
ية الكرسي ثم تقوم الصالحات وتصلي قيامك فان صلاة الليل الطول قياما والحسن
ترتيبا وتدبرا وصلاة النهار احسن خشوعا واكثر ركوعا وسجودا والسورتان
تقراهما بتمهل وتدبر خير من عشر سور تهذهن هذا ومن وصاياه السنية
لامته صلى الله عليه وسلم ما رواه ابن عباس قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
فقال ان الله تعالى اعطاكم ذي حوحفه الا ان الله تعالى فرض فرايض وسن سننا وحد
حدودا واحل حلالا وحرم حراما وشرع الاسلام فجعله سهلا سمحا ولم يجعله
ضيقا الا انه لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له ومن نكث ذمة الله
طلبته ومن نكث ذمتي خاصمته ومن خاصمته فلجت عليه ومن نكث ذمتي لم ينل
شفاعتي ولم يرد علي الحوض الا ان الله عز وجل لم يرخص في القتل الا في ثلاث
مرتد بعد ايمان وزان بعد احصان وقاتل نفسا فيقتل بقتله الا هل
بلغت الا هل بلغت وفي حديث ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله افترض عليكم فرايض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا فلا تعتدوها
ونهاكم عن اشياء فلا تنتهكوها وسكت عن اشياء من غير نسيان فلا تكلفو
ها رحمة بكم فاقبلوها ومن وصاياه السنية لامته انه صلى الله عليه وسلم لما
حضرت نوحا عليه السلام الوفاة قال لابنيه يا بني اوصيك باثنتين وانهاك
عن اثنتين فاما اللتان اوصيك بهما فاني رايت الله وصالح خلقه يستبشرون
بهما واما اللتان انهاك عنهما فاني رايت الله وصالح خلقه يكرهونهما
اوصيك بقول سبحان الله العظيم وبحمده فانها صلاة الفطرة ولو كانت السموات
والارض في حلقة حديد لقصمتها حتى تصل الى رب العالمين ولو وزنتا ما وزنتهن
فان استطعت ان تلقى الله ولسانك رطب منهما فافعل واما اللتان انهاك
عنهما فالشرك والكبر فان استطعت ان تلقى الله وليس في قلبك مثقال
ذرة من كبر فافعل ومن وصاياه السنية لامته صلى الله عليه وسلم ما رواه ابو نعيمة
الجهني عن

الجهني عن جابر بن سليم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض طرق المدينة وعليه
ازار من قطن منتثر الحاشية فقلت عليك السلام يا رسول الله فقال ان عليك السلام تحية
الموتى سلام عليكم فقولها هكذا قال فقلت يا رسول الله ازاري فاقنع راسه
واخذ بعظم ساقه فقال الى ها هنا فان ابيت فها هنا اسفل من ذلك فان ابيت
فالى ها هنا فوق الكعبين فان ابيت فان الله لا يحب كل مختال فخور وسالته عن
المعروف فقال لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تعطي صلة الحبل ولو ان تعطي شسع النعل
ولو ان تفرغ من دلوك في اناء المستسقي ولو ان تنحي الشيء عن طريق الناس يؤذيهم
ولو ان تلقى اخاك فتسلم عليه ولو ان تلقى اخاك ووجهك منطلق ولو ان تؤنس الو
حشان في الارض بنفسك ثم قال فان سبك احد بما يعلم فيك وما ساءك
ان تسبه فاجتنبه وان امرؤ سبك بامر يعلمه منك والله يعلم منك مثل
ذلك فلا تسبه يكون لك اجر ذلك ومن وصاياه السنية لامته ما رواه جابر
بن سليم قال رايت رجلا يصدر الناس عن رايه لا يقول شيئا الا صدر الناس عنه قلت من
هذا قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت عليك السلام يا رسول الله مرتين قال لا
تقل عليك السلام تحية الموتى قل السلام عليك قال قلت انت رسول الله قال
انا رسول الله الذي اذا اصابك ضر فدعوته كشفه عنك واذا اصابك عام سنة
فدعوته وان كنت بارض قفر او فلاة فضلت راحلتك فدعوته ردها عليك
قال اعهد الي قال لا تسبن احدا قال فما سببت بعده حرا ولا عبدا ولا بعيرا ولا شاة ولا
تحقرن شيئا من المعروف ولو ان تكلم اخاك وانت منبسط اليه وجهك ان ذلك
من المعروف وارفع ازارك الى نصف الساق فان ابيت فالى الكعبين واياك
واسبال الازار فانه من المخيلة وان الله لا يحب المخيلة وان امرؤ شتمك وعيرك
بما يعلم فيك فلا تعيره بما تعلم فيه فانما وبال ذلك عليه ومن وصاياه
السنية لامته ما رواه عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا تزوج احدكم امراة او اشترى خادما فليقل اللهم اني اسالك خيرها وخير
ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه واذا اشترى بعيرا
فلياخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك وفي حديث اخر فلياخذ بناصيتها

ب الصبر

وليدع فيها بالبركة في المرأة والخادم ومن وصاياه السنية لأمته صلى الله عليه وسلم ما رواه ا
بن شهاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ مسلم تصيبه مصيبة تحزنه فيرجع
إلا قال الله عز وجل لملائكته أوجعت قلب عبدي فصبر واحتسب اجعلوا ثوابه
منها الجنة. ومتى ما ذكر مصيبته فرجع إلا جدد الله له أجرها. ومن وصاياه
السنية لأمته ما رواه جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وقعت
لقمة أحدكم فليمط ما بها من الأذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان. ولا يمسح يده
بالمنديل حتى يلعق أصابعه لأنه لا يدري في أي طعامه البركة ومن وصاياه
السنية لأمته ما رواه شيخ من طفاوة قال تثويت أبا هريرة بالمدينة فلم
أر رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد تشميرا منه وأقوى على ضيف منه
فبينما أنا عنده يوما وهو على سرير له ومعه كيس فيه حصى أو نوى وأسفل منه
جارية له سوداء وهو يسبح بها حتى إذا أنفد ما في الكيس ألقاه إليها فجمعته
وأعادته إليه في الكيس ودفعته إليه. فقال ألا أحدثك عني وعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال قلت بلى قال بينما أنا أوعك في المسجد إذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
دخل فقال من أحس الفتى الدوسي ثلاث مرات فقال رجل من القوم يا رسول الله هذا هو
يوعك في ركن المسجد فأقبل يمشي حتى انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده
علي فقال لي معروفا فنهضت فانطلق يمشي حتى أتى موضعه الذي يصلي فيه فأقبل
عليهم ومعه صفان من الرجال وصف من النساء أو صفان من النساء وصف من الرجال
فقال إن نساني الشيطان شيئا من صلاتي فليسبح القوم وليصفق النساء قال فصلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم ينس من صلاته شيئا فقال مجالسكم مجالسكم ثم أقبل
على الرجال وقال هل منكم الرجل يأتي أهله فأغلق عليه بابه وألقى عليه ستره
واستتر بستر الله قالوا نعم قال ثم يجلس بعد ذلك فيقول فعلت كذا وكذا قال
فسكتوا فأقبل على النساء فقال هل منكن من تحدث فسكتن فجثت فتاة على إحدى
ركبتيها وتطاولت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليراها ويسمع كلامها فقالت إي
رسول الله إنهم ليتحدثون وإنهن ليتحدثنه فقال هل تدرون ما مثل ذلك مثل شيطانة
لقيت شيطانا في السكة فقضى منها حاجته والناس ينظرون إليه ألا إن طيب

الرجال

الرجال ما ظهر ريحه ولم يظهر لونه. ألا إن طيب النساء ما ظهر ريحه ولم يظهر
لونه ومن وصاياه السنية لأمته صلى الله عليه وسلم ما رواه أبو هريرة رضي الله
عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي ادن مني يا أبا هريرة فدنوت منه
فقال ادن مني يا أبا هريرة فدنوت منه حتى مست أطراف أصابعي أطراف
أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اجلس يا أبا هريرة ثم أدنى مني طرف
ثوبك فمد أبو هريرة طرفه فأمسكه وأدناه من وجه رسول الله عليه السلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصيك يا أبا هريرة بخصال أربع لا تدعهن ما بقيت
قال نعم أوصني قال أوصيك بغسل يوم الجمعة. والبكور إليها. ولا تلغ ولا تله
وأوصيك أن لا تنام إلا على وتر. وأوصيك بثلاثة أيام من كل شهر فإنه صوم
الدهر وأنفاله. وأوصيك بركعتي الفجر لا تدعهما وإن صليت الليل كله فإن فيهما
الرغائب قالها ثلاثا. ضم إليك ثوبك فضم ثوبه إلى صدره فقال يا رسول الله أسر
هذا أم أعلنه قال بل أعلنه يا أبا هريرة قال ذلك ثلاثا ومن وصاياه السنية
لأمته صلى الله عليه وسلم ما قاله لأبي هريرة رضي الله عنه يا أبا هريرة إذا غشيت
أهلك أو ما ملكت يمينك فقل بسم الله والحمد لله فإن جاءك فيكتب لك الحسنة حتى
تغتسل من الجنابة. وإن اغتسلت من الجنابة غفر لك ذنوبك يا أبا هريرة فإن كان لك من الوقعة
ولد من تلك الوقعة كتب لك حسنات بعدد أنفاس ذلك الولد وعقبه إن كان له عقب
حتى لا يبقى منه شيء. يا أبا هريرة لا تهاجر امرأتك إلا في خروجها من بيتها ولا تنهرها
ولا تشتمها إلا في أمر دينها فإنك إن فعلت كذلك مشيت في طرقات الدنيا وأنت
عتيق من النار يا أبا هريرة من أهلك بالصلاة فإن الله يأتيك بالرزق من حيث لا
تحتسب ولا يكن للشيطان في بيتك دخل ولا مسلك يا أبا هريرة إذا كنت في عيال
أحد أبيك أو جدك أو ولدك فلا يحل لك أن تتعدى بشيء من ماله إلا بإذنه يا أبا هريرة
لا يحل لك من مال امرأتك شيء لا شيء تعطيك من قبل نفسها من غير أن تسألها
فذلك قول الله عز وجل فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا يا أبا
هريرة قل للنساء لا يحل لهن أن يتصدقن من بيوت أزواجهن إلا بكل شيء رطب
تخاف فساده. إذا كان الرجل غائبا. يا أبا هريرة أدب صغار أهل بيتك

بلسانك على الصوم والصلاة. وإن المغرو عشر سنين يا ضربه وانجاوز ثلاثا يا ابا هريرة مر
النساء أنه لا يشترعلى النساء زيارة قبر ولا يخرج بيت الله الحرام إذا كان معهن ذو محرم او زوج
والا فلا يا ابا هريرة تريد أن تكون رحمة الله عليك حيا وميتا ومقبورا ومبعوثا فقم من الليل وصل
وأنت تريد رضاء ربك يا ابا هريرة أيقظ أهلك يصلون لله فإن لم يقم أهلك يوفقوك فإنه أجاز عليك
من الليل ثلاث ساعات. ومن النهار ثلاث ساعات وفي بيتك من يعبد الله أعطاك الله
مثل ذلك يا ابا هريرة إذا مررت بجماعة النساء فلا تسلم عليهن ولا تردد السلام
يا أرد عليهن يا ابا هريرة أغض على أهلك وانتهرهم انتهارا شديدا أن يستغنع
يغيرون بأسم أحد فإنه ليس أحد يغير بأسم أحد إلا كتبت عليه خطيئة وكان محوها
الاستغفار والندم يا ابا هريرة أتريد أن تعوض من النار غدا فاعمل ؟ مسلمًا
في أهله وماله ومن وصاياه السنية ما رواه علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال
لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاء نصر الله والفتح مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لبلال أن اخرج الى الناس يوم الخميس وقد شد رأسه بعصابة فرقا المنبر وجلس عليه
مصفر الوجه تدمع عيناه ثم دعا بلالا وأمره أن ينادي في المدينة أن اجتمعوا صغيرهم
وكبيرهم ولا تلحوا أبواب بيوتهم مفتحة وأسواقهم على حالها حتى خرجت العذارى
من خدورهن يسمعون وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم. ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
وسعوا وسعوا لمن خلفكم فغص المسجد بأهله والنبي صلى الله عليه وسلم يبكي ويستر جميع
فحمد الله تعالى وأثنى عليه وصلى على الأنبياء وعلى نفسه ثم قال أنا محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب بن هاشم العربي الحرمي الذي لا نبي بعدي أيها الناس اعلموا أن
نفسي قد نعيت الي وحان فراقي من الدنيا واشتقت لقاء ربي فوا حزني على فراق
أمتي ماذا يلقون بعدي اللهم سلم سلم أيها الناس اسمعوا وصيتي لكم أيها
الناس تدبروا الله في محكم تنزيله ما أحل لكم وما حرم عليكم وما تأتون وما تتقون
فأحلوا حلاله وحرموا حرامه وآمنوا بمتشابهه واعملوا بمحكمه واعتبروا بأمثاله
ثم رفع رأسه الى السماء وقال ألا هل بلغت أيها الناس إياكم والأهواء الضالة
المضلة البعيدة من الله البعيدة من الجنة القريبة من النار وعليكم بالجماعة والا
ستقامة فإنها قريبة من الله قريبة من الجنة وبعيدة من النار ثم قال اللهم

اللهم قد بلغت. أيها الناس إن الله جامعكم يوم القيامة في صعيد واحد في مقام عظيم
وهول شديد. يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ألا قد بلغت أيها الناس
احفظوا ألسنتكم وابكوا أعينكم واخشعوا قلوبكم واتعبوا أبدانكم وجاهدوا
عدوكم واعمروا مساجدكم وأخلصوا إيمانكم وانصحوا إخوانكم وقدموا لأنفسكم
واحفظوا فروجكم وتصدقوا من أموالكم ولا تحاسدوا فيذهب حسناتكم ولا يغتب
بعضكم بعضا فتهلكوا اللهم قد بلغت. أيها الناس اسعوا في فكاك رقابكم
واعملوا الخير ليوم فقركم وفاقتكم. أيها الناس لا تطاولوا فإن الله طالب لمن جار وعليه
حسابكم وإليه إيابكم أنه لا يرضى منكم بالمعصية أيها الناس من عمل صالحا فلنفسه
ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد. واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى
كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون أيها الناس إني قادم على ربي وقد نعيت الي
نفسي وأستودع الله دينكم وأمانتكم والسلام عليكم معشر أصحابي وعلى جميع
أمتي السلام ورحمة الله وبركاته. ثم نزل ودخل المنزل فما خرج بعدها صلى الله
عليه وسلم وشرف وكرم ومن وصاياه السنية ما قاله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال أصبح تائبا وأمسى تائبا واعلم أن من صلح شكرك أن تعرف تقصيرك
واعلم أن من تمام نعمة الله عليك أن تضع رجلك على الصراط وأنت في الجنة ومن
وصاياه السنية ما قاله سويد بن الحارث قال وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
سابع سبعة من قومي فلما دخلنا عليه وكلمناه أعجبه ما رأى من سمتنا وزينا
فقال ما أنتم قلنا مؤمنين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لكل قوم حقيقة
فما حقيقة قولكم وإيمانكم قال سويد فقلت خمس عشرة خصلة خمسة
أمرتنا بها رسلك أن نؤمن بها وخمس منها أمرتنا بها رسلك أن نعمل بها وخمس
منها تخلقنا بها في الجاهلية ونحن عليها الا أن تكره شيئا منها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فما الخمسة التي أمرتكم بها رسلي أن تؤمنوا بها قلت أمرتنا رسلك
أن نؤمن بالله وملائكته وكتبه والبعث بعد الموت. وقال فما الخمس التي أمر
تكم أن تعملوا بها قلت أمرتنا رسلك أن نقول جميعا لا إله إلا الله محمد رسول الله
وأن نقيموا الصلاة ونؤتوا الزكاة ونحج البيت من استطاع إليه سبيلا ونصوم

شهر رمضان ونحن على ذلك . قال واما الخمس الخصال التي تخلقتم بها في الجاهلية قلنا الشكر عند
الرخا والصبر عند البلا والصدق عند اللقا والرضا بمواقع القضا وترك الشماتة بالاعدا ..
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ادبا فقها عقلا علما كادوا من فقههم ان يكونوا
انبيا في الهالة من خصال ما اصوبها وازينها واعظم ثوابها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
او صيكم بخمس خصال لتكمل عشرين خصلة قلنا اوصنا يا رسول الله قال ان كنتم كما تقولون
فلا تجمعوا ما لا تاكلون ولا تبنوا ما لا تسكنون ولا تنافسوا في شي عنه تزولون
وارغبوا فيما عليه تقدمون وبه تجازون وفيه تخلدون . واتقوا الله الذي اليه ترجعون
وعليه تعرضون . قال علقمة بن سويد لا والله ما نسي القوم من عهد رسول الله
وقد حفظوا وصيته وعملوا بها فكان الله بافيهم منهم وليك النعم ولا من ابنايهم غيرهم في
ثم قال اللهم اقضني اليك غير مبدل ولا مغير . قال ابو سليمان فمات والله بعد ايام
قلايل ومن وصايا السنية لامته ما رواه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اتاه
اعرابي فاحتبابي بردة له فقال يا رسول الله علمني فاني اعرابي فقال اتق الله ما استطعت
ومن وصاياه السنية ما رواه معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا معاذ ان المومن لذي الحواسير يا معاذ ان المومن لا يسكن روعه ولا يامن
من اضطرابه حتى يخلف جسر جهنم خلف ظهره . يا معاذ ان المومن قيده القرآن عن
كثير من شهواته وان يهلك فيما هو يأخذ الله القرآن دليله والخوف محجته و
الشوق مطيته والصلاة كهفه والصوم جنته والصدقة فكاكه والعدو اميره
والحب ومن يهوه وربه عز وجل من وراء ذلك كله بالمرصاد يا معاذ اني احب لك ما احب لنفسي
وانتهيت اليك ما انتهى الي حبيبي جبريل عليه السلام . يا معاذ ان المومن يسال يوم القيامة
عن جميع سعيه حتى عن كحل عينيه وعن فتات الطين باصبعيه والغيبة يوم القيامة
والاحمر اسعد بها اتاه الله عز وجل منه . ومن وصاياه السنية لامته ان رجلا
قال له يا رسول الله اوصني فقال استوص انت قال نعم قال اذا اردت امرا فتدبر عاقبته
فان كان رشدا فامضه وان كان غيا فانته عنه ومن وصاياه السنية لامته
صلى الله عليه وسلم ما قاله لخديجة قال انيت النبي صلى الله عليه في مرضه الذي توفاه الله
الله فيه فقلت يا رسول الله كيف اصبحت بابي انت وامي قال فرحا على ما شاء الله ثم قال

ثم قال يا حذيفة الحزن في نوت من تلقا وجهه . فقال يا حذيفة انه من ختم الله له بصوم
بيوم اراد به الله ادخله الله الجنة ومن اطعم جايعا اراد الله به ادخله الله الجنة ومن
كسا عاريا اراد الله به ادخله الله الجنة . فقلت يا رسول الله اسر هذا الحديث ام اعلنه
قال بل اعلنه . قال فهذا اخر شي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وصاياه
السنية لامته صلى الله عليه وسلم ما رواه انس بن مالك قال اوصى النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث
فقال اكثر ذكر الموت ينسيك عما سواه وعليك بالشكر فانه زيادة وعليك بالدعاء
فانك لا تدري متى يستجاب لك . وانهاك عن ثلاث لا تنقض عهدا ولا تعن على
نقضه واياك والبغي فانه من بغي عليه لينصرنه الله واياك والمكر فانه لا يحيق
المكر السيي الا باهله ومن وصاياه السنية لامته صلى الله عليه وسلم ما قاله لعلي
بن ابي طالب رضي الله عنه . يا علي ستة من الاشيا حسنة . ولكن في ستة من
الناس احسن العدل حسن ولكن في الامراء احسن الورع حسن ولكن في العلماء احسن
السخا حسن ولكن في الاغنياء . احسن الصبر حسن ولكن في الفقراء احسن التوبة
حسن ولكن في الشباب . احسن الحيا حسن ولكن في النساء احسن . يا علي امير لا عدل
له كغمام لا غيث فيه . عالم لا ورع له كشجرة لا ثمرة لها . غني لا سخا له كارض لا
نبات فيها . فقير لا صبر له كمصباح لا ضوء له . شاب لا توبة له كنهر في البرية .
امراة لا حيا لها كطعام لا ملح فيه . يا علي امير عادل امين الله في ارضه . الله
عالم ورع خليفة في ارضه . شاب تايب حبيب الله في ارضه . امراة مستحية كريمة
الله في ارضه . يا علي امير عادل اجره كاجر داود عليه السلام من غير نبوة . غني
سخي اجره كاجر سليمان بن داود عليهما السلام من غير نبوة . عالم ورع اجره كاجر
عيسى عليه السلام من غير نبوة . فقير صبور اجره كاجر ايوب عليه السلام من
غير نبوة . شاب تايب اجره كاجر يحيى عليه السلام من غير نبوة . امراة
مستحية اجرها كاجر مريم بنت عمران رضي الله عنهم اجمعين ومن وصاياه السنية
لامته صلى الله عليه وسلم ما رواه ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ياخذ
هذه الكلمات فيعمل بهن او يعلم من يعمل بهن فقال ابو هريرة قلت انا يا رسول الله
فاخذ بيدي فعد خمسا فقال اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله تبارك وتعالى

تكن اغنى الناس، واحسن الى جارك تكن مومنا، واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما
ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب. باب في صفة عيشه
وما جاء في طعامه وشرابه وقصده في نفقته من ذلك
ما خرجه البخاري عن ابي حازم قال سالت سهل بن سعد فقلت هل اكل النبي صلى الله عليه وسلم
بالنقي يعني الحوارى فقال سهل ما رأى النبي صلى الله عليه وسلم النقي من حين بعثه الله حتى
قبضه اليه، فقلت هل كانت لكم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم مناخل فقال ما رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم منخلا من حين بعثه الله حتى قبضه اليه قلت كيف كنتم تاكلون
الشعير غير منخول قال كنا نطحنه وننفخه فيطير ما طار وما بقي ثريناه فاكلناه
ومنها ما خرجه البخاري والترمذي عن النعمان بن بشير انه قال الستم في طعام و
شراب ما شئتم لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجد من الدقل ما يملأ بطنه
ومنها ما خرجه الترمذي عن عايشة ام المومنين رضي الله عنها انا كنا آل محمد
نمكث شهرا ما نستوقد بنار ان هو الا الماء والتمر ومنها ما خرجه البزار
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه مشى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبز شعير واهالة
سنخة ولقد رهن رسول الله صلى الله عليه وسلم درعا له عند يهودي بالمدينة واخذ
منه شعيرا لاهله ولقد سمعته يقول ثلاث مرات ما اصبح عند آل محمد
صاع بر ولا صاع تمر وان عنده يومئذ تسع نسوة ومنها ما خرجه الترمذي
عن عايشة رضي الله عنها قالت ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين
حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة طاويا واهله
لا يجدون عشاء وكان اكثر خبزهم خبز الشعير ومنها ما خرجه البخاري عن
عروة عن عايشة رضي الله عنها انها قالت له يا ابن اختي انا كنا لننظر
الى الهلال ثم الهلال ثلاثة اهلة في شهرين وما اوقدت في ابيات
رسول الله صلى الله عليه وسلم نار فقلت يا خالتي ما كان يعيشكم قالت
الاسودان الماء والتمر الا انه قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الا
نصار كانت لهم منايح وكانوا يمنحون رسول الله صلى الله عليه وسلم من البانها

فيسقيناه

فيسقيناه ومنها ما خرجه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما عاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه اكله وان كرهه تركه ومنها ما خرجه الترمذي
عن ابي طلحة قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر فرفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجرين ومنها ما خرجه الترمذي عن قيس بن ابي حازم قال سمعت
سعد بن ابي وقاص يقول اني لاول رجل اهراق دما في سبيل الله واني لاول رجل رمى بسهم
في سبيل الله لقد رأيتني اغزو في العصابة من اصحاب محمد ما ناكل الا ورق الشجر
والحبلة حتى ان احدنا ليضع كما تضع الشاة او البعير، واصبحت بنو اسد يعزروني
في الدين لقد خبت اذا وضل عملي ومنها ما رواه عتبة قال لقد رأيتني واني سابع
سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا الا ورق الشجر حتى تقرحت اشداقنا
فالتقطت بردة فقسمتها بيني وبين سعد فما منا من اولئك السبعة احد
الا وهو امير مصر من الامصار وستجربون الامراء بعدنا ومنها ما خرجه
الترمذي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اخفت في الله وما يخاف
احد ولقد اوذيت في الله وما يؤذى احد ولقد اتت علي ثلاثون من بين ليلة
ويوم وما لي طعام ياكله ذو كبد الا شيء يواريه ابط بلال ومنها ما رواه
الترمذي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجتمع
عنده غداء ولا عشاء من خبز ولحم الا على ضفف يعني بكثرة الايدي ومنها
ما خرجه الترمذي عن نوفل بن اياس الهذلي قال كان عبد الرحمن بن عوف
لنا جليسا وكان نعم الجليس وانه انقلب بنا ذات يوم حتى ادخلنا بيته
ودخل فاغتسل ثم خرج واتانا بصحفة فيها خبز ولحم فلما وضعت بكى
عبد الرحمن فقلت له يا ابا محمد ما يبكيك فقال هلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يشبع هو واهل بيته من خبز الشعير فما ارانا اخرنا الى ما
هو خير لنا ومنها ما رواه مسروق قال دخلت على عايشة رضي الله عنها
فدعت لي بطعام وقالت ما اشبع من طعام فاشاء ان ابكي الا بكيت قال
فقلت لم قالت اذكر الحالة التي فارق فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا
والله ما شبع من خبز ولحم مرتين في يوم ومنها ما رواه انس عن علي

ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا أكل خبزا مرققا حتى مات ولا في سكرجة
وضعها أمامه، وروى حكيم بن جابر عن أبيه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم ورأيت عنده
دبا تقطع فقلت ما هذا فقال نكثر به طعامنا. ومنها ما رواه الحسن عن عمران بن حصين
وكان له من رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه
فقال يا عمران بن حصين إن لك عندنا منزلة وجاها فهل لك في عيادة فاطمة رضي الله عنها
فقلت نعم يا رسول الله بأبي أنت وأمي وأي شرف أشرف من هذا فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقمت معه حتى وقف بباب فاطمة رضي الله عنها فقال السلام عليك
يا بنية أأدخل فقالت ادخل يا رسول الله بأبي أنت وأمي قال أنا ومن معي قالت ومن
معك يا رسول الله قال معي عمران بن حصين الخزاعي قالت والذي بعثك بالحق نبيا ما
علي إلا عباءة فقال يا بنية اصنعي بها هكذا وهكذا وأشار بيده فقالت
يا رسول الله بأبي أنت وأمي هذا جسدي قد واريته فكيف برأسي فألقى إليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ملاءة له خلقة فقال لها شدي بهاذه على رأسك ففعلت
ثم أذنت له فدخل ودخلت معه فقال كيف أصبحت أي بنية فقالت أصبحت والله
وجعة جائعة يا رسول الله بأبي أنت وأمي فقد أهلكني الجوع فبكى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم بكيت معه فقال أبشري وقري عينا ولا تجزعي فوالذي بعثني بالنبوة
حقا لقد ذقت طعاما ثلاثا وإني لأكرم على الله منك ولو شئت لأطعمني ربي و
يسقيني ولكن آثرت الآخرة على الدنيا وذكر الحديث. ومنها ما روته عائشة
رضي الله عنها أنها قالت قلت يا رسول الله ألا تستطعم الله فيطعمك وبكيت
لما رأيت منه فقال يا عائشة والذي نفسي بيده لو سألت ربي أن يجري معي جبال
الدنيا ذهبا وفضة لأجراها حيث ما شئت من الأرض ولكني اخترت جوع الدنيا على
شبعها وفقر الدنيا على غناها وحزن الدنيا على فرحها. يا عائشة إن الدنيا
لا تنبغي لمحمد ولا لآل محمد يا عائشة إن الله لم يرض لي إلا ما رضي لأولي
العزم إلا الصبر على مكروه الدنيا والصبر على محبوبها ثم لم يرض مني إلا أن كلفني ما
كلفهم فقال اصبر كما صبر أولو العزم من الرسل والله ما لي بد من طاعته ولا
أصبرن كما صبروا جهدي ولا قوة إلا بالله. ومنها ما رواه الأحنف بن قيس قال

لما قدمنا بفتح الأهواز على عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومعنا ثياب جدد وسلال من
ألوان الخبيص من الأحمر والأصفر والأخضر مما صنعته ... وخزوز وفروة مسك بعث
بها المسلمون هدية إلى عمر بن الخطاب بما فتح الله عز وجل لهم فوجدناه بالقصر
من أن يسيرا فلما رآنا عمر وعلينا ثياب حسان من ثياب فارس صرف عنا وجهه ولم يلتفت
إلينا ولم يأذن لنا بالدخول عليه ثلاثة أيام. ثم إن عمر مر بالأحنف في السوق وضرب
على منكبيه فقال ويحك يا أحنف هلا جعلت بعض ثيابك هذه في أخيك ثم
مضى فرجع الأحنف إلى أصحابه فقال لهم قد علمتم إنما غضب عليكم أمير المؤمنين من أجل ثيابنا
هذه فالبسوا ثياب الحرب أو غيرها وانطلقوا إليه ففعلوا فلما رآهم في هيئة الدون
من الثياب فقال مرحبا بكم حين حضرتم فقلنا أولسنا قد رأيتنا يا أمير المؤمنين قال بلى
ولكني رأيتكم في ثياب الشياطين ولا أحب أن أسخط عليكم فقلنا يا أمير المؤمنين فتح
الله علينا وغنمنا وبعث إليك المسلمون بهدية من أموالهم وبما فتح الله عليهم
طيبة بذلك أنفسهم قال وما هي قال فأتيناه بتلك الثياب الجدد الحسان البيض
والزرق من ثياب فارس فلما رآها مسح بيده عليها فقال بخ بخ أترون أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لبس مثل هذه ثم ردها علينا ثم قربنا إليه سفط الخبيص
وفتحناها بين يديه فلما رأى ألوانها قال بخ بخ أترون أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل مثل
هذا ثم أدنى إليه بعضها فذاقه فقال والله إني لأرى طعاما لذيذا أفتنه قريش
تنحر بعضهم بعضا ثم قال انطلقوا به إلى المساكين واليتامى من أبناء الذين
استشهدوا يوم بدر ويوم أحد ثم قربنا إليه البرذون الهملاج بكسر الهاء
حسن السير أي دابة وفرس هملاج بكسر الهاء فركب فلما رآه يهتز رجع
ونزل عنه ثم قال يا غلام قرب إلي حماري اذهبوا بهذا البرذون [illegible]
فقولوا ينفقوا به على الجهاد في سبيل الله. قال الأحنف فلما انصرفنا وتنوا
رينا فقلنا من أكرم الناس على عمر قالوا حفصة ابنته زوج النبي صلى الله عليه وسلم
فأتيناها فقلنا يا أم المؤمنين إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لبث في النبوة كذا
وكذا سنة لم يرد الغنى ولم يرده وأن أبا بكر الصديق رضي الله عنه لم يرد الدنيا
ولم ترده وإن عمر قد أرادته الدنيا وقد فتح الله عليه فارس والروم وتقدم عليه وفود

العرب ورسول العجم فهو امرته ان يلبس ثيابه ويصيب من طعامه فامر بجفنة من ثريد
ولحم وبجفنة طعاما غدوة وكذلك بالعشي فياكل منه ويطعم من قدم عليه فقالت
حفصة رضي الله عنها سآتيك بكلمة من ذلك واجلسكم حيث تسمعون كلامه فبعثت
اليه فاخبرته بما قال الاحنف بن قيس واصحابه فقال عمر الست تعلمين انك اعلم الناس
بالرجل اهل بيته قالت اللهم نعم قال انشدك بالله هل تعلمين ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لبث في النبوة كذا وكذا سنة لم يشبع هو ولا اهله من خبز حتى فتح
الله عليه خيبر قلت بلى قال عمر فهل تعلمين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قرب من
اليه طعاما يوما على مائدة فيها ارتفاع فشق ذلك عليه حتى تغير لونه ثم امر
بالمائدة فرفعت ووضع الطعام على دون ذلك او وضع بالارض فقالت بلى قال عمر أنشدك
كذ بالله هل تعلمين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينام على عباءة مثنية فثنيتموها
له ليلة باربع ثنيات فنام عليها فلم يستيقظ لصلاة الليل فقال يا حفصة ثنيتموني
فنام هذه الليلة فهذه العباءة فاصلها لا تثنيتموها لي كما كنتم تثنون
ها فقالت بلى قال عمر وانا انشدك الله هل تعلمين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يضع ثيابه لتغسل فياتيه بلال فيوذنه بالصلاة فما يجد ثوبا يخرج به الى الصلاة
حتى تجف ثيابه وهي رطبة قالت اللهم نعم قال عمر وانا انشدك الله هل تعلمين
ان امرأة من بني ظفر صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كساءين ازارا ورداء فبعثت
باحدهما قبل الاخر فلبسه النبي صلى الله عليه وسلم واذا هو قصير فعقده على عنقه
وهو يشتمله ليستر عليه عمره فصلى فيه كذلك قالت اللهم نعم قال عمر ويحك
يا حفصة ثلاثة نفر اصطحبوا فمضى سيدهم امامهم فسبقهم ثم اتبعه
الثاني واخذ في طريقه حتى لحقه ثم اتبعهما الثالث فخالف طريقهما انيتهم
تخالف به عنهما في درجتهما قال ثم بكى عمر وانتحب حتى ظننا ان نفسه
ستخرج ثم قال يا حفصة جفنة من ثريد فيها لحم وجفنة طعاما غدوة وكذلك
بالعشي لا يهذا الشرع في افواه المسلمين فقال الحسن انا والله قد علمنا ان عمر
انه يخاف ان يحاسب في حلال ولا حرام والمكروه ان يخالف في المطعم والملبس
والمشرب والدنيا ومنها ما روته عايشة رضي الله عنها قالت ما شبع
رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام تباعا حتى فارق الدنيا ولو شئنا لشبعنا ولا
كنا كنا نوثر به انفسنا على طاعة الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكروا بكثر
لمن داوم عليه مغرما للبكيرة بالشعير والتكبير ومنها ما رواه مجاهد عن علي
ان الحسن والحسين مرضا مرضا شديدا فعادهما النبي صلى الله عليه وسلم ودخل في بعض
دخل العيادة لهما ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وجلسا عند علي رضي الله عنه عن
حال الحسن والحسين فقال رجوا العافية لهما فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت فيهما نذرا
ان الله عافاهما من مرضهما ان تعطي لله ما الذي تشكره له فقال علي رضي الله عنه نذرت
ان وهب الله لهما العافية فلله علي صيام ثلاثة ايام متتابعة وكذلك نذرت
جاريتهم فضة فقالا ايسر الله لهما العافية ولكما فيهما الجنة فباتا تلك الليلة
واصبحا وقد عوفيا عافية شافية وذهب سقمهما وكانت ايامهم ايام قحط
ووجب عليهم الوفاء بالنذر ولم يكن عندهم طعام فسار علي رضي الله عنه الى جار له
شمعون بن حاريا اليهودي فقال له يا شمعون اعطني ثلاث جزات صوف تغزلهما
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعطيني من الكراء ما شئت في عطاء ثلاثة
جزات ودفع اليه ثلاثة اصع من شعير فانطلق بهما الى فاطمة رضي الله عنها فقال
يا بنت المصطفى اغزلي هذه لنا كرايه فان هذه فهذا يعني الشعير قد جئت به لك
فاطمة رضي الله عنها وقالت نبتدئ بقضاء نذرنا فقال علي نصوم الا جميعا ونوفي
بصيامنا فعمدت فاطمة الى جزة من الصوف لتغزلها وقامت الجارية الى صاع من
الشعير فطحنته وخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد منهم قرصة فلما قضى الله
بصيام ذلك اليوم وجاء المغرب خرج علي حتى صلى المغرب خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم رجع الى منزله حتى ولجه فوضع بين يديهم ذلك الطعام وهو خمسة اقراص
من خبز الشعير وملح جريش فلما مدوا ايديهم اليه اذا هم بمسكين بالباب فقال السلام
عليكم يا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ويختلف الملائكة انا مسكين من مساكين
امة محمد صلى الله عليه وسلم وانا والله جائع فاطعموني اطعمكم الله على موائد الجنة
وقد سمعها علي رضي الله عنه فعمدوا بها اليه فوضع اللقمة من يده واعطوه طعا
مهم تلك الليلة وباتوا لم يطعموا شيئا ولم يذوقوا الا الماء ومضوا به

الى

في قوتهم فلما كان في اليوم الثاني قامت فاطمة الى الجزة الثانية وقامت الجارية الى القاع الثاني
وطحنته وخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد منهم قرصة فلما قضى الله عنهم ذلك اليوم
وقربت المغرب سار علي الى المسجد فصلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف الى منزله
فاجتمع مع اهله وقربت اليه تلك الخمسة الاقراص وملح جريش ومد يده اذا بيتيم
قد وقف على الباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت النبوءة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة
فكان انا يتيم من يتامى اصحاب محمد وانا والله في جوع اطعموني اطعمكم
الله على موائد الجنة فامسك علي يده من الطعام فاعطاه طعامهم وباتوا لم يذوقوا
شيئا الا الماء وصاموا في صومهم فلما اصبحوا قامت فاطمة رضي الله
عنها الى الجزة الثالثة وطحنت الجارية القاع الثالث واخبزت منه خمسة
اقراص لكل واحد منهم قرصة فلما قضى الله عنهم صيام اليوم الثالث وجاء وقت
المغرب مضى علي رضي الله عنه حتى صلى المغرب خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف
الى منزله ودعا بطعامه وجمع اهله فلما وضع الطعام بين يديه ومد يده وهو
خمسة اقراص من شعير وادامه ملح جريش اذا باسير قد وقف على الباب فقال
السلام عليكم يا اهل بيت محمد انا اسير من الاسارى شد بي الجوع قد ساقني
الله اليكم فاطعموني رحمكم الله فامسك علي يده من الطعام واعطاه طعام تلك
الليلة وباتوا جياعا على صومهم ولم يذوقوا الا الماء فلما انتصف الليل جاع
الحسن والحسين جوعا شديدا ولم ياخذهم النوم لشدة الجوع فاخذهما علي
ومضى بهما يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وقف بين يديه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا علي ما اخرجك هذه الساعة فقال فداك ابي انت وامي ما نام الحسن والحسين من شدة
ما بهما من الجوع فانفذ النبي صلى الله عليه وسلم الى تسع نسوة من نسائه من اجل ما
بهما يطلب لهما شيئا يسكن ما بهما فلم يجد كسرة ولا تمرة ولا شيئا من الماكول
ودخل ابو بكر وعمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما جاء بكما هذه الساعة قالا
الحاجة والاستعانة بك يا رسول الله قال علي بابي انت وامي يا رسول الله هل لك ان تنهضوا
الى المقداد فان منزله اقرب دار له من بيوتنا وعنده نخلة فيها ثمر صالح فقال النبي صلى
الله عليه وسلم انهضوا على اسم الله وبركاته وقام النبي صلى الله عليه وسلم ما نحله فدعاه

من

من شدة الجوع فلما بلغوا منزل المقداد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنوا القوم مجتمعا
فقام ابو بكر فناداهم فقال السلام عليكم اهل الحديقة فلو علمتم من ضافكم الليلة ما هنا لطعم
الرقاد ايام الدنيا فلم يجبه احد فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اجابني احد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عمر فاذن القوم فقام وقد ضعف من الجوع فناداهم فما اجابه
احد فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي قم فاذن القوم فكانما فقام علي فدنا
من الحديقة وقال السلام عليكم يا اهل الحديقة هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اضافكم
الليلة فوثبت بنت المقداد فقالت يا ابتاه هذا علي بن ابي طالب فقلت لها امها
اوفيه ما يصنع هذه الساعة علي يا ابنتاه في هذا الوقت قالت بلى والله ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قصدنا قالت افتحي الباب ففتحت الباب فاذن لهم فدخلوا على المقداد
فقام فرحبا والتمار رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل فلما اخر على قدميه يقبلهما ويقول
بابي انت وامي يا رسول الله ما جاء بك هذه الساعة قال شدة الجوع فبكى المقداد بكاء
شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا مقداد فقال يا رسول الله اتيتني وانا ما
كان عندنا شيء فلما عن اخره وبرهنا له في الحيرة لشدة ما بهم فبكا علي
رضي الله عنه اشد من بكاء المقداد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا علي ان الله
عز وجل عرض علي بطحاء مكة ذهبا وفضة تكون معي حيث ما كنت وتكون لي حتى
من بعدي فقلت يا رب اجوع يوما واشبع يوما احمدك اذا شبعت وانضرع لك
اذا جعت ولو سالت في جبال تهامة ذهبا لاعطيتها وقد عرضها علي وانت
ما ارزق يا مقداد الا تخذ هذه السلة واذهب الى هذه النخلة وقل لها يقرئك
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام ويقول لك اسالك بحق الله الا ما اطعمتنا
من تمرك من اطايبها فذهب علي رضي الله عنه بالسلة اليها وقال ايتها النخلة
المباركة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام ويسالك بالله ان تطعم جميعنا
من ثمارك فتطوقت بقدرة الله من حينها فطلع علي عليها رضي الله عنه وجنى
منها حتى ملا السلة وتنزل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
واطعم من معه وجميع المقداد ومن معه من عياله وجميع ازواجه حتى امتلوا وحملوا في
نعستهم وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فاطمة والحسن والحسين وجميع اهله فيشقا

فسمعا قلبيهما وحملت الجارية بالصحفة تسعى وتسير بصرة فلما اتى الباب اذا فاطمة تلتوي لما بها
من شدة الجوع وتقول وا غذاءاه راسها من الجوع فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وضمها الى
صدره وتناولها تاما هنه وقال يا حبيبتي ابشري والله لا ينال ما عند الله الا بالصبر فقال الحسن
والحسين يا جدنا ما اصبرنا على الجوع قال وهبط جبريل عليه السلام وقال يا محمد قد هناك
الله في اهل بيتك بسورة هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا الى قوله
وكان سعيكم مشكورا وفي لفظ اخر ان فاطمة رضي الله عنها قالت يا ابتاه ما طعمت
انا وولدي ولا بعلي منذ ثلاثة ايام شيئا قال فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه او قال
يديه ثم قال اللهم انزل على ال محمد كما انزلت على مريم بنت عمران ثم قال ادخلي
مخدعك فانظري ماذا تريدين قال فدخلت وخلفها علي رضي الله عنهما وولدها ثم
تبعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا جفنة مملوءة ثريدا وعراقا مكللة بالجوهر
يفوح منها رايحة المسك الاذفر فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم قال فاكلوا منها
جميعهم سبعة ايام ما انتقص منها لقمة ولا بضعة فخرج الحسين بيده عرق فلقيته
امراة من اليهود فقالت يا اهل بيت الجوع من اين لك هذا فاطعمني فمد الحسين يده
ليناولها فاختلست الدنيا وارتفعت القصعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
والذي بعثني بالحق نبيا لو سكتوا لاكلوا منها ما عاشوا وفي لفظ اخر ان عليا
رضي الله عنه كان غايبا فقال يا فاطمة هل عندك شيء نفطر عليه قالت نعم
هذه الحشيشة قد عملناها لك فجاء سايل يسال فقال يا فاطمة اطعمي تلك الحشيشة
هذا السايل فاطعمته ثم انها عملت حريرة اخرى فجاء يتيم قد استشهد ابوه يوم
فدخل على علي رضي الله عنه فقال اعندكم شيئا تطعموني فاني جايع فقال علي يا فاطمة
اعندك شيء قالت نعم هيات لك حريرة لنفطر عليها قال اطعميها هذا اليتيم
فاطعمته اياها ثم انها احتالت له في شيء من دقيق شعير ثم خبزت له خبزة
ثم دخل على علي رضي الله عنه اسير جايع فقال هل عندك شيء تطعمني به فانا
فاطمة رضي الله عنها فقال لها ان هذا الاسير جايع فهل من شيء قالت هذه
خبزة قد خبزتها لك وقد حضر المساء فقال هاتيها فاخذها فاطعمها اياه ثم
قال عند المغرب اما من شيء يا فاطمة قالت لا والله ما عندنا شيء ثم ذهب بهما النوم

وام الله

بانزل الله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا الى قوله مشكورا وفي لفظ
اخر خرجه عبد الملك بن حبيب ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعثت بالطعام اجرت
نفسها بثلاثة اصع من شعير فلما كان في اليوم الذي اخذتهم فيه طحنت صاعا منها
فلما كان عند الافطار قدمته لاهل البيت فاذا بمسكين قد وقف بالباب يسال فقال
علي رضي الله عنه الله اكبر اعطوا هذه الرغايف ثم بقوا يا عشاء هو ومن معه
وافطروا على الماء ثم حمد الله واثنا عليه فلما كان في الليلة الثانية عند الافطار
قدمت الصاع الثاني فاذا بيتيم على الباب يسال وهو يقول يا اهل بيت النبوة ارزقونا
رزقكم الله تبارك وتعالى فقال علي الله اكبر ادفعوا اليه الرغايف ثم افطروا على
الماء فلما كان في الليلة الثالثة فاذا باسير عند الباب وهو يقول يا اهل بيت
النبوة اتتركوني اين ما تسروني وتقتلوني بالجوع فقال علي رحمه الله الله اكبر
لا والله ما يكون هذا ادفعوا اليه الرغايف ثم افطروا على الماء وحمدوا الله واثنوا عليه
بما هو اهله وقال اللهم رب السموات وما اظللن والارضين وما اقللن اشبع اجوابنا
بما شئت وعلى اي وجه شئت فلما كان في اليوم الرابع فاذا برسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اتى بيت علي رضي الله عنه وابنته فاطمة رضي الله عنها فلقوه ابناه يعني الحسن
والحسين جايعين يشكون الجوع وضيق الحال فاخذ الحسن وجعله على عنقه واخذ الحسين
وضمه الى صدره ومسح على راسهما فلما رات فاطمة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
اتاها البيت قالت لعلي رضي الله عنه لو خرجت فلعل احدا يقرضك شيئا نعمل به غداء
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فخرج علي رضي الله عنه فاذا هو برجل من جيرانه فقال
له عبد الله بن عبد الرحمن فاستقرضه على دينار فاقرضه اياه فمضى به علي
وهو فارح قد امتلا سرورا فاذا هو بالمقداد بن الاسود الكندي رضي الله عنه
وهو يقول يا رب لما انزلت الي من خير فقير فقال له علي رضي الله عنه ويحك كم لك
قال اربعة ايام لم اطعم فيهن شيئا فقال علي الله اكبر انت اولى بهذا الدينار
مني يا مقداد فدفع اليه الدينار فاذا باعرابي وهو يقود ناقة فقال له يا علي
اشتر مني هذه الناقة فقال له علي رضي الله عنه والله ما معي [illegible]
فقال له الاعرابي انظرك بالثمن فقال له هات وبكم فقال له ثمانين فقال له علي قد

قد اخذتها يا اعرابي قال فنهض بها غير بعيد فاذا انا باعرابي فقال لي يا علي اتبيع هذه
الناقة قلت له نعم قال بكم قلت له باربع مائة درهم قال لي قد اخذتها منك واخذها مني
الاعرابي ودفع الي الدراهم فرجع علي وهو مسرور فرح وكانت فاطمة ان عليا
قد ابطا عليها اسبغت الوضوء وصلت ركعتين ثم دعت ورفعت باطن كفيها الى السماء
وقالت في دعائها اللهم انك قد انزلت على بني اسرائيل مائدة من السماء فطعموها
ولم يشكروا عليها وانا بنت نبيك وهذا ابنيك عندي فانزل علينا مائدة من السماء
نشكرك عليها ونحمدك قلوبنا ونشهد ان لا اله الا انت وانك على كل شيء قدير قال فوالله
ما تمت كلامها ولا فرغت من دعائها الا ومائدة كبيرة على يمينها وقدمتها بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم فاذا بعلي رضي الله عنه
قد اقبل بالدراهم فاذا بها مسرورة ولما نظر الى المائدة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذته العبرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا علي انها تسمى مائدة بعثت من الفردوس ومن اعليه
ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد
منكم جزاء ولا شكورا ثم قال يا علي اتعلم من باع منك الناقة فقلت له يا رسول الله لا اعلم
قال له باعها منك ميكائيل واشتراها منك جبريل والناقة من اهل الجنة فابشر يا علي
ومنها ما رواه عبد الله بن عمر قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخلنا حائطا
من حيطان الانصار فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتقط التمر ويأكل فقال يا ابن عمر ما لك
لا تأكل فقلت لا اشتهيه قال لكني اشتهيه وهذه رابعة منذ لم اذق طعاما ولم
اجده ولو شئت لدعوت ربي فاعطاني مثل كسرى وقيصر وكيف بك يا ابن عمر
اذا بقيت في خلف يخبؤون رزق سنتهم من ضعف اليقين فوالله ما برحنا حتى نزلت وكاين
من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني لم اومر بكنز الدنيا ولا اتباع الشهوات فمن كنز دنيا يريد بها حياة
باقية فان الحياة بيد الله الا واني لا اكنز دينارا ولا درهما ولا اخبأ رزقا لغد
ومنها ما رواه ابن عباس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتا
بعة طاويا واهله لا يجدون عشاء ومنها ما رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لقد
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يظل اليوم يلتوي ما يجد ما يملا به بطنه ومنها
ان

ان عائشة رضي الله عنها قالت اهدى لنا ابو بكر رجل شاة فاني لاقطعها انا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم في ظلمة الليل فقيل لها اما كان سراج قالت لو كان عندنا ما نسرج به لاكلناه
ومنها ان رجلا دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو واضع يده على بطنه فقال يا نبي الله ما
تشتكي قال الغنى والجوع ومنها ان عائشة رضي الله عنها قالت لم تمتلئ جوف نبي
الله شبعا قط ولم يبث شكوى الى احد قط وكانت الفاقة احب اليه من الغنى وان كان
ليظل جائعا يلتوي طول ليلته من الجوع فلا يمنعه صيام يومه ولو شاء سال ربه جميع كنوز
الارض وثمارها ورغد عيشها ولقد كنت ابكي له رحمة مما ارى به وامسح بيدي على بطنه مما به
من الجوع واقول نفسي لك الفداء لو تبلغت من الدنيا بما يقوتك فيقول يا عائشة ما لي وللدنيا
اخواني من اولي العزم من الرسل صبروا على ما هو اشد من هذا فمضوا على حالهم فقدموا
على ربهم فاكرم مآبهم واجزل ثوابهم فاجدني استحي ان ترفهت في معيشتي فيقصر بي
غدا دونهم وما من شيء هو احب الي من اللحوق باخواني واخلائي قالت فما اقام الا
شهرا حتى توفي صلى الله عليه وسلم ومنها في ادابه في اكله وشربه
صلى الله عليه وسلم ما اخرجه الترمذي عن كعب بن مالك قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ياكل باصابعه الثلاث ويلعقهن ومنها انه صلى الله عليه وسلم كان اذا
اوتي بطعام وضعه على الارض وكان ياكل مقعيا على قدميه وقال انما انا عبد
اكل كما ياكل العبد وربما جثا للاكل على ركبتيه ونصب اليمنى وجلس على قدمه
اليسرى وهي جلسة القرب ومنها ما رواه محمد بن علي قال قلت لعبد الله بن جعفر
حدثنا بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت منه ولا تحدثنا عن غيرك ولو كان
ثقة قال رايت في يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم قثاء وفي شماله رطبا ياكل من ذا مرة
ومن ذا مرة ومنها ما رواه هشام بن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياكل القثاء
بالرطب ومنها ما رواه انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا التمر
على الريق فانه يذهب الدود ومنها ما رواه ابو سعيد الخدري رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي
اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين ومنها ما رواه ابو امامة قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا رفعت المائدة من بين يديه يقول الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا

فيه مودع ولا مستغنى عنه ربنا ومنها ما رواه رشيد بن سعد الزهري او قال النهدي قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طعم او قال طعم وفرغ قال اللهم اطعمت وسقيت واغنيت
واقنيت وهديت وامت واحييت فلك الحمد كثيرا على ما اعطيت ومنها ما رواه جعفر
بن محمد بن علي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب الماء قال الحمد لله الذي سقانا عذبا
فراتا برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا ومنها ما رواه انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرضى عن العبد ياكل الاكلة او يشرب الشربة فيحمده عليها
ومنها ما اخرجه الترمذي عن ابي ايوب الانصاري قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم
يوما فقرب اليه طعام فاكلنا معه فلم ار طعاما كان اعظم بركة منه اول ما اكلناه
ولا اقل بركة في اخره فقلنا يا رسول الله كيف هذا قال انا ذكرنا اسم الله حين اكلنا ثم قعد
من اكل ولم يسم فاكل معه الشيطان ومنها ما روته عائشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فنسي ان يذكر الله تعالى على طعامه فليقل
بسم الله اوله وءاخره ومنها ما اخرجه الترمذي عن عمر بن سلمة انه دخل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعنده طعام فقال ادن يا بني فسم الله وكل بيمينك وكل مما يليك
ومنها ما اخرجه الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياكل طعاما في ستة من اصحابه فجاء اعرابي فاكله في لقمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما انه لو سمى لكفاكم ومنها في ادابه صلى الله عليه وسلم في شرابه ما اخرجه الترمذي
عن انس بن مالك قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الاناء ثلاثا اذا شرب
ويقول هو امرا واروى يعني انه يتنفس خارج الاناء ثلاثا يشرب ثم يزيل فمه عن
الاناء ثم يتنفس ثم يعود فيشرب ثم يزيل فمه ثم يتنفس فيشرب
يفعل ذلك ثلاثا وفي حديث اخر عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين يشرب سمى ثم جرع جرعة ثم قطع ثم سمى ثم جرع جرعة ثم قطع ثم سمى
الثالثة ثم جرع فمضى فيه حتى فرغ فلما شرب حمد الله عز وجل وفي حديث اخر
عن عبد الله بن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب بثلاثة انفاس ويقول
هو اهنا وامرا واروى وفي حديث عبد الله بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا شرب
تنفس مرتين ومنها ما رواه سعد بن ابي وقاص ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يشرب
قائما

يشرب قائما وفي حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل وقربة معلقة فشرب من فم القربة
وهو قائم وفي حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يشرب قائما وقاعدا وفي حديث ابن عباس قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
اخذ الماء من زمزم فشرب وهو قائم ومنها في نفقته صلى الله عليه وسلم ما رواه عبد الله
الهوزني قال لقيت بلالا مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحلب فقلت له يا بلال حدثني
كيف كانت نفقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كان له شيء الا انا كنت الذي ايلي
ذلك منه منذ بعثه الله تعالى الى حين توفاه الله فكان اذا اتاه الانسان المسلم فراه
عاريا يامرني به فانطلق فاستقرض فاشتري بردة او نحوها فاكسوه واطعمه حتى
اعترضني رجل من المشركين فقال يا بلال ان عندي سعة فلا تستقرض من احد الا مني ففعلت فلما
كان ذات يوم توضأت ثم قمت لاؤذن بالصلاة فاذا المشرك في عصابة من التجار فلما راني
قال يا حبشي قلت لبيك فتجهمني وقال لي قولا غليظا وقال اتدري كم بينك وبين الشهر
قلت قريب قال انما بينك وبينه اربع فاخذك بالذي لي عليك فاني لم اعط
الذي اعطيتك من كرامتك علي ولا من كرامة صاحبك ولكن انما اعطيتك لتكون
لي عبدا فاردك ترعى الغنم كما كنت قبل ذلك فاخذ في نفسي ما ياخذ في انفس الناس
فانطلقت ثم اذنت بالصلاة حتى اذا صليت العتمة رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اهله فاستاذنت عليه فاذن لي فقلت يا رسول الله بابي انت وامي ان المشرك
الذي ذكرت لك اني كنت اتدين منه قد قال لي كذا وكذا وليس عندك ما تقضي عني
ولا عندي وهو فاضحي فاذن لي ان ءابق الى بعض هؤلاء الاحياء الذين قد اسلموا حتى يرزق الله
رسوله ما يقضي عني فخرجت حتى اتيت منزلي فجعلت سيفي وجرابي ومجني ونعلي
عند راسي واستقبلت بوجهي الافق فكلما نمت ساعة استنبهت فاذا رايت
علي ليلا نمت حتى انشق عمود الصبح الاول فاردت ان انطلق فاذا انسان يسعى
يدعو يا بلال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت حتى اتيته فاذا اربع ركائب مناخات
عليهن احمالهن فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذنت فاذن لي فقال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر فقد جاءك الله بقضائك فحمدت الله فقال لي الم تمر
بالركائب المناخات الاربع فقلت بلى فقال لك رقابهن وما عليهن فان عليهن كسوة

ومعا مما احد منهن في عطيع قدك فاقطعهن ثم افضح بيك ففعلت فحفظت عنهن اثنتا
لهن ثم عقلتهن ثم عمدت الى ناحية من المقالة الصبح حتى اذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت
الى البقيع فجعلت اصبعي في اذني ثم اذنت من كان يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم دينا
فليحضر فما زلت ابيع واقضي واعرض حتى لم يبق على رسول الله صلى الله عليه وسلم دين في الارض
حتى فضلت في يدي اوقيتان او اوقية ونصف ثم انطلقت الى المسجد وقد ذهب عامة النهار
واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد وحده في المسجد فسلمت عليه فقال ما فعل ما قبلك فقلت
قد قضى الله عز وجل كل شيء كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال افضل شيء قلت نعم قال
انظر ان تريحني منها فاني لست داخلا على احد من اهلي حتى تريحني منه فلم يأتنا احد حتى
امسينا فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العتمة دعاني فقال ما فعل الذي قبلك قلت هو
معي لم يأتنا احد فبات في المسجد حتى اصبح وظل في المسجد اليوم الثاني حتى اذا كان في
اخر النهار جاء راكبان فانطلقت بهما فكسوتهما واطعمتهما حتى اذا صلى العتمة
دعاني فقال ما فعل الذي قبلك فقلت قد اراحك الله منه يا رسول الله فكبر وحمد الله شفقا
من ان يدركه الموت وعنده ذلك حتى جاء ازواجه فسلم على امراة امراة حتى اتى مبيته
فهذا الذي سالتني عنه

باب في لباسه في لبسه
ونعاله وفرشه واكتحاله وتطيبه وترجله

فمن ذلك ما رواه ابن عباس رضي الله عنه قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قميص قطني
قصير الكمين وقال انس كان قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رصغيه ومنها
ما رواه عبادة بن الصامت قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شملة اراد ان يتوشح
بها فتخالفت فعقدها في عنقه ليس عليه غيرها وسمعته يقول ليس منا من
لم يجل الكبير ويرحم الصغير ولم يعرف لعالمنا حقه ومنها ما خرجه الترمذي
عن ابي بردة قال اخرجت لنا عائشة رضي الله عنها كساء ملبدا وازارا غليظا
فقالت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين ومنها ما خرجه البخاري عن سهل بن سعد
قال جاءت امراة ببردة فقالت يا رسول الله اني نسجت هذه بيدي اكسوكها فأ
خذها النبي صلى الله عليه وسلم وكان محتاجا اليها فلبسها وخرج الينا وانها ازاره
فقال رجل من القوم يا رسول الله اكسنيها فقال نعم فجلس النبي صلى الله عليه وسلم في المجلس ثم
رجع

ثم رجع فطواها ثم ارسل بها اليه فقال له القوم ما احسنت سالتها اياه لقد عرفت
انه لا يرد سائلا فقال الرجل والله ما سالته الا لتكون كفني يوم اموت قال سهل فكا
نت كفنه ومنها ما خرجه الترمذي عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان احب الثياب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص ومنها ما خرجه الترمذي عن انس قال خرج النبي صلى
الله عليه وسلم وهو متكئ على اسامة بن زيد عليه ثوب قطري قد توشح به فصلى
بهم ومنها ما خرجه الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات غداة وعليه مرط من شعر اسود ومنها ما رواه المغيرة بن شعبة
ان النبي صلى الله عليه وسلم لبس جبة رومية ضيقة الكمين ومنها ما خرجه الترمذي
عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا سماه باسمه
عمامة او قميصا او رداء ثم يقول اللهم لك الحمد كما كسوتنيه اسالك
خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له ومنها ما روته عائشة
رضي الله عنها قالت كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه ادم حشوه
ليف ومنها ما رواه سلمة بن الاكوع قال كان عثمان بن عفان يتزر الى انصاف ساقيه
وقال هكذا كانت ازرة صاحبي يعني النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ما خرجه الترمذي عن
الاشعث بن سليم قال سمعت عمتي تحدث عن عمها قال بينا انا امشي في المدينة اذا
انسان خلفي يقول ارفع ازارك فانه انقى وابقى فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله انما هي بردة ملحاء قال اما لك في اسوة فنظرت فاذا ازاره الى
نصف ساقيه ومنها ما رواه ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتم ارسلها
ذوابة من خلفه وكان يلبس القلنسوة بيضا ومنها ما رواه عمرو بن مهاجر قال كان
لعمر بن عبد العزيز بيت يخلو فيه وفي ذلك البيت ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا سرير مرمل بشريط وقعب يشرب فيه الماء وجرة مكسورة الراس
يجعل فيها الشيء ووسادة من ادم محشوة ليفا وقطيفة غبراء كانها
من هذه القطف الجرمقانية فيها من وضح شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا
قريش هذا تراث من اكرمكم الله به واعزكم خرج من الدنيا على ما ترون ومنها
ما رواه ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس رداء [illegible]

وفي حديث آخر كان يلبس برداً احمر مربعاً. وفي حديث آخر كان يلبس رداء الطول اربعة اذرع
في عرض ذراعين وشبر وفي حديث عروة بن الزبير ان ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي كان يخرج به للوفد رداء حضرمي طوله اربعة اذرع وعرضه ذراعين وشبر وهو
عند الخلفاء قد حوزوه بثوب يلبسونه يوم الفطر ويوم الاضحى ومنها ما رواه جابر بن
سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بلبسة ابليس قالوا بلى قال يلبس رداءه
والقى على راسه منه وتقنع به ورفع بيده اليسرى على منكبه الايسر ثم قال الا
اخبركم بالبسوه قالوا بلى قال في رداءه ومشى بغير رداء ومنها ما رواه الزهري عن
سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مر بالحجر قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا
انفسهم الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم مثل ما اصابهم وفي حديث انس بن مالك ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر قناع راسه ويديم القناع قال المؤلف رحمه
الله هذا اللباس الوصف الختلباسه صلى الله عليه وسلم في اكثر الاحيان وربما لبس ارفع
من هذه الثياب تاجرة من حاليه ولا غلب من لباسه ما قدمنا وقد خرج الترمذي رحمه الله
عن البراء بن عازب قال ما رايت احدا من الناس احسن في حلة حمراء من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وان كانت جمته لتضرب قريبا من منكبيه قال المؤلف رحمه الله ليس
يعني البراء رضي الله عنه بقوله حلة حمراء انها من حرير ان الحلة عند العرب ثوبان من
جنس واحد. واما الحرير فقد حرمه الله ورسوله على ذكور امته وفي حديث عبد الله بن اياد
عن ابيه عن ابي رمثة قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه بردان اخضران وفي حديث جابر
قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء ومنها ما رواه
ابن بريدة عن ابيه ان النجاشي اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم خفين اسودين فلبسهما
ثم توضا ومسح عليهما ومنها ما رواه ابو هريرة قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبالان مثنى وابي بكر وعمر واول من عقد عقدا واحدا عثمان بن عفان رضي الله
عنه وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان
مثنى شراكهما: يا لاحظا تمثال نعل نبيه ... قبل مثال النعل لا متكبرا
والثم به قلبا لما عكفت به ... قدم النبي مروحا ومبكرا
اوما ترى ان المحبة مقبل ... ... محببة ...

والسلام

وهذه صفة نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم نسختها بالطريقة التي وجدت منه متقنة في وسطها
صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته صلاة دائمة ابد الابدين ودهر الداهرين
بسم الله الرحمن الرحيم: حدثنا ابو عمر بن محمد بن سهل السبتي بمكة قال حدثنا
ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله النشاء بمكة في المسجد الحرام عند باب
النبي صلى الله عليه وسلم في رجب سنة اربع وخمسين وثلاث مائة قال حدثنا ابو محمد
ابراهيم بن سهل السبتي بمكة قال حدثنا ابو يحيى بن ابي حمرة قال ابن ابي اويس
اسماعيل بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن ابي اويس بن مالك بن ابي عامر القرشي
التميمي ثم الاصبحي ثم ابن اخت مالك بن انس كانت نعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم التي حذيت هذه النعل على مثال نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
التي كانت عند اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي
ربيعة المخزومي ثم الزرقي قال اسماعيل فامرني ابو بسر الحذا فحذا
على مثال نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة ابي اويس ولهما قبالان في
موضع ... قال اسماعيل انها كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اسماعيل بن ابراهيم فيها بالغنا ... من اجل انها كانت
عند عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم صارت من قبل عائشة
الى اختها ام كلثوم بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكانت ام كلثوم
عند طلحة بن عبيد الله بن عمرو بن سعد بن تيم فقتل يوم الجمل فخلف على ام
كلثوم عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي وهو جد اسماعيل بن ابراهيم
الذي كان عنده نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل ذلك السبب فصارت
~~النعل~~ اليه نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله تعالى عن اصحابه اجمعين وعن
ازواجه الطاهرات امهات المومنين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

مثال نعال الرسول

مثال نعال الرسول

ومنها في تختمه صلى الله عليه وسلم ما رواه انس بن مالك قال
اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق وفصه منه ومنها ما رواه ابن عمر
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ذهب فكان يجعل فصه من
باطن كفه فطرحه ذات يوم فطرح الناس خواتمهم ثم اتخذ بعد ذلك خاتما من
فضة فكان يختم به ولا يلبسه وقال انس كان اذا دخل الخلاء وضع خاتمه وقال
مكحول كان خاتمه من حديد ملوي عليه فضة غير ان فصه كان باديا وقال ابن عمر اتخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق ونقش فيه محمد رسول الله فلم يزل يلبسه
حتى توفي ثم ابو بكر حتى مات ثم عمر حتى مات ثم عثمان ست سنين وقال انس
ابن مالك كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد سطر ورسول سطر والله سطر
وقال انا اتخذنا خاتما ونقشناه فلا ينقش عليه احد وقالت عائشة رضي الله عنها
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه وقبض صلى الله عليه وسلم والخاتم في يمينه
وكذلك قال علي وابن عباس وعبد الله بن جعفر ابن ابي طالب وابن عمر وانس وجابر
وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه تختم في يمينه
وفي حديث آخر كان خاتمه في خنصره الايمن فاذا دخل الخلاء جعل الكتابة مما
يلي كفه وروي ايضا عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يساره وفي
حديث ابن عباس كان للنبي صلى الله عليه وسلم خاتم كله فضة وكان يلبسه في اليسرى
وفي حديث الحسين بن علي رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس
خاتمه في يساره فاذا اراد ان يتطهر حوله الى يمينه قال المؤلف رحمه
الله وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا الفعلين غير ان الاشهر عنه تختمه
في يمينه ولا يبعد ان يكون تختم في اليمنى وفي اليسرى في بعض الاوقات
والجمع بين ذا الاختلاف احوط واولى اذ كل واحد روى عنه ما رآه عليه من الحال
ان شاء الله قال المؤلف رحمه الله ومنها في تكحله ما رواه جابر بن عبد
الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتحل بالاثمد وهو صائم ومنها ما رواه
صدقة بن عوف عن رجل قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سافر حمل معه مكحلة وحلقه
ومنها ما رواه ابن عباس رضي الله عنه قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم مكحلة يكتحل بها عند

النوم ثلاثا في كل عين وفي حديث آخر انه كان يكتحل في كل عين واحدة واحدة بينهما قال
المؤلف رحمه الله وهذا اليسير باختلاف في المعنى ويحتمل ان يكون اكتحل مرة كذا ومرة كذا
ومرة كذلك فيروا كل واحد ما رآه منه صلى الله عليه وسلم ومنها في طيب ريحه وعرقه
ما رواه انس بن مالك قال ما شممت عنبرا قط ولا مسكا ولا شيئا اطيب من ريح رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومنها ما رواه جابر بن سمرة انه صلى الله عليه وسلم مسح خده قال فوجدت ليده
بردا او ريحا كأنما اخرجها من جونة عطار قال غيره مسها بطيب او لم يمسها
يصافح المصافح فيظل يومه يجد ريحها ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال حبب الي من
دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة ومنها انه صلى الله
عليه وسلم قال من اراد ان يشم رائحتي فليشم الورد الاحمر وكان صلى الله عليه وسلم يتطيب
ويرجل شعره ويكتحل ومنها في مشيه صلى الله عليه وسلم ما رواه ابو هريرة قال
ما رأيت شيئا احسن من النبي صلى الله عليه وسلم كأن الشمس تجري في وجهه وما رأيت احدا
اسرع في مشيه من النبي صلى الله عليه وسلم كأن الارض تطوى له انا لنجهد انفسنا وانه غير مكترث
ومنها ما رواه نافع بن جبير عن ابيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتكفأ في المشية كأنما
يمشي في صبب وقال لقيط بن صبرة عن ابيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يمشي يتقلع و
يتكفأ وقال انس بن مالك كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا مشى مع اصحابه مشوا امامه وتركوا
ظهره للملائكة وقال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي مشيا غير كسل ولا
وهن وقال غيره كان صلى الله عليه وسلم يمشي الهوينا غير متبختر والهوينا تقارب
الخطا والمشي على الهينة فصل في نومه صلى الله عليه وسلم وعبادته
وصلاته وقراءته وصومه ودعائه فمن ذلك ما خرجه الترمذي عن البراء بن عازب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه وضع كفه اليمنى تحت خده الايمن وقال
رب قني عذابك يوم تبعث عبادك ومنها ما رواه حذيفة قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه قال اللهم باسمك اموت وباسمك احيى واذا
استيقظ قال الحمد لله الذي احياني بعدما اماتني واليه النشور ومنها ما روته
عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه كل
ليلة جمع كفيه فنفث فيهما وقرأ فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل

اعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يصنع ذلك ثلاث مرات ومنها
ما رواه ابو قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا عرس بليل اضطجع على شقه الايمن واذا
عرس قبيل الصبح نصب ذراعه ووضع رأسه على كفه ومنها ما خرجه البخاري عن
البراء بن عازب انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه نام على شقه الايمن
ثم قال اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجأت
ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك آمنت بكتابك الذي انزلت
وبنبيك الذي ارسلت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالهن ثم مات تحت ليلته مات على
الفطرة ومنها ما خرجه البخاري عن ابن عباس قال بت عند خالتي ميمونة فقام النبي صلى الله
عليه وسلم فأتى حاجته فغسل وجهه ويديه ثم نام ثم قام فأتى القربة فاطلق شناقها ثم
توضأ وضوءا بين وضوءين لم يكثر وقد ابلغ فصلى فقمت فتمطيت كراهة ان يرى اني كنت ارقبه فتوضأت
فقمت عن يساره فاخذ باذني فأدارني عن يمينه فتتامت صلاته ثلاث عشرة ركعة
ثم اضطجع فنام حتى نفخ وكان اذا نام نفخ فآذنه بلال بالصلاة فصلى ولم يتوضأ وكان
من دعائه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا
وعن يساري نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وامامي نورا وخلفي نورا واجعل لي نورا
قال كريب وسبع في التابوت فلقيت رجلا من ولد العباس فحدثني بهن فذكر عصبي
ولحمي ودمي وشعري وبشري وذكر خصلتين ومنها في عبادته صلى الله عليه وسلم وصلاته
ما خرجه البخاري عن كريب مولى ابن عباس اخبره انه بات عند ميمونة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم وهي خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا انتصف الليل او قبله بقليل او بعده
بقليل استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم عن وجهه ثم قرأ العشر الايات
الخواتم من سورة آل عمران ثم قام الى شن معلقة فتوضأ منها فاحسن وضوءه
ثم قام يصلي قال عبد الله بن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فقمت الى
جنبه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسي واخذ باذني اليمنى يفتلها فصلى
ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم اوتر ثم اضطجع حتى جاءه
المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح ومنها ما رواه البخاري

عن عروة ان عايشة رضي الله عنها اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي احدى عشرة
ركعة كانت تلك صلاته تعني بالليل فيسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرا احدكم خمسين اية قبل ان
يرفع راسه ويركع ركعتين قبل صلاة الفجر ثم يضطجع على شقه الايمن حتى ياتيه المؤذن
للصلاة ومنها القول عند القيام ما اخرجه مالك والبخاري عن ابن عباس كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة في جوف الليل وقال البخاري اذا تهجد يقول اللهم
الحمد
لك انت نور السموات والارض ولك الحمد انت قيوم السموات والارض ومن فيهن انت الحق
وقولك الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق اللهم
لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر
لي ما قدمت واخرت واسررت واعلنت انت الهي لا اله الا انت هذا لفظ مالك
وقال البخاري اللهم لك الحمد انت قيوم السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد لك
ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك
حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد حق والساعة حق اللهم لك
اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي
ما قدمت واخرت واسررت واعلنت انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت ولا اله
غيرك ولا حول ولا قوة الا بالله ومنها ما اخرجه البخاري والترمذي عن المغيرة كان النبي
صلى الله عليه وسلم ليقوم او ليصلي حتى تورمت قدماه او ساقاه فيقال له فيقول افلا اكون
عبدا شكورا هذا لفظ البخاري وقال الترمذي عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يصلي حتى تورمت قدماه فقيل له تفعل هذا وقد جاءك ان الله قد غفر لك
ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا وفي لفظ اخر عن ابي هريرة
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم فيصلي حتى تنتفخ قدماه فيقال له يا رسول
الله تفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا
ومنها رواه محمد ابن عبد الرحمن ابن سعيد عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم
تعبد قبل ان يموت واعتزل النساء حتى صار كانه شن ومنها ما اخرجه البخاري
عن حميد انه سمع انسا يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر من الشهر حتى نظن انه
لا يصوم ويصوم حتى نظن انه لا يفطر منه شيئا وكان لا تشاء ان تراه من الليل مصليا الا رايته

الا رايته ولا نايما الا رايته ومنها ما اخرجه الترمذي عن اسود بن يزيد قال سالت
عايشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقالت كان ينام اول
الليل ثم يقوم فاذا كان من السحر اوتر ثم اتى فراشه فاذا كانت له حاجة الم
باهله فاذا سمع الاذان وثب فان كان جنبا افاض عليه من الماء والا توضا وخرج
الى الصلاة ومنها ما اخرجه مالك والترمذي عن زيد بن خالد الجهني انه قال لارمقن
صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فتوسدت عتبته او فسطاطه فصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ركعتين خفيفتين ثم صلى ركعتين طويلتين طويلتين طويلتين ثم
صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم
صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم اوتر
فذلك ثلاث عشرة ركعة ومنها ما اخرجه الترمذي عن حذيفة ابن اليمان
انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل قال فلما دخل في الصلاة قال الله اكبر ذو
الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة قال وقرا البقرة ثم ركع وكان ركوعه
نحوا من قيامه وكان يقول سبحان ربي العظيم ثم رفع راسه فكان قيامه نحوا من ركوعه وكان
يقول لربي الحمد ثم سجد فكان في سجوده نحوا من قيامه وكان يقول سبحان ربي الاعلى سبحان ربي
الاعلى ثم رفع راسه فكان ما بين السجدتين نحوا من السجود وكان يقول رب اغفر لي رب
اغفر لي حتى قرا البقرة وال عمران والنساء والمايدة والانعام ومنها ما اخرجه
مالك والترمذي عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي جالسا فيقرا
وهو جالس فاذا بقي من قراءته قدر ما يكون ثلاثين او اربعين اية قام فقرا وهو
قايم ثم ركع وسجد ثم صنع في الركعة الثانية مثل ذلك ومنها ما اخرجه
الترمذي عن عبد الله بن شقيق قال سالت عايشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن تطوعه فقالت كان يصلي ليلا طويلا قايما وليلا طويلا قاعدا فاذا قرا وهو قايم
ركع وسجد وهو قايم واذا قرا وهو جالس ركع وسجد وهو جالس ومنها ان رجلا
قال لانظرن الى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في سفر فنام او اضطجع ثم استيقظ
فرفع راسه فنظر الى الافق ثم قال ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار
الى قوله انك لا تخلف الميعاد ثم قام فصلى ثم اضطجع ثم فعل مثلها ومنها ما رواه

انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل قرة عيني في الصلاة وحببها الي كما حبب
الى الجائع الطعام والى الظمآن الشراب، والجائع يشبع من الطعام و
الظمآن يروى من الماء وانا لا اشبع من الصلاة وكان اذا دخل البيت يكون في صلاة او مهنة
البيت **ومنها ما روته** عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العتمة
ثم يصلي في المسجد قبل ان يرجع الى بيته سبع ركعات يسلم في الاربع في كل ثنتين ويوتر
بثلاثة يتشهد في الاوليين من الوتر تشهد التسليم ولا يعزم التسليم ثم يقوم ويكبر
ويجعل يديه حذو منكبيه ويوتر بالمعوذتين فاذا رجع الى بيته ركع ركعتين على فراشه ورقد
فاذا استيقظ من نومته توضأ ثم تطوع فيصلي ركعتين يطيل فيهما القراءة والركوع
والسجود ويكثر فيهما الدعاء حتى اني لا ارقد ثم استيقظ ثم ينصرف فيضطجع فيغفي
ثم يستيقظ ثم يفعل بهما كذلك في الاولى ثم يقوم فيركع ركعتين هما الخواتم الاوليين وهو
فيهما اشد تضرعا واستغفارا حتى اقول هل هو منصرف ويكون ذلك الى اخر الليل ثم ينصرف
فيغفي قليلا فاقول هل هو قايم حتى ياتيه المؤذن فاذا جاء المؤذن قال انا ما قال
في الاوليين ثم جلس فدعا بالسواك فاستن ثم توضأ ثم ركع ركعتين خفيفتين
ثم خرج الى الصلاة فكانت صلاته ثلاث عشرة ركعة **ومنها ما اخرجه الترمذي**
عن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في سبحته قا
عدا ويقرأ بالسورة فيرتلها حتى تكون اطول من اطول منها **ومنها ما اخرجه البخاري**
والترمذي عن عبد الله بن عمر قال حفظت من النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الظهر وركعتين
بعدها وركعتين بعد المغرب في بيته وركعتين قبل صلاة الصبح كانت لا يدخل على
النبي صلى الله عليه وسلم فيها **ومنها ما اخرجه** الترمذي عن عاصم بن ضمرة قال سالنا
عليا عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من النهار فقال انكم لا تطيقون ذلك فقال
من اطاق ومنا ذلك فقلنا فقال كان اذا كانت الشمس من هاهنا كهيئتها من هاهنا
عند العصر صلى ركعتين واذا كانت الشمس من هاهنا كهيئتها من هاهنا عند الظهر
صلى اربعا ويصلي قبل الظهر اربعا وبعدها ركعتين وقبل العصر اربعا يفصل بين كل
ركعتين بالتسليم على الملائكة المقربين والنبيين ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين
ومنها ما اخرجه مالك والبخاري والترمذي عن ابي مرة مولى ام هاني بنت ابي
طالب

بنت ابي طالب انه سمع ام هاني بنت ابي طالب تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام
الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستره بثوب قالت فسلمت
فقال من هذه قالت فقلت انا ام هاني بنت ابي طالب فقال مرحبا يا ام هاني فلما فرغ من
غسله قام فصلى ثماني ركعات ملتحفا في ثوب واحد ثم انصرف فقلت يا رسول الله
زعم ابن امي انه قاتل رجلا اجرته فلان بن هبيرة فقال قد اجرنا من اجرت يا ام ها
ني قالت ام هاني وذلك ضحى هذا لفظ مالك **وقال البخاري** والترمذي عن عبد الرحمن
بن ابي ليلى قال ما حدثنا احد انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى غير ام هاني فانها
قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل وصلى ثماني ركعات فلم
ار صلاة قط اخف منها غير انه كان يتم الركوع والسجود **وفي حديث عايشة**
وقد سالتها معاذة قالت قلت لعايشة اكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى قالت
نعم اربع ركعات ويزيد ما شاء الله عز وجل **وفي حديث** انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يصلي الضحى ست ركعات **وفي حديث** ابي سعيد الخدري قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي الضحى حتى نقول لا يدعها ويدعها حتى نقول لا يصليها **ومنها ما اخرجه**
الترمذي عن ابي ايوب الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدمن اربع ركعات
عند زوال الشمس فقلت يا رسول الله انك تدمن هذه الاربع الركعات عند الزوال
الشمس قال ان ابواب السماء تفتح عند زوال الشمس ولا ترتج حتى تصلى الظهر فاحب
ان يصعد لي في تلك الساعة خير قلت افي كلهن قراءة قال نعم قلت هل فيهن تسليم
فاصل قال لا **وفي حديث** عبد الله بن السايب فاحب ان يصعد لي فيها عمل صالح **و**
منها ما اخرجه الترمذي عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا لم
يصل بالليل منعه من ذلك النوم او غلبته عيناه صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة
ومنها في قراءته ما اخرجه الترمذي عن عايشة رضي الله عنها قالت قام
رسول الله
النبي صلى الله عليه وسلم باية من القران ليلة **وفي حديث** اخر انه صلى الله عليه وسلم بات
ليلة باية يرددها حتى اصبح قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم **وفي اخرى** انه صلى الله عليه وسلم مر بقوله ان لدينا انكالا و
جحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما فصعق له **ومنها ما رواه** حذيفة

عند زوال

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى بالليل لا يمر بآية فيها تخويف او آية رحمة
الا دعا ونحوه وساق ذلك في التطوع وفي حديث ابي هريرة انه كان اذا قام من الليل
رفع صوته طورا وخفضه طورا وكان يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك وفي
حديث ام سلمة رضي الله عنها وقد سئلت عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا
هي تنعت قراءة مفسرة حرفا حرفا قالت يقطع قراءته يقول الحمد لله رب العالمين
ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف وكان يقرأ ملك يوم الدين وفي حديث ام هانئ قالت كنت
اسمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل وانا على عرشي ومنها ما خرجه الترمذي عن معا
وية بن قرة رضي الله عنه قال سمعت عبد الله ابن مغفل يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم
على ناقة يوم الفتح وهو يقرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر قال فقرأ ورجع وقال معاوية لو لا ان يجتمع الناس علي لأخذت لكم في
ذلك الصوت او قال في ذلك اللحن ومنها ما خرجه الترمذي عن عوف بن مالك قال
كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فاستاك ثم توضأ ثم قام يصلي فقمت معه فبدأ
فاستفتح البقرة فلا يمر بآية رحمة الا وقف فسأل ولا يمر بآية عذاب الا وقف
فتعوذ ثم ركع فمكث راكعا بقدر قيامه ويقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت
والعظمة ثم سجد بقدر ركوعه ويقول في سجوده سبحان ذي الجبروت والملكوت والعظمة
ثم قرأ آل عمران ثم سورة سورة يفعل مثل ذلك ومنها ما رواه ابن عباس رضي الله
عنه قال كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما يسمعه من في الحجر وهو في البيت وقال
ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم رايت كالنور يخرج من ثناياه ومنها
في صيامه صلى الله عليه وسلم ما خرجه مالك والبخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وما
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر قط الا رمضان وما رايت رسول
الله اكثر صياما منه في شعبان ومنها ما خرجه البخاري عن عائشة رضي الله
عنها قالت لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يصوم شهرا اكثر من شعبان فانه كان يصوم
شعبان كله وكان يقول خذوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا واحب
الصلاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دووم عليها وان قلت وكان اذا صلى صلاة
داوم

داوم عليها ومنها ما خرجه الترمذي عن ام سلمة رضي الله عنها قالت ما رايت النبي صلى
الله عليه وسلم يصوم شهرين متتابعين الا شعبان ورمضان ومنها ما خرجه الترمذي
عن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من غرة كل شهر ثلاثة ايام وقل
ما كان يفطر يوم الجمعة ومنها ما خرجه الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحرى صوم الاثنين والخميس ومنها ما رواه ابو هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال تعرض الاعمال يوم الاثنين ويوم الخميس فاحب ان يعرض عملي وانا
صائم ومنها ما خرجه مالك والبخاري والترمذي وعن عائشة رضي الله عنها
قالت كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
صامه وامر بصيامه فلما فرض رمضان ترك يوم عاشوراء فمن شاء صامه ومن شاء تركه
ومنها في دعائه صلى الله عليه وسلم في احواله المختلفة فمن ذلك ما خرجه البخاري عن
صهيب قال سمعت انسا يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء قال اللهم اني
اعوذ بك من الخبث والخبائث ومنها ما رواه المغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا
الجد منك الجد ومنها ما خرجه البخاري عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله
الا الله رب السماوات السبع ورب العرش الكريم ومنها ما روته عائشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم
والمغرم ومن فتنة القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل عني
خطاياي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض
من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب ومنها
ما خرجه البخاري عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو اللهم اغفر لي
خطيئتي وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي هزلي وجدي
وخطاياي وعمدي وكل ذلك عندي ومنها ما خرجه البخاري عن عمرو بن ابي عمرو مولى
المطلب بن عبد الله بن حنطب انه سمع انس بن مالك يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم

لابي طلحة التمس لنا غلاما من غلمانكم يخدمني فخرج ابو طلحة يردفني وراءه فكنت اخدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما نزل فكنت اسمعه يكثر ان يقول اللهم اني اعوذ بك من
الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال ولم ازل اخدمه حتى
اقبلنا من خيبر ومنها ما خرجه البخاري عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا اتى مريضا قال اذهب الباس رب الناس اشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك
شفاء لا يغادر سقما ومنها ما خرجه البخاري عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان ينفث على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوذات فلما ثقل كنت انفث
عليه بهن وامسح بيده نفسه لبركتها فسالت الزهري كيف ينفث قال كان ينفث
على يديه ثم يمسح بهما وجهه ومنها ما خرجه مالك والبخاري عن عبد الله بن
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل من غزو او حج او عمرة كان يكبر على كل
شرف من الارض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير ايبون تايبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق
الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ومنها ما رواه محمد بن ادريس الشافعي
بلغنا ان انس رضي الله عنهما عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا يوم
الاحزاب بهذه الاسماء اللهم اني اعوذ بك بنور قدسك وعظمة طهارتك
وبركة جلالك من كل آفة وعاهة وطارق الجن والانس الا طارقا يطرق بخير اللهم
انت غياثي بك اغوث وانت ملاذي بك الوذ يا من ذلت له رقاب الجبابرة و
خضعت له مقاليد الفراعنة اعوذ بجلال وجهك وكرم جلالك من خزيك وكشف
سترك ونسيان ذكرك والانصراف عن شكرك انا في كنفك ليلي ونهاري ونومي
وقراري واضعاني واسفاري ذكرك شعاري وثناؤك دثاري لا اله الا انت تنزيها
لاسمك وتكريما لسبحات وجهك اجرني من خزيك وشر عبادك واضرب علي سرادقات
حفظك وقني سيئاتك وعذابك واعني بخير منك وادخلني في حفظ عنايتك
يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وعلى آله وسلم تسليما ومنها
ما قاله ابن وهب قال سمعت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج الى الجن قال بسم الله
الله الله لا شريك له بسم الله بالله بالله اومن وبه اعوذ وبالله اعتصم وبعزة عظمته

منعته امتنع وباسمه العظيم استعيذ من الشيطان الرجيم وعمله وخيله ورجله وشركه واعوذ
بعزة الله وكلمات الله التامة التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ومن شر ما خلق وذرأ وبرأ
ومن شر ما يجري به طوارق الليل والنهار ومن شر ما يخرج من الارض وما ينزل فيها ومن شر كل ذي شر
ومن شر العامة والخاصة ان ربي سميع الدعاء اللهم اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل
عين ناظرة واذن سامعة ولسان ناطق ويد باطشة وقدم ماشية واسالك
ان كل من اراد بي من خلقك ببغي او عيب او سوء او مساءة من جن او انس من قريب
او بعيد او صغير او كبير ان تخرج صدره وتلجم لسانه وتسد بصره وتقمع راسه
وتثبته بغيظه وتحول بيني وبينه وتجعل له شاغلا من نفسه وتكفينه بحولك
وقوتك ومنها انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذا الدعاء اللهم انك ذرأت الخلق
من غير حاجة بك اليهم بل منا منك عليهم فجعلتهم فريقين فريق النعيم وفريق الجحيم اللهم
اجعلني بخير الفريقين من فريق النعيم ولا تجعلني من فريق الجحيم اللهم انك خلقت الخلق
فرقا فرقا وميزتهم طرقا وجعلت منهم شقيا وسعيدا وغويا ورشيدا فاسعدني بتقواك
عندك اللهم انك علمت ما تكسب كل نفس قبل ان تخلقها واحصيت لها متاعا علمت
فاعصمني مما علمته مني اللهم ان احدا لا يشاء حتى تشاء فاجعل مشيئتي كلها في
تقواك اللهم انك قدرت حركات العباد فاجعل حركاتي كلها في تقواك اللهم
انك خلقت الخير والشر وجعلت لكل واحد منهما اهلا وعاملا به فاجعلني من خير
القسمين اللهم انك خلقت الجنة والنار وجعلت لكل واحدة منهما اهلا وسكانا
فاجعلني من سكان جنتك برحمتك اللهم انك اردت بقوم الخير وشرحت
صدورهم واردت بقوم الضلالة وضيقت صدورهم فاشرح لي صدري بالايمان وزينه
في قلبي وكره لي الكفر والعصيان واجعلني من الراشدين اللهم انك دبرت الامور
وجعلت مصادرها اليك فاحيني بعد الموت حياة طيبة وقربني منك زلفى اللهم
من اصبح وامسى ثقته ورجاؤه غيرك فانت ثقتي ورجائي لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ومنها ما رواه عطاء بن السايب عن ابيه ان عمار بن ياسر
صلى يوما باصحابه صلاة اوجز فيها فقيل له يا ابا اليقظان خففت فقال اما علي
من ذلك لقد دعوت بدعوات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام جاء بانهه

بمساله عن الدعاء ثم جاء واخبر به القوم وهو هذا اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق
احيني ما علمت الحيوة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي واسالك خشيتك في الغيب
والشهادة واسالك كلمة الحق في الرضا والغضب واسالك القصد في الغنا والفقر واسالك
نعيما لا يبيد وقرة عين لا تنقطع واسالك الرضا بعد القضا واسالك برد العيش بعد
الموت في غير ضرا مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا
هداة مهتدين ومنها ما قاله انس بن مالك قال قدمنا على الحجاج بن يوسف
في حاجة لي فاقمت اياما اختلف اليه فما يوذن لي قال فجئت يوما فوقفنا على
بابه فصحت انس بن مالك فسمع صوتي فادخلني واذا به يعرض خيلا واذا الكراسي فوق
موضوعة فاشار لي الى كرسي منها فجلست عليه فما استقررت جالسا حتى قال لي
يا انس اين هذه الخيل من خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتفخت اوداجي وانزعجت
فعدت انبغي من شدة الغضب فقلت له يا حجاج يا ابن ام حجاج ما ذكرك خيل رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يعدها لله والجهاد في سبيله مع خيلك هذه التي اعددتها
للرياء والسمعة فقال لي والله لقد هممت ان امر بك ناخذ برجلك فيسحبك
ظهر البطن حتى ياتي ملك الحبس فقلت والله ما قدرك الله عز وجل على ذلك ولقد
علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات لذا انا قلتهن امنت باذن الله من شر الانس
والجن والهوام ولقد قلتهن في يومي هذا فما جعل الله لك علي من سبيل ثم نهضنا
وتركت حاجتي فاتيت منزلي فما استقررت فيه جالسا الا وانسان يدق الباب
فقلت لابني انظر من هذا الذي يدق الباب قال فخرج ثم رجع الي فقال هذا محمد
بن الحجاج فقلت ادخله قال فدخل ومعه ثلاثون الف درهم فقال ان ابي
وان كان قد قال لك ما قال فانه يرجع الى ما تحب هذه الثلاثين الالف الدرهم فانتفع
بها وعلمني هذه الكلمات فقلت له اما الدراهم فلا حاجة لي بها واما
الكلمات فوالله ما انت لها باهل ولا ابوك لهن باهل والكلمات الله اكبر الله اكبر
الله اكبر بسم الله على نفسي وديني بسم الله على اهلي وولدي بسم الله على كل شيء
اعطانيه ربي بسم الله خير الاسما بسم الله رب الارض والسما بسم الله الذي في جميع
اسمايه الشفا بسم الله افتتحت وعلى الله توكلت بسم الله الذي لا يضر مع اسمه

شي

شي في الارض ولا في السما وهو السميع العليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الله ربي
لا اشرك به شيئا الله اعز واجل واكبر مما اخاف واحذر حسبي الله لا اله الا هو عليه
توكلت وهو رب العرش العظيم اللهم اني اسالك بخيرك من خيرك الذي لا يملكه
غيرك عز جارك اجعلني في عيادك وجوارك من كل سوء ومن الشيطان الرجيم اللهم
اني استجير بك من جميع ما خلقت واحترس بك منهم واقدم بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم
ثم تقرا قل هو الله احد والمعوذتين ثم تقول الدائم غب من فوقي ومن تحتي وعن يميني
مثل ذلك وعن يساري مثل ذلك ومن خلفي مثل ذلك ومن تحتي مثل ذلك ومنها
ما خرجه الواقدي لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من دفن اصحابه في يوم احد
دعا بفرسه فركبه وخرج المسلمون حوله عامتهم جرحى ولا مثل لهم سلمت وبني عبد
الاشهل ومعه اربع عشرة امراة فلما كانوا باصل الحرة قال اصطفوا فنثني على الله
تبارك وتعالى فاصطف الرجال صفين خلفهم النساء ثم دعا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم لك الحمد كله اللهم لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت
ولا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا هادي لمن اضللت ولا مضل لمن هديت
ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت اللهم اني اسالك من بركتك ورحمتك
وفضلك وعافيتك اللهم اني اسالك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول
اللهم اني اسالك الامن يوم الخوف والغنا يوم القيامة عايذا بك
اللهم من شر ما اعطيتنا ومن شر ما منعت منا اللهم توفنا مسلمين
اللهم حبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق
والعصيان واجعلنا من الراشدين اللهم عذب كفرة اهل الكتاب الذين
يكذبون رسولك ويصدون عن سبيلك اللهم انزل عليهم رجسك وعذابك
الحق امين ومنها ما رواه ابن عباس رضي الله عنه قال كان من دعاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم هب لي رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها
امري وتلم بها شعثي وترد بها الفتن وتحفظ بها غايبي وترفع بها
شاهدي وتزكي بها عملي وتبيض بها وجهي وتلهمني بها رشدي وتعصمني
بها من كل سوء اللهم اني اسالك ايمانا دايما ويقينا ليس بعده كفر

ورحمة انال بها شرف كرامتك في الدنيا والاخرة **اللهم** اني اسالك الفوز عند القضاء و
منازل السعداء والنصر على الاعداء ومرافقة الانبياء اللهم اني انزل بك حاجتي وان
قصر عملي وضعف رأيي وافتقرت الى رحمتك فاني اسالك يا قاضي الامور ويا شافي الصدور
كما تجير من البحور ان تجيرني من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور ومن
عذاب القبور اللهم ما قصر عنه عملي ولم تبلغه مسألتي من خير وعدته عبادك او خير
انت معطيه احدا من خلقك فاني اسالك وارغب اليك فيه برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم
اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين حربا لاعدائك سلما لاوليائك نحب بحبك
الناس ونعادي بعداوتك من خالفك من خلقك **اللهم** يا ذا الامر الرشيد والحبل الشديد
اسالك الامن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود الركع السجود الموفين
بالعهود انك رحيم ودود وانت تفعل ما تريد **اللهم** ربي والمهدي هذا الدعاء وعليك
الاجابة وعليك التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله **اللهم** اجعل لي نورا في قلبي ونورا
في سمعي ونورا في بصري ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا في لحمي ونورا في دمي
ونورا في عظامي ونورا بين يدي ونورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا
من فوقي ونورا من تحتي **اللهم** اعطني نورا واجعل لي نورا وزدني نورا سبحان
الذي لبس العز وقال به سبحان ذي العزة والتكرم **ومنها ما رواه** طلق بن حبيب
قال اشتكى رجل من اهل البصرة قرابة لانس وكان له ابن ناسك وكان صوفيا قال
فبعث راكبا الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم يستشفي له بعض اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ورحلت حتى اتيت دمشق فدخلت مسجدها فاذا بفتى شاب
قاعد يفتي الناس فقلت اصلحك الله اني لم اتك لطلب الاحاديث ولكن والدي شيخ كبير
اصابه الاشر فهل عندك شيء تنعته لنا لعل الله ان ينفعنا به فاشار الى الشيخ
الى جانبه فقال ايت ذلك الشيخ فانك واجد عنده حاجتك فاذا هو ابو الدرداء
اعلم فاتيته فقلت اصلحك الله اني لم اتك لطلب الاحاديث ولكن والدي شيخ كبير
اصابه الاشر فهل عندك شيء تنعته لنا لعل الله ينفعنا به فقال نعم كلمات
سمعتهن من **محمد** صلى الله عليه وسلم يقولهن عنده **ربنا** الله الذي في السماء — قف
تقدس اسمك امرك في السماء والارض كما رحمتك في السماء اجعل رحمتك في الارض

واغفر لنا

واغفر لنا ذنوبنا وخطايانا انت رب الطيبين انزل رحمة من رحمتك وشفاء من
شفائك على هذا الوجع بالبرء قال فنعتهن واتيت والدي فقلتهن عنده
فبرأ قال طلق بن حبيب وما قلتهن منذ سمعتهن عند مريض الا برئ **قال**
منصور بن المعتمر فما قلتهن عند مريض الا برئ **قال** الحجاج بن الزبير فما قلتهن منذ
سمعتهن من منصور بن المعتمر عند مريض الا برئ **قال** شهاب بن خراش فلقيت يونس
بن خباب فقلت ان عندي عنك حديثا يعجبني ويبلغ فيه رجال فقال اي حديث
قلت حديث الاشر فحدثني به عن المعافري بن عمران فجاء في رجال وانا جالس معه
امرأة بها سعي فقال انها بنت هذا الاشر هل عندك شيء فقلتهن عنده فتجمع
فبال فخرجت منه حصيات مثل الفولة قال ابو نعيم اتتني امرأة بابن لها
صغير فقالت ان ابني هذا به الاشر وقد اخبرت ان عندك رقية قال فقلتها
وهو في حجرها قال فقالت قد بال فقلت والبول ينسال عليها **وخرجه البزار**
باخصر من هذا عن فضالة بن عبيد ان رجلين اتياه يشتكيان الاسر فقال الشفاء
من البول فانطلقا بهما الى ابي الدرداء رضي الله عنه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول **ربنا الله** الذي في السماء تقدس اسمك امرك في السماء والارض كما رحمتك
في السماء اجعل رحمتك في الارض اغفر لنا ذنوبنا وخطايانا انت رب الطيبين
انزل رحمة من رحمتك على هذا الوجع فقالاها فبرئا جميعا

باب في بكائه صلى الله عليه وسلم
وخوفه وزهده في الدنيا

فمن ذلك ما خرجه الترمذي عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن ابيه قال رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ولجوفه ازيز كازيز المرجل من البكاء **ومنها ما خرجه الترمذي**
عن عبد الله بن عمرو قال انكسفت الشمس يوما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حتى لم يكد يركع ثم ركع فلم يكد يرفع راسه ثم رفع راسه
فلم يكد ان يسجد ثم سجد فلم يكد ان يرفع ثم جعل ينفخ ويبكي ويقول رب الم تعدني
الا تعذبهم وانا فيهم رب الم تعدني الا تعذبهم وهم يستغفرون ونحن نستغفرك
فلما صلى انجلت الشمس فقام فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الشمس والقمر ايتان

من آيات الله فإذا انكسفا فافزعوا إلى ذكر الله ومنها ما خرجه الترمذي عن ابن عباس قال
أخذ النبي صلى الله عليه وسلم ابنة له تقضي فاحتضنها فوضعها بين يديه فماتت وهي بين
يديه وصاحت أم أيمن فقال يعني النبي صلى الله عليه وسلم أتبكين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت ألست أراك تبكي قال إني لست أبكي إنما هي رحمة إن المؤمن بكل خير على كل حال إن
نفسه تنزع من بين جنبيه وهو يحمد الله عز وجل ومنها ما روته عائشة رضي الله عنها
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون وهو ميت وهو يبكي أو قال وعيناه
تهرقان ومنها ما رواه أنس بن مالك قال شهدنا ابنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم و
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على القبر فرأيت عينيه تدمعان فقال أفيكم رجل لم
يقارف الليلة فقال أبو طلحة أنا قال انزل فنزل في قبرها ومنها ما رواه عبد الله بن عمرو
قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لا تنسوا العظيمتين قلت يا رسول الله
وما العظيمتان قال الجنة والنار فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكر ثم بكى حتى جرى
وابتل الدمع جانبي لحيته ثم قال والذي نفسي بيده لو تعلمون من علم الآخرة ما أعلم
لمشيتم على رؤوسكم التراب وفي حديث آخر لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا ولا ساغ لكم طعام ولا شراب ولا نمتم على الفرش ولا جئتم النساء ولخرجتم
إلى الصعدات تجأرون وفي حديث آخر إني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون
أطت السماء وحق لها أن تئط ما فيها موضع أربعة أصابع إلا وملك واضع جبهته
ساجد لله والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم
بالنساء على الفرش ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله ومنها ما رواه عبيد
الله بن عمير أنه قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت لها حدثيني بأعجب ما رأيت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبكت ثم قالت كل أمره كان عجبا أتاني في
ليلتي حتى إذا دخل معي في لحافي والزق جلده بجلدي فقال يا عائشة ائذني
لي أتعبد لربي عز وجل فقالت فقلت إني لأحب قربك قالت فقام إلى القربة في البيت
فما أكثر صب الماء ثم قام فقرأ ثم بكى حتى رأيت دموعه قد بلغت حجزته قالت
ثم قعد فحمد الله وأثنى عليه ثم اتكأ على جنبه الأيمن ثم وضع يده اليمنى تحت
خده ثم بكى حتى رأيت دموعه قد بلغت الأرض قالت فجاء بلال فآذنه بصلاة الفجر
قالت

قالت فلما رآه يبكي قال يا رسول الله أتبكي وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
قال يا بلال أفلا أكون عبدا شكورا وما لي لا أبكي وقد نزل علي الليلة إن في خلق السماوات
والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك
فقنا عذاب النار ثم قال ويل لمن قرأ هذه الآية فلم يتفكر فيها ومنها ما رواه سالم
بن عبد الله قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزقني عينين هطالتين
تبكيان بذروف الدموع وتشفيانني من خشيتك قبل أن تكون الدموع دما والأضراس جمرا
ومنها ما رواه ابن مسعود قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ علي فقلت أقرأ
وعليك أنزل فقال إني أحب أن أسمعه من غيري قال فافتتحت بسورة النساء فلما
بلغت فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا رأيت
عينيه تذرفان وقال لي حسبك ومنها أنه صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس ابكوا فإن
لم تبكوا فتباكوا فإن أهل النار يبكون في النار حتى تسيل دموعهم على خدودهم كأنها
جداول ثم تنقطع الدموع فتسيل الدماء من جفونهم كالعيون فلو أن السفن أجريت
فيها لجرت ومنها ما رواه جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى حمزة رضي الله
عنه بكى فلما رأى ما مثل به شهق ومنها ما رواه أبو اليسر الأنصاري قال كنت
جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه أبو عامر الأشعري فقال يا رسول الله بعثتني إلى كذا
وكذا ثم أتينا مؤتة فلما صف القوم ركب جعفر فرسه ولبس الدرع وأخذ
اللواء ومشى قدما حتى إذا لقي القوم فنزل ثم قال من يبلغ هذه عني فقال رجل أنا
فبعث بها ثم تقدم فضرب بسيفه حتى قتل فذرفت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم دموعا
ثم صلى الظهر ثم دخل ثم أتيت العصر فخرج فصلى بنا ثم دخل فلم يكلمنا فعاد لصلاة
المغرب والعشاء يدخل ويخرج ولا يكلمنا ومنها ما قاله ابن أبي هالة كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم متواصل الأحزان دائم الفكرة ليست له راحة ومنها ما قاله علي رضي
الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سنته فقال المعرفة رأس مالي والعقل
أصل ديني والحب أساسي والشوق مركبي وذكر الله أنيسي والثقة كنزي والحزن رفيقي
والعلم سلاحي والصبر ردائي والرضى غنيمتي والفقر فخري والزهد حرفتي واليقين

قوتي والصدق شفيعي والطاعة حسبي والجهاد خلقي وقرة عيني في الصلاة وفي
حديث آخر وثمرة فؤادي في ذكري وغمي لأجل أمتي وشوقي إلى ربي ومنها ما رواه
ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما هو في حائط من حوائط الأنصار
قاعدا تحت نخلة فهبت ريح فحركت سعف النخلة فوثب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فزعا فقلت يا رسول الله ما أفزعك قال ما ظننت إلا أنها الساعة ليس من
نهاية شيء ومنها الخبر الصحيح الذي لا اختلاف فيه بين العلماء أنه قال رأيت جبريل
عليه السلام كالحلس الملقى يغشى من شدة الخوف معرفته بفضل خشيته ثم تعالى
فاجتمع النبي وجبريل صلى الله عليهما وسلم يبكيان وهما يخافان ما يؤمننا وما يؤمننا
وفي حديث آخر أن جبريل عليه السلام كان عنده يعني النبي صلى الله عليه وسلم فصار مثل
الفرخ فقال له ما لك يا جبريل قال هبط إسرافيل إلى الأرض ولم يهبط قبلها فخشيت
أنه أمر في شيء فيها وقال إن إبليس عبد الله تعالى ثمانين ألف سنة ثم عاد إلى ما رأيته
ثم هاروت وماروت وقد كان لهما فضل فما يؤمننا أن نبتلى بمعصية فنعذب
عليها فجعلا يبكيان حتى ناداهما مناد من السماء قد أمنكما الله فقد أمنكما أن
نبتليكما بمعصية فيعذبكما عليها ومنها عن جده صلى الله عليه وسلم محمد بن طلحة
ما رواه خيثمة بن عبد الرحمن قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم إن شئت أن نعطيك خزائن
الدنيا ومفاتحها ولم يعطه ذلك من قبلك ولا يعطاه أحد بعدك ولا ينقص ذلك
بما حظك في الآخرة وإن شئت جمعناه لك في الآخرة فقال صلى الله عليه وسلم يجمع ذلك
في الآخرة فأنزل الله عز وجل تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات
تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا ومنها ما رواه القاسم ابن أمامة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض علي ربي تبارك وتعالى ليجعل لي بطحاء مكة
ذهبا فقلت لا يا رب ولكن أشبع يوما وأجوع ثلاثا فإذا جعت تضرعت
إليك وذكرتك وإذا شبعت حمدتك وشكرتك ومنها ما رواه الحسن أن
جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أنبيا عبدا أم نبيا ملكا فقال
بل نبيا عبدا فقال جبريل عليه السلام إن الله شكر لك ذلك أنك أول من تنشق
عنه الأرض وأول شافع وأول مشفع داخل الجنة ومنها ما رواه عبد الرحمن

ابن ابي عقيل

٥٧

ابغض — وانبثنا

بن أبي عقيل قال انطلقنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنخنا بالباب وما في الأرض من الناس رجل أبغض إلينا
ممن يلج عليه فما خرجنا حتى ما في الناس أحب إلينا من رجل دخلنا عليه قال فقال قائل يا رسول
الله ألا سألت ربك ملكا كملك سليمان فضحك ثم قال فلعل لصاحبكم عند الله
أفضل من ملك سليمان إن الله لم يبعث نبيا إلا أعطاه دعوة فمنهم من اتخذ بها
دنيا فأعطيها ومنهم من دعا بها على قومه إذ عصوه فأهلكوا بها وإن الله
أعطاني دعوة فاختبأتها شفاعة لأمتي ومنها ما رواه ابن عمر أن النبي صلى الله
عليه وسلم إذا خرج كان آخر عهده فاطمة وإذا رجع كان أول عهده فاطمة فلما رجع
من غزوة تبوك وقد اشترت مقنعة وصبغتها بزعفران وألقت على بابها سترا
وألقت في بيتها بساطا فلما رأى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم رجع فأتى المسجد فقعد
فيه فأرسلت إلى بلال فقالت اذهب فانظر ما رده عن بابي فأتاه فأخبره فقال إني رأيتها
صنعت كذا وكذا فأتاها فأخبرها فهتكت الستر وكل شيء أحدثته وألقت
ما عليها ولبست أطمارها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فـ
صعد إليها حتى دخل عليها فقال لها كذا كوني فداك أبي وأمي وفي حديث آخر
عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر كان
آخر عهده من أهله فاطمة وأول من يدخل عليها إذا قدم فقدم من غزوة تبوك وقد علقت
مسحا أو سترا على بابها وحلت الحسن والحسين قلبين من فضة فقدم ولم يدخل فظنت
إنما منعه أن يدخل ما رأى فهتكت الستر وفكت القلبين عن الصبيين فبكيا فقطعته
بينهما فانطلقا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما يبكيان فأخذهما منهما فقال اذهب
بهذا إلى فلان وأبي فلان قال أهل بيت في المدينة إن هؤلاء أهل بيتي لا أحب أن يأكلوا
طيباتهم في حياتهم الدنيا اشتر لفاطمة قلادة من عصب وسوارين من عاج ومنها
ما رواه عروة قال قالت عائشة رضي الله عنها إن كنا لنمكث شهرا ما نوقد نارا إنما
متعتنا من طعام بالكلية هو التمر قلت يا أم المؤمنين ما كنتم تأكلون قالت كان لنا جيران
من الأنصار جزاهم الله خيرا وكانت لهم غنيمة فكانوا يرسلون إلينا شيئا من لبنها
فقال رجل من الأنصار ولا مصباح قالت لو كان لنا ما نستصبح به أكلناه ومنها
ما رواه أبو العالية أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما حتى إذا كان في بعض طرق المدينة

ادركها القعب فاصبح من نصفانيه له ماء الصعه من اله رجل من الانصار فجاء له بقعب
من لبن يشفاله بماء فقال له لحبيب وجدتنا قال وجدتك من نصفانيه الا ماء الصعه قال
ابشر فلا يأتي اهل اللحم اطعم من الصعين واسوء الثقاني ومنها ما رواه الحسن ان رجلا
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال اجلس سيرزقك الله ثم اخر ثم اخر يقول لهم
اجلسوا فجاء رجل باربع اواقي فاعطاها النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه صد
قة فدعا الاول فاعطاه اوقية ثم دعا الثاني فاعطاه اوقية ثم دعا الثالث فا
عطاه اوقية قال وبقيت واحدة فعرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم على القوم فلم يقم
احد فلما كان الليل وضعها تحت رأسه وفراشه فجعل لا ياخذه النوم فيقوم فيصلي
ثم يرجع فيأخذه النوم فيرجع فيصلي فقالت له عايشة يا رسول الله حدث شي
قال لا قالت فجاءك امر من الله قال لا قالت انك صنعت منذ الليلة شيئا لم تكن تفعله
فاخرجها فقال هذه التي فعلت بي ما ترين اني خشيت ان يحدث امر من الله ولم امضها
ومنها ما رواه ابو سعيد الخدري قال اشترى اسامة بن زيد بن حارثة وليدة بمائة
دينار الى شهر فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا تعجبون من اسامة المشتري
الى شهر ان اسامة لطويل الامل والذي نفسي بيده ما طرفت عيناي الا وظننت ان
شفري لا يلتقيان حتى يقبض الله روحي ولا رفعت طرفي فظننت اني واضعه حتى اقبض
ولا لقمة الا وظننت اني لا اسيغها حتى اغص بها من الموت ثم قال يا بني ادم ان كنتم
تعقلون فعدوا انفسكم من الموتى والذي نفسي بيده ان ما توعدون لات وما انتم
بمعجزين ومنها انه صلى الله عليه وسلم لما اتى اهل قباء سقوه شربة لبن مشو
بة بعسل فوضع القدح من يده وقال اما اني لست احرمه ولكني اتركه تواضعا
لله ومنها انه صلى الله عليه وسلم لبس خاتما فنظر اليه نظرة وهو على المنبر فرمى به
ثم قال شغلني عنكم نظرة اليه ونظرة اليكم واحتذى صلى الله عليه وسلم نعلين
جديدين فاعجبه حسنهما فخر ساجدا فقال اعجبني حسنهما فتواضعت لربي
خشية ان يمقتني ثم خرج بهما فدفعهما الى اول مسكين رآه ومنها انه
صلى الله عليه وسلم قال ما يسرني ان احدا تحول لي ذهبا يبيت عندي منه دينار الا دينار ارصده
لديني ومنها ما رواه انس بن مالك قال لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم الصوف واحتذى

واحتذى المخصوف ولبس خشنا واكل بشعا وسئل الحسن ما البشع قال غليظ الشعير
ما كان يسيغه الا بجرعة ماء ومنها ما رواه ابن مسعود قال اضطجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على حصير فاثر الحصير بجلده فلما استيقظ جعلت امسح
عنه واقول يا رسول الله الا اذنتني قبل ان تنام على هذا الحصير فنبسط على هذا الحصير
ما يقيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لي وللدنيا وللدنيا ولي وما انا والدنيا الا
كراكب قال في ظل شجرة ثم راح وتركها

باب في شجاعته وشدته وجوده وكرمه ووفائه بعهده صلى الله عليه وسلم

فمن ذلك ما اخرجه البخاري عن انس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس
واجود الناس واشجع الناس ولقد فزع اهل المدينة ذات ليلة فانطلق الناس قبل الصوت
فاستقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم قد سبق الناس الى الصوت وهو يقول لن تراعوا لن ترا
عوا وهو على فرس لابي طلحة عري ما عليه سرج في عنقه سيف فقال لقد وجدته
بحرا او انه لبحر ولقد فر الناس عنه صلى الله عليه وسلم يوم حنين وهم اثنا عشر الفا
وثبت في ثمانية نفر احدهم العباس اخذ بخطمة بغلته ينادي يا ابن اصحاب الشجرة
يا ابن اصحاب سورة البقرة انا رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا انا النبي لا كذب انا ابن عبد
المطلب الي عباد الله فتراجع اصحابه حتى استتموا سبعين رجلا ثم استقبل
الحرب فقاتل حتى هزم الله عدوه وفي حديث ابن عباس عن ابيه العباس رضي الله
عنهما في يوم حنين قال العباس لما وقعت الفتنة على العين شدت علينا هوازن
شدة رجل واحد وهم ثلاثين الف فقاتل فانهزم المسلمون ولم يبق مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا تسعة يا علي فخفنا يضارب القوم وعن يمينه ثم وعن
يساره ابو سفيان بن الحارث وما كان بعد اسلم فاقبل من رجع الى قثم فقال في
يا ابتاه قد كل ساعديه وكل سيفي فلت كيف نفعنا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم جاء ابو سفيان فقال لي يا عماه واللات والعزى لقد جهدت الجهد
في نصرته وهو بعد معرض عني فقلت له ان الله مقلب القلوب كن على يساره
ثم اقبل علي حبيبي وانا قد ايست منه فقلت له ما الخبر يا ابا الحسن قال

وعيش محمد لقد جهدت حتى بلغني التعب فقلت له كن عن يمينه ثم قلت اللهم كن
نوالكلم من ورائه وقدموه امام القوم قال فانبرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه
عمامة السحاب وبيده صحفة الفوبل وفي يساره ترسه المتوي وعليه درعه الفضة
كلها وهو متقلد بسيفه ذي الفقار قال وتحته بغلته دلدل فقال لي يا بني لقد
رأيت الفرسان في الجاهلية والاسلام فما رأيت والله العظيم احسن من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو فارس وقصده المشركون باجمعهم وكانوا ثلاثة آلاف فقاتل فثبت
ثم حملوا الثانية فثبت ثم حملوا الثالثة فثبت ثم حمل وحده عليهم من خطوه
فانهزموا ثم قال لي يا عم ناولني كفا من حصباء الوادي ثم رمى بها في وجوه القوم
وقال شاهت الوجوه ثم لا ينصرون قال فتنكبوا وتجاحوا ونكصوا وعثروا وعنوا
فانهم مزججون ثم قال لي يا عم ناد في الناس ثم صاح النبي صلى الله عليه وسلم =
بالمسلمين الا ان حي القميص وحمل هو وحمل المسلمون معه والطاهرون منقلبون
واعكفوا من اقفائهم واخبارهم واكتافهم فقال لي العباس ما تبعت المشركين
في ايدي المسلمين الا كالجراد في ايدي الصبيان يا بني فكانوا بين اسير وجريح
وقتيل **ومنها ما رواه** البراء وسأله رجل من قيس أفررتم عن النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر ثم قال لقد رأيته على بغلته البيضاء
وابو سفيان آخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد
المطلب فما رئي يومئذ احد كان اشد منه **ومنها ما اخرجه** مسلم عن عباس
قال لما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون من الكفار مدبرين فطفق النبي صلى الله
عليه وسلم يركض بغلته نحو الكفار وانا آخذ بلجامها اكفها ارادة الا تسرع و
ابو سفيان آخذ بركابه ثم نادى يا للمسلمين الحديث **وقال ابو عمر** ما رأيت اشجع
ولا انجد ولا اجود ولا اوضح من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا غضب ولا يغضب الا لله لم يقم لغضبه شيء **وقال علي رضي الله** عنه لقد كنا اذا حمي
البأس واحمرت الحدق اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احد اقرب الى العدو
منه ولقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا الى العدو وكان
اشد الناس يومئذ بأسا **ومنها ما قاله** عمران بن حصين ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم

كتيبة

كتيبة الا كان اول من يضرب. ولما رآه أبي بن خلف يوم احد وهو يقول اين محمد لا نجوت ان
نجا وقد كان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم حين افتدي يوم بدر عندي فرس اعلفها
كل يوم فرقا من ذرة اقتلك عليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا اقتلك ان شاء الله
فلما رآه يوم احد شد ابي على فرسه يحمل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترضه
رجال من المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا اي خلوا عن طريقه وتناول الحربة
من الحارث بن الصمة فانتفض بها انتفاضة تطايرنا عنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير
اذا انتفض ثم استقبله النبي صلى الله عليه وسلم فطعنه في عنقه طعنة تردى منها عن فرسه
مرارا وقيل بل كسر ضلعا من اضلاعه فرجع الى قريش يقول قتلني **محمد** وهم يقولون
لا بأس بك فقال لو كان ما بي بجميع الناس لقتلهم اليس قد قال انا اقتلك والله لو بصق
علي لقتلني فمات بسرف في قفولهم الى مكة **وفي حديث آخر** فلما طعنه النبي صلى
الله عليه وسلم سقط عن الفرس وكان يصيح صياح الثور فقال له اصحابه ما هذا ا
الصياح ولسنا نرى بك الا مثل خدشة الثور فقال والله لو كان ما بي على اهل
صنعاء لساروا كلهم مقتولين كان **محمد** يهددني بالقتل وانا لا اخلو من
نعر بيته انه لم يكذب قط **ومنها** في شدته ما اخرجه ابن اسحاق قال كان ركانة
بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف اشد من في قريش فخلا يوما برسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ركانة الا تتقي الله وتقبل ما ادعوك
اليه فقال اني لو اعلم ان الذي تقول حقا لاتبعتك فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا ركانة افرأيت ان صرعتك اتعلم ان ما اقول حقا قال نعم قال فقم حتى اصارعك
قال فقام اليه ركانة فصارعه فلما بطش به رسول الله صلى الله عليه وسلم اضجعه وهو
لا يملك من نفسه شيئا ثم قال عد **يا محمد** فعاد فصرعه فقال يا محمد والله
ان هذا للعجب اتصرعني **وقال ابن عباس** ان ركانة كان من اشد العرب لم يصارعه
احد **ومنها ان رجلا** من العرب ضخما واه فقال **يا محمد** تصارعني فان صارعتني
فغلبتني ولدا اغنامي وان صرعتك فلتنظر وأرحني الغنم بنك قال نعم فصا
رعه فغلبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الارض فقال الرجل اقلني هذه المرة فا
قاله وصرعه الثانية فلما كان في الثالثة عزم الرجل ان يأخذ برجله فوقع على جبل

عليه السلام فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى ان تحدثني قال كيف قال ترى ان تاخذ
برجلي قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وقد تقدم غير هذا
قبل. ومن جوده وكرمه ما اخرجه البخاري عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اجود الناس بالخير وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان
جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القران فاذا
لقيه جبريل كان اجود بالخير من الريح المرسلة ومنها ما اخرجه مسلم عن انس بن مالك
قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء الا اعطاه فجاء رجل فاعطاه غنما بين
جبلين فرجع الى قومه فقال يا قوم اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة
ومنها ما رواه جابر بن عبد الله قال ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فقال لا وا
عطا غير واحد مائة من الابل واعطى صفوان مائة ثم مائة ثم مائة وهذه كانت
خلقه صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث. وقد قال ورقة بن نوفل انك تحمل الكل وتكسب
المعدوم. ورد على هوازن سباياها وكانوا ستة الاف. واعطى العباس من
الذهب ما يطق حمله وحمل اليه تسعون الف درهم فوضعت على حصير ثم قام
اليها فقسمها فما ردها سائلا حتى فرغ منها وهو الخبر ما انتهى به فقط رواه
الاوزاعي عن هارون ومنها انه صلى الله عليه وسلم جاءه رجل فساله فقال ما
عندي شيء ولكن ابتع علي واذا جاءني شيء قضيته فقال له عمر ما كلفك الله
ما لم تقدر عليه فكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال له رجل من الانصار يا رسول الله
انفق ولا تخش من ذي العرش اقلالا فتبسم صلى الله عليه وسلم وعرف البشر في
وجهه فقال بهذا امرت خرجه الترمذي ومنها ما روي عن معوذ بن عفراء قال
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقنع من رطب يريد طبقا واجر زغب يريد قثاء ا
فاعطاني ملء كفه حليا وذهبا ومنها ما رواه انس بن مالك قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسمح الناس ومنها ما روته عايشة رضي الله عنها قالت اهدي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فقسمها فلم يبق منها الا عنقها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد بقي كلها الا عنقها ومن كرمه صلى الله عليه وسلم انه كان
يقول في تناوله الشراب فرتب فافرنوا ومنها ما رواه ابو هريرة قال علمنا مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج منقلبه وعلي ثوب رث قد تمزق فكساني ثوبا
اخر ومنها ان صحيحه قريش كانوا يتحدثون ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسل شيئا
قط فقال لا. وكان اسمح من الريح. ووفد امتدحه جماعة من الشعراء فوعدهم
واعطاهم احدهم كعب بن زهير وكان قد بلغ النبي صلى الله عليه وسلم اشياء فانكرها
فاتاه كعب فمثل بين يديه وانشده قصيدته التي يقول فيها

نبئت ان رسول الله اوعدني ... والعفو عند رسول الله مامول

والقصيدة معروفة فرضي عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر له براحلة وكساه بردا
ومنها ما رواه محمد بن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم سال عن مالك بن عوف النصري
فقالوا هو بالطايف فقال ابلغوه عني انه ان اتاني مسلما رددت عليه اهله واعطيته
ابلا مائة فجاء مالك ان تعلم به ثقيف فيحبسوه واعد راحلته سنة
اميال من الطايف ثم قعد على فرسه ثم اشتد حتى اتى راحلته فقعد عليها واتى النبي
صلى الله عليه وسلم بالجعرانة فقال مالك بن عوف رضي الله عنه

ما ان رايت ولا سمعت بواحد ... في الناس كلهم كمثل محمد
اوفى واعطى للجزيل اذا اجتدى ... ومتى تشا يخبرك عما في غد
واذا الكتيبة عردت انيابها ... بالمشرفي وضرب كل مهند
فكانه ليث لدى اشباله ... وسط الهباءة خادر في مرصد

فرد النبي صلى الله عليه وسلم اهله واعطاه ابلا مائة واستعمله على من اسلم من تلك الناحية
ومنها ما رواه ابو هريرة قال اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم يساله فاستسلف له رسول
الله صلى الله عليه وسلم نصف وسق فجاء الرجل يتقاضاه فاعطاه وسقا وقال نصفه
قضاء ونصف نايل وانشدوا في كرمه صلى الله عليه وسلم وشرفه وكرمه

ولت نجوم المكرمات ونجمه ... للطالبين تراه ابصرها افل
تذر الهموم التراب عبابة ... لظمانة العب المحب الواغل
ولذا الرجال عرفت اهواؤها ... فهواه لحقه سايل الوابل
وتكاد من فرط السخاء بنانه ... حب السخا تفوه من سايل

وقال اخر

فوجه محمد شمس والمجد عرش :. وكفاه تجود ان بالانامل النفس
فما في جوده من ولا في بذله حبس :. شهدت اني على ما قلت فيه الجن والانس
ومنها ما خرجه الواقدي قالوا وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا والطائف ثم
رجع الى الجعرانة فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير نحو البيت ثم ينظر اليه
ومعه صفوان بن امية فجعل صفوان ينظر الى شعب مملو نعما وشاء ورعاء
فادام اليه النظر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرمقه فقال يا ابا وهب يعجبك هذا
الشعب قال نعم قال هو لك وما فيه فقال صفوان عند ذلك ما طابت نفس احد بمثل
هذا الا نفس نبي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واسلم مكانه
ومنها انه صلى الله عليه وسلم اصاب فرسا في غزوة تبوك فاعجبه فجعله
ووقع منه كل موقع فقال له رجل من الانصار يا نبي انت وامي لو وهبتني هذه
الفرس يا رسول الله قال هو لك ولكن لم استطعت الا ان تنزيل فرسا منهي
بان يقيله فقد كان يعجبني ومنها ما رواه انس بن مالك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الا اخبركم باجود الاجودين قالوا نعم يا رسول الله قال الله تعالى
اجود الاجودين وانا اجود ولد ادم واجودهم من بعدي رجل يعلم علما
فينشر عنه يبعث يوم القيامة امة وحده ورجل جاد بنفسه في سبيل الله
حتى قتل ومنها ما رواه ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل شهر
رمضان اطلق كل اسير واعطى كل سائل ومنها ما قاله ابن عمر ما رايت اجود
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رايت بعده اجود من معاوية رضي الله عنه
ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال السخي في جوار الله وانا رفيقه ومنها
ما رواه انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحيما وكان لا ياتيه
احد الا وعده او انجز له ان كان عنده وقد اقيمت الصلاة فاخذ اعرابي
بثوب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انما بقي من حاجتي يسيرا خاف ان انساها
فقام معه حتى فرغ من حاجته بعد ما اقيمت الصلاة ثم تقدم فصلى بنا
ومنها ما رواه ابن عمر قال ما رايت اجود ولا انجد ولا اوضا ولا اسمح من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومنها ما رواه انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول

في وعده

يقول اللهم اني اعوذ بك من البخل ومنها ما رواه ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قسم من الله لا يدخل الجنة بخيل ومنها في وفائه بوعده وحسن
قضائه صلى الله عليه وسلم ما رواه عبد الله بن ابي الحمساء قال بايعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ببيع قبل ان يبعث وبقيت له بقية فواعدته ان اتيه بها في
مكانه ذلك قال فنسيته يومي والغد فاتيته في اليوم الثالث وهو في مكانه
ذلك قال يا بني لقد شققت علي انا ها هنا منذ ثلاث انتظرك ومنها
ما رواه جابر بن عبد الله قال كان لي على النبي صلى الله عليه وسلم دين فقضاني وزادني
ومنها ما رواه ابو سعيد الخدري قال اتى اعرابي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتقاضاه دينا كان عليه فاشتد عليه في القول حتى قال احرج عليك الا قضيتني فانتهره اصحابه
فقالوا ويحك تدري من تكلم قال اني اطلب حقي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا
مع صاحب الحق كنتم ثم بعث الى خولة ان كان عندك تمر فاقرضينا حتى ياتينا تمرنا
فنقضيك فقالت نعم بابي انت وامي واقرضته فقضى الاعرابي واطعمه فقال اوفيت
اوفى الله لك فقال اولئك خيار الناس انه لا تقدس امة لا يعطى الضعيف فيها حقه
غير متعتع ومنها حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى من اعرابي
جزورا او جزائر بوسق من تمر الذخيرة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرى ان التمر عنده فلم يكن
عنده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ابتعنا منك ونحن نرى ان التمر عندنا فلم
نجده فقال الاعرابي واغدراه واغدراه فزجره اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم وقالوا له اسكت ثم دعاه ليستنظره ايضا فعاد وقال واغدراه فزجره
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا اسكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فان
لرب الحق مقالا ثم ارسل الى امراة ان كان عندك تمر الذخيرة فاسلفينا الجداد
فقالت نعم فارسل من يقبضه فارسل النبي صلى الله عليه وسلم للاعرابي فقبضه فلما
جاء قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل اوفيت قال نعم اوفيت واحسنت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك خيار الناس الموفون المطيبون ومنها
ما رواه ابو هريرة قال كان لرجل على النبي صلى الله عليه وسلم حق فاغلظ له فهم به اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان لصاحب الحق مقالا ثم قال اشتروا له بعيرا فاعطوه فقالوا لا نجد

الا سا هو خير من سنه قال فاشتروه فاعطوه اياه ثم قال ان من خير لكم احسنكم
قضاء

باب في رحمته بامته
وشفقته ومواساته حوائج اهله
وحمله لنفسه وحسن معاشرته لنسائه وتحمله
وتبسمه صلى الله عليه وسلم

قال الله سبحانه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. وقوله تعالى بان اعطاه اسمين من اسمائه
مجازا وعبه بالحرو ابعادا اسمه والشفقة على ما يسوءهم وقال لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين رؤوف رحيم. وقال انس كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم رحيما رفيقا وما رايت احدا كان ارحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها
انه صلى الله عليه وسلم لما كسرت رباعيته شق ذلك على اصحابه مشقة شديدة فقالوا يا
رسول الله لو دعوت على هؤلاء القوم فعلوا بك ما نرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ابعث
لعانا ولا طعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون
ومنها ان عائشة رضي الله عنها قالت ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم ضرب خادما له قط
ولا ضرب شيئا بيده الا ان يجاهد في سبيل الله ومنها ما رواه انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني لادخل في الصلاة وانا اريد اطالتها فاسمع بكاء الصبي فاتجوز في الصلاة
مما اعلم من وجد امه ببكائه ومنها ما روته عائشة رضي الله عنها قالت كنت اجعل لر
سول الله صلى الله عليه وسلم حصيرا يصلي عليه الليل فتسامع الناس به فاجتمعوا فخرج كالمغضب
لما رأى جمعهم فخشي ان يفرض عليهم قيام الليل فقال ايها الناس اكلفوا من العمل
ما تطيقون فان الله لا يمل من الثواب حتى تملوا من العمل واحب الاعمال ما دام عليه وان قل ونزل
القرآن يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه
حتى كان الرجل يربط الحبل ويتعلق فمكثوا ذلك ثمانية اشهر فرأى الله ما
يبتغون من رضوانه فرحمهم وردهم الى الفريضة وترك قيام الليل ومنها
انه صلى الله عليه وسلم قال لم ارسل بالرهبانية ان خير الدين عند الله الحنيفية السمحة وانما
هلك من كان قبلكم بالتشديد شددوا فشدد عليهم فتلك بقاياهم في الصوامع
والديارات اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وحجوا

و

واعتمروا واستقيموا يستقم لكم ومنها ما رواه ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه فسددوا وقاربوا وابشروا واستعينوا بالغدوة والروحة
وشيء من الدلجة ومنها ما رواه حسان بن عطية ان النبي صلى الله عليه وسلم ليأخذ احد
كم من العمل ما لا يكون اليه دينه فلعله اذا كثره تركه ومنها ما رواه
ابي بن كعب قال كان ابو هريرة حريصا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله عن اشياء
لا يسأله عنها غيره فسأله يوما فقال ما اول ما ابتدئت به من امر النبوة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لقد سالت عن امر جسيم بينا انا امشي ذات يوم في صحراء اذا الكلام فوق راسي
ورجل يقول اهو هو قال نعم فاستقبلاني بوجوه لم ارها لخلق قط
فاخذاني احدهما بعضدي والاخر بعضدي فاجلساني مشيا فقال احدهما للاخر اضجعه
فاضجعاني بلا قصر ولا قسر فقال احدهما للاخر افلق صدره فهوى احدهما الى صدري ففلقها
فيما ارى بلا دم ولا وجع فقال اخرج منه الغل والفتنة والحسد فاخرج من
قلبي شبه العلقة فنبذها فقال ادخل فيه الرافة والرحمة فاخرج شيئا مثل
الفضة فجعله في صدري ثم قال اضرب بابهامه اليمنى على صدري فقال اغد واسلم
فرجعت بغير ما غدوت من رحمتي بالصغير ورافتي بالكبير ومنها ما رواه انس
بن مالك قال كان ابراهيم مسترضعا له في عوالي المدينة فكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت
وانه ليدخن وكان ظئره قينا فياخذه فيقبله ثم يرجع قال عمر فلما توفي ابراهيم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم ابني وانه مات في الثدي وان له لظئرين تكملان
رضاعه في الجنة ومنها ما خرجه البخاري عن اسامة بن زيد قال ارسلت الى بنت
النبي صلى الله عليه وسلم ان ابنا لها قبض فاتنا فارسل يقرئها السلام ويقول ان لله
ما اخذ وله ما اعطى وكل عنده باجل مسمى فلتصبر ولتحتسب فارسلت اليه
تقسم عليه لياتينها فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وابي بن كعب وزيد
بن ثابت ورجال فرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم ونفسه تتقعقع قال حسبته انه
قال كانها شن ففاضت عيناه فقال سعد يا رسول الله ما هذا فقال هذه رحمة
جعلها الله في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء ومنها انه صلى
الله عليه وسلم قال لا يبلغني احد منكم عن احد من اصحابي شيئا فاني احب ان اخرج اليكم

عن أحد من أصحابي شيئا فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر ومنها أنه صلى الله عليه وسلم
ومن شفقته صلى الله عليه وسلم أنه دعا لمن عاداه وعاهده فقال اللهم أيما رجل سببته أو لعنته
فاجعل ذلك له زكاة ورحمة وصلاة وطهورا وقربة تقربه بها إليك يوم القيامة ومنها ما رواه
ابن المنذر أن جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم إن الله أمر السماء والأرض والجبال أن
تطيعك فقال أؤخر عن أمتي لعل الله أن يتوب عليهم ومنها في شرائه حوائج
فعا أهله ما رواه محمد بن علي رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج إلى السوق
فيشتري حوائج أهله فقيل له أما لك من يكفيك قال بلى ولكن أخبرني جبريل صلى الله عليه وسلم
أنه من سعى على عياله ليكفيهم عن الناس فهو في سبيل الله ومنها في معا
فيا شرته لنسائه وأصحابه ما أخرجه البخاري عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يسابقني فمرة يسبقني ومرة أسبقه فيقول
هذه بتلك ومنها ما خرجه أبو القاسم الحافظ عن عطاء عن أبيه قال بينا النبي
صلى الله عليه وسلم في ناس في دار عائشة رضي الله عنها بناحية السرير وهي نائمة ثم
نادى قائل من ناحية الأخرى فاستيقظت ففزعت فتبسمت فتبسم النبي صلى الله
عليه وسلم ومنها ما خرجه الترمذي عن الحسن قال أتت عجوز النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة فقال يا أم فلان إن الجنة لا تدخلها عجوز فولت
تبكي قال أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز إن الله يقول إنا أنشأناهن إنشاء
فجعلناهن أبكارا عربا أترابا ومنها ما رواه أبو هريرة قال قالوا يا رسول الله إنك
تداعبنا قال إني لا أقول إلا حقا ومنها ما رواه مسروق عن عائشة رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي في بيتي وكان أحسن
الناس خلوة يمزح بالجد والحق والمباح من الكلام وكان ينبسط فيها وجليه
قالت بإسناد عن عمر قالت فغضب صلى الله عليه وسلم وتنشر قالت فدخل عمر
فقضى حاجته وخرج ورجعت أنا إلى موضعي ورجع إلى ما كان عليه فقلت يا رسول
الله كنت منبسطا فلما جاء عمر انقبضت فقال يا عائشة إن عمر ليس يمزح
معه ومنها في ضحكه وتبسمه ما روته عمرة قالت سألت عائشة
رضي الله عنها كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خلا في بيته قالت أكثر الناس ضحكا

وتبسما

وتبسما ومنها ما روته أم أيمن قالت قام النبي صلى الله عليه وسلم في جوف الليل إلى فخارة
في البيت فبال فيها فقمت وأنا عطشانة فشربت ما فيها فلما أصبح النبي صلى الله
عليه وسلم قال يا أم أيمن أهرقي ما في الفخارة قالت والله شربت يا رسول الله ما فيها فضحك
النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال أما إنك لا يتجع بطنك بعده أبدا
ومنها ما رواه عدي بن حاتم قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فعلمني الإسلام ووصف
لي الصلاة وكيف أصلي كل صلاة لوقتها وقال إذا دخل شهر رمضان فكل واشرب
حتى يتبين لك الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتم الصيام إلى الليل ما تبين
أهلي فعملت خيطين أبيض وأسود فنظرت عند الفجر فرأيتهما سواء فأتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد حفظت كل شيء أوصيتني به غير الخيطين
لم أر ما بينهما قال وما فعلت يا ابن حاتم فتبسم كأنه علم ما فعلت فأخبرته فضحك
ذو حتى بدت نواجذه ثم قال ألم أقل لك من الفجر إنما هو ضوء النهار من ظلمة
الليل ومنها أن امرأة صفوان بن المعطل أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت إن زوجي
أعجز الناس قال أيكفر بالله ورسوله قلت لا ولكنه يضربني وأنا صائمة ويضربني إذا صليت
وينام عن الصلاة فأرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم فجاء فقال ما تقول هذه تزعم أنك تا
تضربها وهي صائمة قال إنها تكثر الصوم وأنا شاب أقول لا تصومي غدا فتصوم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تصوم غير الفريضة إلا بإذنه قال وتزعم أنك تضربها إذا صلت قال
إن معها قرآنا كثيرا وليس معي إلا سورة وتقرأ سورتي إذا صليت فتغلظني
فأقول اقرئي سورتي واقرئي قرآنك فتأبى إلا أن تغلظني بين جنبيها فضحك
النبي صلى الله عليه وسلم وجعل ثوبه في فيه ومنها ما رواه جابر بن عبد الله
قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رآني إلا ضحك وقال
هريرة أبو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غلبه الضحك وضع يده على فيه ومنها
ما رواه عامر بن سعد قال قال أبي سعد ضحك النبي صلى الله عليه وسلم قال الفخر وانتسه
ضحك يوم الخندق حتى بدت نواجذه قلت كيف قال كان رجل معه ترس
وكان سعد راميا فجعل يقول كذا وكذا بالترس يغطي وجهه فنزع له سعد سهما
فلما رفع رأسه رماه فلم يخط هذه يعني جبهته فانقلب وأشال رجله فضحك النبي صلى الله عليه وسلم

حتى بدت نواجذه قلت من أي شيء ضحك قال من فعل الرجل **ومنها ما رواه** عبد الله بن
الحارث قال ما رأيت أحدا أكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقالت عائشة**
رضي الله عنها ما رأيت رسول الله مستجمعا ضاحكا قط حتى أرى لهواته إنما كان يتبسم
وقالت أم الدرداء كان أبو الدرداء لا يتكلم بكلمة إلا تبسم فيها فقالت أم الدرداء
إني أخاف أن يحمق الناس من كثرة تبسمك فقال يا هذه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
لا يحدث حديثا إلا تبسم فيه **قال المؤلف رحمه الله هذا الذي انتهى إلي من شمائل**
النبي صلى الله عليه وسلم وهي يسيرة لمن اعتنى بجمعها وقد كانت له صلى الله عليه وسلم
الفضائل الواسعة والبراهين الساطعة والحجج القاطعة والسلطان الباهر
والعز القاهر مع أخلاقه الشريفة وآدابه المنيفة التي أدبه الله بها وجبله
عليها مع قوله تعالى وتشريفه ووصفه به لم يصف به ملكا مقربا ولا نبيا
مرسلا إذ يقول وإنك لعلى خلق عظيم ونعته بالعفو والأمانة في قوله تعالى وما
هو على الغيب بضنين وفي قوله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما
عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم فأدب صلى الله عليه وسلم بما أدبه الله
وبين عن الله ما أجمله في كتابه وفسر مراده وأحكامه وبلغ ما أمر به ونصح لمن
أرسل إليه واتبع ما أمره الله به من امتثال سنن أولي العزم من الرسل وهو
سيد العالمين وزين العابدين ورأس الزاهدين وعلم السابقين وإمام المتقين
وأعلم من برأ الله وأفصح من خلق الله وأعقل من خلق الله ثم إنه صلى الله عليه وسلم
في كل حاله من اختلاف حركاته وأوقاته فمرة يشد الحجر على بطنه من شدة
الجوع ومرة أخرى يأكل الرطب بالبطيخ ومرة يرد له شاة مصلية فيغسل ومرة يأ
كل القصاع هريا ومرة يأكل ثريد اللحم ومرة ينهشها عن لحم ضأن أكل اللحم و
مرة يقول العشاء بعد العصر نهاها أعشاء اشتروا اللحم فإني أحب أن أعتنيه
كل يوم لا أطيقه ولو سألت ربي لأطعمني ومرة يتبسم ومرة يعبس فيغضب
ويسابق عائشة في الدار فمرة يسبقها ومرة تسبقه فيقول هذه بتلك
ومرة يبكي حتى يظن أن أمرا من السماء قد نزل ومرة يلبس الصوف ومرة يلبس
القطن والكتان ومرة ينام ومرة يقوم ومرة يصوم ومرة يفطر فلهذا

فلهذا كان صلى الله عليه وسلم يتفنن في الأحوال ليتأسى بها الضعيف في إتيانه عن
التقصير في الأكل واللباس ولا يحمل على القوم إلا الأخذ بالأحوال القوية فما
على كل ضعيف حقه من القوة والضعف والشدة واللين فكل يعمل بما
وهبه الله من العلم والتوفيق من نبي وصديق وولي وصالح هم
درجات عند الله والله بصير بما يعملون

باب فيه بعض ما قيل فيه من المديح صلى الله عليه وسلم

فمن ذلك ما قاله العباس عمه رضي الله عنه

من قبلها طبت في الظلال وفي ... مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر ... أنت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد ... ألجم نسرا وأهله الغرق
تنقل من صالب إلى رحم ... إذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من ... خندف علياء تحتها النطق
وأنت لما ولدت أشرقت الأر ... ض وضاءت بنورك الأفق
فنحن في ذلك الضياء وفي النور ... وسبل الرشاد نخترق

الورق

نسرا وأهله الغرق

وقال غيره

حبيب الشذا دونه في الطيب دائما ... ثم النبي رسول الله مذبون
عن الثواب لكون الهاشمي به ... كأنه لؤلؤ في التراب مكنون
من ظن أن رسول الله غيره صول ... العقاب بلحي فهو ملعون
الجسم غض بلا شك ولا كذب ... والوجه كالبدر تحت الجعد مقرون
والطرف أحور كحيل دون ما كحل ... وقوس حاجبه في شكله نون
وفي خديه لو بعثت به لكفت ... في كل بلدة يأتي دونه دون
يا حسن غرته من تحت وفرته ... ليل وصبح به والقلب مفتون
ما في السماوات خلق ليس يذكره ... ولا يعظمه حتى الشياطين
محمد خير خلق الله كلهم ... ومن يقل غير هذا فهو مجنون

بانت بقابله عزا بحبه بها ∴ لدى البراعة تغريب وتاويس
وما عسى ان يناله الوصف من رجل ∴ يحبه البارى الخالق وجبريس
يا امة بعلت هذا نبيكم ∴ صلوا عليه بذاك الفخر والدبس
صلوا عليه لكى تعطوا شيئا ∴ عنه من خاب جاه منه فهو محبوس
لولا النبي رسول الله ما خلقت ∴ شمس ولا قمر والحو تبييس
ولا سماء ولا ارض ولا جبل ∴ ولا بحار ولا ماء ولا هيس
ولا وحوش ولا جن ولا بشر ∴ ولا الثمار التي منها البساتيس
ولا حيوة ولا صوتا ولا سبب ∴ ولا فضاء ولا كفر ولا ديس
ولا قرار ولا امن ولا عكس ∴ ولا جحيم ولا عدن بها عيس
وكان فوق المياه العرش مرتفعا ∴ لجله ما كان لا يحويه تكهين
الله فضله نبيا وقربه ∴ وكان صاحبه في الوحي جبريس
وفي ابي بكر الصديق صاحبه ∴ فضايل ونعما للمعو تدريس
وللفار وابي حفص ناعده ∴ مفاخر انها للفخر تدريس
وامر مثال ابن عفان وعفته ∴ ونسكه وتقاه فهو ماعون
وعن خصايل على مع شجاعته ∴ عنه وما رات منه يوم الحرب عقين
وطلحة وزبير العاضاذنة ∴ معا وبعد سعد سعيد فهو تحصين
ثم ابن عوف وجراح فلكل ∴ بهما وامدحهما بمديح القوم مسكون
من حب هذا النبي الهاشمي ∴ ومن يهوى صحابته لم يغشيه هون
صلى الاله عليهم ما بدا قمر ∴ وما تلوه مشتاق ومحزون

وقال غيره

ضاء لمولده الافاق ∴ واتصلت بشرى الهواتف في الاشراق والطفل
الملك لله هذا عز من عظمت ∴ له النبوة فوق العرش في الازل
البدر الكريم من يمشي على قدم ∴ من البرية فوق السهل والجبل
وازلف الخلق عند الله منزلة ∴ اذ في غد يشفع الانسان والرسل
قم يا محمد واشفع والقادر ∴ وقل يسمع وسل تعطى واشفع عاجلا او سل

١٧

بها الجلد لتنجح النار من جلد ∴ ولا الغلبى بعقول الحشم من فيل
يا خالق الخلق بما اختصصته يا حق ∴ وجعلني من خوف ومن زلل
واصحب وصل واهل كل صالحة ∴ على عبيد في الاصباح والاصل

غيره للفقيه من زمليه

الحمد لله مولى كل احسان ∴ الى الجميع وباري كل انسان
وخالق الخلق اطوارا بحكمته ∴ ومبدع الارض بيد ومن جان
ومن عليك يستغفر وذو الغنى ∴ في الارض اكرم حمان وحنان
ومن سما وخلى سواتها ∴ سبحا ثواقب من مثنى ووحدان
مثل المصابيح لا انطفاء لها ∴ نور وتلك اسنا مشبوب نيران
والشمس لا ينبغي ان تدرك ∴ القمر السار تبعاه وهو بالحسبان
ومن حدائق اعجاز بعر فهم ∴ صنوان منه تسقى وغير صنوان
ومن رياض هنيئا صنعها ∴ مفوفات بنور ذات افنان
تقصر عن زهر غضن كمايمها ∴ من ابيض ناصع ومن احمر قان
او اصفر فاقع يغشى العيون كما ∴ يغشى الزهر جدع بقول عفان
او ازرق طسماء جللت حبكا ∴ مثل اليواقيت في در ومرجان
ومن حماد ومن ظامية ومن الطل ∴ منها احد تسبيح بارئها
لا ضفة الا انصار من تسبحها ندا ∴ الا فشوا هدوا لنا حمر لعاشق
بانه صمد فرد بلا شبه ∴ ولا شريك ولا ند ولا ثان
الواحد الباقي بلا امد ∴ وكل شيء عليها غير وفان
الباعث الرسل اعذارا الى الامم ∴ صلوا السبيل وعاثوا عنت طغيان
فمنهم من بان لطاعته ∴ وامنت منذ اتاها بعصيان
ومنهم من تولى عن هدى ∴ المرسلين بتكذيب وكفران
فحاق سوء عذاب الله من غضب ∴ بهم وتلك مجازات لعصيان
كذالك الله عدا في حكومته ∴ وتلك عادته في الجارم الجاني
وكيف تجحد ايات لخالقنا ∴ والرسل توضح منها كل برهان

ما زال امر الورى عجيبا وجمه ∴ لمن يشك وكم ظن ايقان
حتى اذا ما اراد الله بوضح ∴ من اياته لكل الظلام واحجان
اوحى الى عبده الذي يخلقونه ∴ لكفار قوسين فهو الواصل البيان
فبلغ الوحي في ايضاح مشكله ∴ تبليغ لا وجل عنه ولا وان
الى جميع البرايا لا يخص به ∴ عدنان كلا ولا ابناء قحطان
مجاء بالمعجزات التي قد بهرت ∴ كانت جلاء الالباب واذهان
كالجذع اذ حن شوقا اليه ∴ حين المقاب نحو بانات واعطان
وكالبهائم والاشجار اذ سجدت ∴ له بسجود معا ابينا واعلان
ومثل امطاره الغيم الجهام اذا ∴ استسقى ولو شاء في كل ابان
وبقلع العارض الثجاج عنه ∴ اذا استصحى في حينه عن غير هتان
واذكر عكاشة في اعطايه ∴ عصا من جرائر اشجار احد وهو كالقان
ومعاديه كفه من صاقة ∴ اذ لو اسري به الهام بري الحي دون ابقان
وفيه ايفاله شنعا معجزة ∴ عقيما الحكمة في عين بن نعمان
اغنى قتادة اذ سالت بوجنته ∴ عن وقع ما صار عن تبع وشريان
من ردها النبيث من فيه المبارك ∴ فكحى ابهار راو واجانو لانسان
وترقية تحي بن والحصى صور ∴ حين التفايق مثار النقع جهان
في اوجه القوم فانعلت شياتهم ∴ كما التشاء انثر في بيرجال
ومنبع الماء سبحا من انامله ∴ اذ كان اعذب من سلسال سحان
عم الجيوش وقد عم القفار ∴ فيها مقاما ما تروا كل ظمآن
كالقوم في كفه اذ عم جمعهم ∴ كمن اوحسبه قوما كل شبعان
من سبعة حصيات الماء في يده ∴ وانسبعت كل من كانت له اجسان
ومن اجله قبيح الغنائم من ∴ بين النبيين من عرب وقبطان
من كان فيه حياة ضعف ما ∴ هو في غزاة تجوية في حزن غيران
له الشفاعة في الرسالة ∴ لا فا واجمع من قاح ومن جان
الى غرايبه لا تحصى معانيه ∴ الشبع الثاني ولكان نورا ان

فاتر

فاتر ذات واثل مجد ∴ له بعدد ذكرها الجديد ان
لا ادراسه وارفدها ماء من ∴ قرآن تتلونها في كل ازمان
ثم الا خاتمين يتحمها الاذان الى ∴ الاذان ما بين اكداب واذان
الى الصلاة عليه والصلاة معا ∴ ان الصلاة قديما فضل ايمان
القضاء والوعد فيما عن مطلبه ∴ وفي الوعيد له اخلاف نحتنا
راسيه لا انا له الحلم العظيم اذا ∴ شد الحبا حب وزنا هضب لبنان
من بعد ما على جوج منه الفام حجا ∴ اذا استهل بجوج منه هتان
اعطاه بارئه من خشية انعما ∴ يشمو اليه الطهر وجد ومن فطان
مع الحنو عليها لو شاء ذاك قيل ∴ ارضاه شيء سواجناه رضوان
وجالس الفقراء التوضع رضا ∴ اولا علو اولى عز وسلطان
من لم يكن همه حليا ولا حللا ∴ ولا عتها الاكاليل ولا تيجان
ولا اسرة ملك نضدت فرشا ∴ من عبقري ولا تشبيك ابوان
الا الجهاد وتبليغ الرسالة ∴ بالوحي المفصل في ايات فرقان
مع الصلاة وايتاء الزكاة ومن ∴ الحج والصوم في دابه واذعان
حتى استفاه الى الرضوان اجمع ∴ فحج الانام وريعي عنه غفران
احسن باحسان حسان لمدحه ∴ حنو يا رب حسان اجعلني كحسان
كوني لمدح منيف فاته ورجح ∴ لربح مخبتي في الاخرى بربان
لما زخرو شروع القترع ∴ بشرعها من نعاريه والخبر تبيان
من اخبر ما بالزهد العداة ∴ فيما نزام روح الورد وريحان
تجهز عظمته ذكر الله من طرب ∴ فيما تيمن الصالحات من الب ان
ثم الصلاة على خير الانام رسول ∴ الله احمد ازكى من كافر بان
من يجب الحب لا الله وحب ∴ الفلاح والمصطفى من عشر الجنان
حب الفتوح الفاروق تبعه ∴ حب علي وعثمان بن عفان
مع الصحابة غفران الاله لهم ∴ وعقب الصحب صحاب الاحسان
ومن تقفاهم بحق على قدمهم ∴ في ناعم من طيب الايحسان

خيره

غيره

تالله ما حملت أنثى ولا وضعت ∴ مثل الذي جاء بالتوحيد والسور
وجاء بالنور والإظلام محتكم ∴ بأشرف النور حيث الشمس لم تنر
وقام يدعو إلى الرحمن مجتهدا ∴ مؤيدا بجنود الله والقدر
فعادت الأرض بالإسلام زاهرة ∴ كالروض يبسم عنه الفجر عن زهر
واستشرقت عنه الجنان به ∴ فرحا وأظهرت سرها في البدو والحضر
من أكرم الجيش عن فرع الشجر ∴ ومن حنت إليه جذوع النخل والشجر
ذاك النبي ومن يحرم شفاعته ∴ عنه يوم الحساب محطوط إلى سقر
العاقب الحاشر الماحي بملته ∴ ما كان قبل من الأديان والعصر
من الأنام والطين لم يشتبكهم ∴ وآدم منتسب باسم مع الحجر
يا أيها المتعاطي وصف سؤدده ∴ لا تعرض لكيل البحر بالغمر
فإنه كان مفطورا على شيم ∴ معصومة المثل لم تخلق في البشر
يا بهجة الدين والدنيا ونورهما ∴ وخير مفتخر يوما لمفتخر

غيره

وكم سجد لله سجدة خاشعا ∴ وكم وقف بالليل وقفة قائم
ولو شاء لم يجهد فقد غفر ربه ∴ له كل ذنب من قادم فلاحم
ولكنه عبد شكور لربه ∴ تجار على الحسنى بحسن مكارم
لقد كان لا يخشى مع الله غيره ∴ ولا ينثني في الله لومات لائم
عطوفا رؤوفا بالعباد مقربا ∴ لأهل التقى الخلو رحيم وراحم
كريم سجاياه سواح كفه ∴ تسح على قوم وأزهر ناعم
فلله حمدا إذ بها خصنا ∴ بدين نبي للنبيين خاتم
وجاء جميع المرسلين بعثته ∴ إلى الناس طرا عربهم والأعاجم
ملتنا الحنيفية يسر مفتح ∴ مع الدهر والإسلام مثل الحمائم
علينا بيوم البعث والحشر حيثنا ∴ ونحن ولاة الحوض حوض من أحم
وهل شفيع في الرسل غير رسولنا ∴ وهل القم في هذه من مسالم

معصوعنا الرحمن بعاد أننا ∴ نفخر بما لم يحوه كف غانم
ولما أتت منه البراهين والورى ∴ على فترة كانت كأضغاث حالم
تبين أهل الرأي منهم بأنهم ∴ يفادون في عمياء فوق البهائم
فألقى إليه بالمقاليد عنوة ∴ وطوعا وسار في سياسة حازم
ترى الغيب رأي العين لا شيء دونه ∴ ويفتح مجهول الأمور العظائم
فلم يجهلوا من بعدها في ضلالة ∴ ولا قاموا في عيها سن قائم
وأنا وكانوا في دياجي جهالة ∴ يخوضون منها بحر أرد ثم
فعالجهم بالدين حتى جلا بهم ∴ ودانوا له شهب النجوم العوائم
وبثوا إليهم أفصح الورى وأيتما ∴ لهم وكان بمجد غير واهي الدعائم
لقد شرح الله الصدور بحبه ∴ ونعظمه من مسلم ومسالم
نحن إليه المسلمون تطوعا ∴ بأهوائهم حن الحنين الروائم
بأجوافهم وصل الربيع أتى له ∴ من الوجد ينبوع بأنهار الغمائم
وهي للحشى فيض من الشوق قاتل ∴ عن الحق أنفاسا كلمع الجمائم
عسى المنعم المنان ذو الرحمة التي ∴ أتاح له في الأبدية لذات الشمائم
سيخصني منه بفضل شفاعة ∴ لمن يرجى نعيم تسنيم الخلد دائم
فصلى عليه الله ما دار شارق ∴ وما ح هطال في دياجر فاحم

غيره

كأني بنفسي في القيامة واقفا ∴ وفي كبدي وجد أحر من الجمر
وقد طاش عقلي واستهلت مدامعي ∴ لهول عظيم لا يحيط به ذكر
ترى الناس قد قاموا سكارى لقائه ∴ بهم وما هم بسكارى ثيابهم إلى السكر
وقد نزل الجبار للفصل بيننا ∴ وضم جميع الخلق في عرصة الحشر
وقد وضع الميزان بالقسط للورى ∴ وحصلت الأعمال في موقف وعر
وأعطيت قرطاسا تضمن كلما ∴ كسبت مدى عمري من الخير والشر
كتاب صحيح ليس فيه غلاطة ∴ وشاهد عدل بالضمائر والسر
ونادى المنادي أن هلموا إلى الذي ∴ تفرد بالسلطان والخلق والأمر
فجئنا بأوزار ثقال كأنها ∴ جبال شرور لا يقوم لها ظهر

فيا منقذ الغرقى ويا كاشف الردى ∴ ويا منجي الهلكى ويا دافع الضر
تغمد بعفو منك جرمي وزلتي ∴ وستر على ما قد أتيته من النكر
فإن لحت قد أسرفت جهلا فإنني ∴ عصيتك لا جاحدا من نعم تجري
وحط وقعي في هواي ولازم ∴ ولكن لأرجو آبيوم مد أعصر
ولم أجحد التوحيد لحظة كرة الفوى ∴ أنا تائب التنزيل في السور الزهر
وقد صح لي مولى الهاشمي محمد ∴ بغير شفيع لا يضيع به أجر
أبي القاسم المختار من خير شيعة ∴ غني الجيوب الخير والعسر
أبي القاسم الملجا إلى خير أمة ∴ بأفضل شرع كان في سالف الدهر
نبي هدانا من حيرة الشك والعمى ∴ ونحن نجلي ما تجلت ظلم الكفر
ومن عز أهل الفضل يحلو موطن ∴ فقادت الورى بالطوع منهم وبالقهر
ومن قام بالتوحيد في كل مشهد ∴ ودعا إلى الرحمن في السر والجهر
وجاء بالبرهان والنور والهدى ∴ وما القوم لا إجماع والنحو والنحر
وجاء بالإسلام والشرع ظاهر ∴ فأيده الرحمن بالفوز والنصر
ومن سبحت كفه بالماء وأعشوشبت ∴ أناطه تنتقل العجب من عصر
ومن ربط الدنيا احتقارا لقدرها ∴ وناصر أهل الحق في الجهر والسر
ومن جمعت فيه الفضائل كلها ∴ فأضحى رفيع القدر في كل ماعصر
ومن جاء بالقرآن وحيا معظما ∴ فأعجز أهل الكتب والسحر والشعر
ومن لم يزل لله في كل حالة ∴ حمو … على التعظيم والحمد والشكر
ومن حبه فرض على كل مسلم ∴ كفرض زكاة المال والخمس والعشر
ومن نوره أنشأ من الشمس بهجة ∴ ومن دونه في الخلق أخلاق من القطر
والحائم الماء الزلال على الصدى ∴ وأوقع في الإشباع من نعمة الوفر
وأشهى إلى الإنسان من رؤية ∴ المنا وأذ الصائم جود من ليلة القدر
ولله حجوا اسم حين خصنا بمن ∴ هو أبهى في سناه من البدر
جلاله بالحق نجب في الرسل مرسل ∴ وقدمه في كل فن من الخير
وأيده حتى نجحوا سنا أعدائه ∴ وبالرعب يجري في القلوب على شهر

وشفعه فيما تشفع عنده ∴ فما شافع في الرسل يعلوه في القدر
وأرسله للخلق أجمع أنفسهم ∴ وجنهم لا ينوي فيه مفتري
وقدمهم من كل نفع ورتبة ∴ ومن كل ما يعزى إلى العجب والكبر
وكم خصه من عنده بفضيلة ∴ هي القطر بل تربى على عدد القطر
أبر على ما اقتص الرسل قبل من ∴ براهين تبدي بيهتين في الوهج والعصر
إلى منصب أعلى المناصب فتحا ∴ له في عراعر المجد فخر من الدر
سلالة مجد في فروع سؤدد ∴ وجد وسعد في سناء وفي وفر
هو الشمس في أوج هو البدر كاملا ∴ يحوب به الساري دجى البر والبحر
هو الضوء ضوء العلم بل هو الضوء ∴ هو الجود جود الغيث في العسر واليسر
خلائق حكاه دونه في ابتغاء ∴ وأرى كمثل الأري أحلى من الزهر
تنوخ منها في الطراح كلها ∴ كريم نجار واسع الحلم والقدر
رؤوف رحيم فاضل متفضل ∴ صبور شكور حافظ العهد والشعر
حليم وللطرف في النفوس مهيب ∴ وفي الحرب ذو بأس حنو على الطهر
كريم باسم … في النبل لا ينثني ∴ … العين تصب في النحر
فسبحان من أعطاه كل فضيلة ∴ وبينها للناس في محكم الذكر
فمنها التي في النور والفتح ∴ والضحى وفي سورة الفرقان والنجم والحجر
وواواه … ∴ وحجب عنه ما عليه من الوزر
ونعم نعماه عليه وفضله ∴ وحارب من ناواه بالذل والقهر
وأرسله في الأرض للخلق رحمة ∴ يحثو على الإحسان والعدل والبر
ودعا إلى دار سعيد نزولها ∴ فيبشر بالرضوان فيها وبالقصر
أسرتها مرفوعة وحجابها ∴ حرير وديباج على فرش خضر
وأنهارها تجري خلال قصورها ∴ تدفق من ماء زلال ومن خمر
وخلد من دار تضيء بأهلها ∴ وليس لهم فيها سوى الخزي والزجر
مقامهم فيها ضيق وشرابهم ∴ صديد منيع الشرب ملتهب الحر
فيا لهم المستجير بفضله ∴ … في البحر … وفي البر

اجرني من النار التي سأحترق بها ∴ وساكنها الجبار منهتك الستر
وبئس على صنو الصراط اجازتي ∴ اذا زلت الاقدام من زوره الجنس
ولا تمنعني فرع بابك طارعا ∴ بما في الخطأ الثري وتحاد عنهم من حس
وانتسب الاعدائي وتوقيفي ∴ سابقا من الحسان في زمن عسر
فانت الذي ارجوه في كل شدة ∴ وانت المناجى في تهمهي وفي فقر
وصل على خير الانام **محمد** ∴ امام الهدى المختار من سادة الغر
عليه صلاة الله ما ذر شارق ∴ وما لاح نجم الفجر في غسق البحر

غيره له

رعى الله ذكرا من لوي بن غالب ∴ كريم المساعي ما اعف واكرما
رسولا براه الله من خير خلقه ∴ بغرته من كل خير وفخم ما
وارسله في الناس يتلو كتابه ∴ ويسمعهم وحيا من الله محكما

غيره

للحسن

جلى حق نور تجلى كلمة الكذب ∴ والبتر الجد عند الهزل من سبب
ومنهج الحق منهل واغر ابدا ∴ ومنهج الغي فيه يهدي الى العطب
ومن يبصر وان لم يبصرنه ∴ زالى ومن فرق بين الجد واللعب
لم انتقل امتحن المقل اخدعه ∴ الا ليجلسني في ارفع الرتب
لو لم تقدني اجتي ومعرفتي ∴ لمدح خير الورى ما كنت ذا ادب
من حب على وكيف حبه ابدا ∴ ومدحه بلساني مفصح عرب
ارجو بذاك من الرحمن مغفرة ∴ عساه يمحو بها ما كان من ذنب
والله اشكر في حيث وفقني ∴ لمدح هذا النبي الهاشمي العرب
وليس يبلغ مدحي نعته ∴ اذ الكرم هذا النبي **معشر لوي ولا شعر ولا خطب**
وكيف يبلغ وصفي من سما شرفا ∴ وفاق كل الورى في الدين والحسب
ازج ابلج اقنى الانف ذو شكل ∴ كانه ان مشى ينحط في صبب
اسنى من البدر نورا حسن غرته ∴ والفم معتدل الريح على الكتب
اخلى من الشهد ريقا عجيب نكهته ∴ عف حليم كريم كاشف الكرب

كبلاد جوالى ان النيل ينتقصها ∴ اليه بالجانبي الاوا والنوب
اعرابيهم يستسقي الغمام به ∴ كهف الارامل والايتام خير اب
اخو يحيل اسيل الوجه منبسط ∴ ما فيه للزجر والتشفير من ارب
خير الانام وخير الناس كلهم ∴ وسيد الخلق من عجم ومن عرب
امثاله فعجب في حسن صفتها ∴ تحوي البلاغة والاشعار والخطب
وللنبي علامات ومعجزات ∴ في صح برهانها حقا بلا ريب
وقد رواها ثقات الناقلين لنا ∴ عن الرواة الثقات السادة الشهب
بما الذي هو كان قد اثبتها ∴ ومسلم وابن اسماعيل والقشب
منها احاديث مشهوره وخرجه ∴ وتارة في المتقي يهدي اهل الحجب
في سدرة المنتهى كان النبي كما ∴ قد قال رب العلا في محكم الكتب
فكان قاب قوسين او ادنى فقربه ∴ او حى اليه الذي اوحى بلا كذب
خير البرية ناداه وقال له قد ∴ فزت مني مقاما لم يفعه نبي
وانه ينبع ماء من اصابعه ∴ كانهم ما ولدت الطبع منسكب
حين اشتكوا الظما حتى روا واسقوا ∴ ومن دوابهم حتى الظاهر من اللهب

لعله

بعلم كنصر

وجر سراقة في تحريك له دهشت ∴ كفاه في الارض حتى كبا بالعطب
اذ يتبعه فريش في مهاجره ∴ نحو المدينة اذ يقدو في الطلب
وام معبد ابصرت عجبا ∴ من ضرع شاة بحول جاد بالحلب
وللنبي ذراع الشاة مجهوله ∴ اذ اعلمته بما فيها من الشبب
ناداه خير الورى التي مسمومة ∴ ناكلن فان الله السوء ما جنب
سما الا انه رسول الله ثم بدا ∴ ولم يناله بحمد الله من وصب
وخير معجزة جاء النبي بها ∴ كلام رب العرش اخ يتلوه بالرحب
ويوم بدر اتاه الله بغيته ∴ في المشركين حين تولى القوم بالهرب
دعا عليهم رسول الله خالقه ∴ وقد كفيته يدعو الله بالرعب
حتى رآه ابو بكر فقال له ∴ انفسك عليك رسول الذي الطلب
فالله ينجز وعدا انت آمله ∴ وينفذ الله فيهم صولة الغضب

بدر بجيوش من ملئكة ∴ وحزب ربك حزب غير منغلب
ما زال بالنصر والتاييد يشمله ∴ وشده بليوث سادة نجب
وفر من ام سليم شانها عجب ∴ وسيف عكاشة والاعراض ذهب
اعطاه عودا اعاد العود في ∴ يده سيفا اباد ذوي الاوثان والقضب
وقد جاء ابقاه معجزة ∴ لما دعا المصطفى بالتمر والرطب
وقال اليهودي ما كان يسئله ∴ وجاء من بقايا التمر لم يخب
وراهب الدير ايقافه اتبعوا ∴ له الاحجار والاشجار في الكتب
اوصى به عمه ازره عاجلا ∴ اعداه وطن كافر وكل غب
وان لكم قتادة لما رد النبي له ∴ عينا اصيبت وكانت احسن العصب
ثم الحصا سبحت في كفه ∴ وكذا انه كلمته وحوش الارض في الشعب
وقد دعا المصطفى يوما على ∴ لهب واهلك الله ذاك الرجس من لهب
والجذع اذ حن للمختار معجزة ∴ لما رقى منبرا فاضحى من نصب
للمصطفى معجزات لم يحصرها ∴ وصف ولو مدحت الاوصاف بالخطب
صلى الاله على خير البرية ما ∴ همى الغيث هطال من السحب
يا رب صل عليه ما جا غسق ∴ وما استمر من الدر والعقيان والذهب
على الال والصحب والصحابة مع ∴ بيض نواعم حور خلع لعب
يا رب وارحم به عنا كل عاطفة ∴ واجمع به شملنا في منزل رحب
وزد من جودك يا رب كل منشا ∴ وكل قلب غدا بالشوق ملتهب
يوما كان في الرحال معتقدا ∴ ولي نسب يتبع ذو قرب وانسب
يا رب وارض عن الصديق صاحبه ∴ وعن ابي حفص الفاروق ذي القرب
ثم عن عثمان ذي النورين ثم علي ∴ فانه خير قاطعهم لخير نبي
ليث الحروب امام قام محتسبا ∴ لم يشكون في قاموا لاهم من نصب
ثم ارض عن عدد العشر الذين بقوا ∴ فانهم خير اصحاب لمصطفى

غيره لمؤلفه رضي الله عنه

بسم الله الذي خلق السبع الطباق ∴ ومن انشا الخلق ابوابا بامر القضا

والتصويب — كبار — والد — وحله ... من

بلا احتداء ومثال كان في قدم ∴ بل قال كوني فكان صنع مقتدر
اذ لم يكن قبله قبل فيبتدع ∴ لا غير الله لا جان ولا بشر
ولا السماء ولا الارض والشجر ∴ والانهار والليل والاقمار
فابدع الله كل الخلق قاطبة ∴ على ارادته تجري الى قدر
ما ازداد بالخلق ملكا حين انشاهم ∴ وما ازداد بهم دفعا من الضرر
وكيف وهو غني لا افتقار به ∴ اثار صنعته بادت على الفطر
وكلهم باضطرار الصنع معترف ∴ الا على صنعه بالجن والانس
وشكله الارض عن اشيا وحكمته ∴ ما لم تحصى بالاوهام والفكر
من كل صنف بدا ازواجه وذرا ∴ اشباحه وبرا الانثى من الذكر
واخرج الله صنف الانس كلهم ∴ من ظهر ادم اذ يدعى ابا البشر
ثم استجابهم المولى واشهدهم ∴ على نفوسهم حقا بلا نكر
الست ربكم قالوا بلى وبدا ∴ توحيدهم منا ذو الالباب والبصر
ثم اصطفى الله منهم انبياء هم ∴ دعاة العباد له في البدو والحضر
والرسل الرسل تترى في قبائلها ∴ تدعو الى ما شهدوا في سالف العصر
وتامر الخلق بالتوحيد قاطبة ∴ بمن اجابهم نجاه من سقر
واظهر المعجزات الخارقات على ∴ ايدي النبيين مد الاي على الغير
اعطى الكل نبي ايات علمها ∴ على رسالته في محكم السور
وعم ذو الطول بالايات اجمعها ∴ وبالكرامات خير الخلق من مضر
محمد اخير من سواه شرفا ∴ وسيد الناس في بدو وفي حضر
فجاء ذلك في اي الكتاب وفي ∴ وفي كتب النبيين متلوا وفي الاثر
فاشرح مفاخره واجمع فضائله ∴ واشهد براهينه بالعقل والنظر
واشكر المليك واستشعر محامده ∴ اذ قد هداك فاعبده واصطبر
من كراماته اسرى الجليل به ∴ ليلا من المسجد المخصوص بالحجر
حتى اذا دخل الاقصى وجاوزه ∴ على البراق به للسبعة الغرر
يا ام اهل السماء السبع ثم مضى ∴ بشهوا الى سدرة حلت عن الفكر

لما استغربها والنور حللها ∴ وعند جنب الماوي كذاك فس
رءا بعينيه من آيات خالقه ∴ عجائبا ونصور النشر والأرمس
إذ نادى مولاه منه ثم كلمه ∴ نعم وابصره والخلق في الغلس
بقبل رءيته بالقلب أبصره ∴ وقيل بالعين أهل البيت والحبس
وكيف ما كان بالرحمان بفضله ∴ على النبيين والأملاك والنفس
الله أوحى اليه ثم علمه ∴ ما لم يصر بحركه بالأوهام في الغمس
هناك قلده ربي القلادة ∴ ثم حسام وقبة فدنت في الزبس
ومن براهينه القرءان معجزة ∴ من رام يذكره أن يوعى الخطس
يأتيه جبريل بالآيات تخبره على الأعاجيب بالروحات والبكس
عما يكون وقد كان من زمن ∴ في عابر الدهر ما تروي عن الزمس
وغيره ذاك مما ليس يعرفه ∴ إلا أولوا العلم أهل الجد والشمس
وكلمته دواب الأرض ∴ مفصحة والضب والذيب والأطيار في الغلس
والشجر والترب والأحجار ∴ عشاهدة وقال على الأرض من نبت ومن غرس
كل يناديه أن الله أرسله ∴ في الجامع الأنعام والبقس
وكلمته ذراع الشاة تخبره ∴ أني لمسمومة فكن على حذر
وحن شوقا اليه فارقه ∴ جذع من النخل إذ وبابس نخس
بضمه المصطفى في حضنه ∴ سكنا من عنه الذي يخشاه من دعس
كذا البعير أتى اليه يشكو أذاه ∴ له والدمع منه على خديه كالدرس
وخر بين يديه ساجدا ورعا ∴ يكلم المصطفى في الجوع والطبس
وفجر الله حقا من أنامله ∴ ماء وللماء في عيون الجدس
وقد أتاها بغير ماء وهي ظمأى ∴ تدعى بحين نبوك كان في سقس
قد دعاها رسول الله يكلمه ∴ من غسله بحرت تنصب كالنهر
ومج في ماء بير ماء ليس يعذبه ∴ من بعده كحاب الشهر والسحس
وجاء قوم مخالوا بير ناقصة ∴ عن جمعنا لا تبقى النوح والعدس
وأعطاهم حصيات عندها وعا ∴ فيها وقال اطرحوها عمرها تحس

وجارت البير حتى ما انطاق وقد ∴ نداولت اشعوب الشعل والجرس
واشبع القوم من تمر والطعام وهم ∴ يستقون أن زاد عشر على الأخس
وقد دعا الجيش والأزواد قد قنيت ∴ والقوم قد أوتلوا من شدة العسر
بقال للبنان كل زاد الذي معه ∴ من الطعام ومن تمر ومن لحس
وأقبل الناس كل بما الذي معهم ∴ كل أتى بقليل التمر والبقس
فحمد الله تعظيما ودعا ∴ وعاد كل الطعام القوم كالقبس
فأسرع الناس فاشتفوا وأوعوا ∴ هم وأودعوا البعض في الأجار والأرض
فلن يطيقوا أن يوقوا بقيته ∴ فانصرفت وتفوت بعد به النص
وكم يد قطعت قد ردها فبرت ∴ من أعضاء الأطول والأقصر
وأبرأ المفطوح المجذوم في عدد ∴ والأبرص منهم أهل الجن والقور
وفي القبايل أبان له تنصرت ∴ وفرقت الجن في سهل وفي وعس
أحياه الله قوما بعد موتهم ∴ من بعدما دفنوا في وحدة الرمس
والنخل والشجر الذي التي سجدت ∴ وأعشوشبت حوله بالزهر والزهر
وقد دعاه النبي نحوه وأتت ∴ تخدما بين مقعود ومنحدر
والأرض قد طويت حتى النجوم له ∴ بعد البعيد لما يقضيه من وطس
وجاوز البحر والأجناد تتبعه ∴ نحو أعداه ما تخشى من العوس
وقد دعا الشمس إذ مالت لمغربها ∴ وقال عودي لوقت العصر وانتهي
فعادت عنه وقد تبق في الأفق ∴ كذا الرجعة إذا شاء في الغلس
وأخبر الناس عما ضموه في ∴ في غده كل منهم جاء ومختنس
وكم دعا الأناس في الذي سألوا ∴ فجاءه في سرعة كالمح بالقبس
كذا لى انطاعوا قوم دعا فبنوا ∴ وأتوا عدوه من أهل الكفر والنكس
ويوم بدر رما الأقوام فانهزموا ∴ منهم قتيل وماسور ومنتكس
وفي حنين رمى الحصى هم بها ∴ جميع أعين كفار ولم تخس
فأنقض جمعهم وانفل حدهم ∴ كأنهم حمر فرت لذيب وبس
أعطاه عكاشة عودا غدا من يدي ∴ سيفا حديدا كامل القائم الأكمر

وتسحب حبات الزمان لطفة ∴ في خلقه بكلام بين زهر
وانه مثلي في بطن بوعرفه عبقو ∴ اذكى من الطيب او مسك له عنبر
بشريه بنور سناه كرامة لبيح ∴ في مهمة فدرا المخنى الى المغس
ولكن ينقص من خلق كريم منه ∴ بناظر الوجه بل افواه من النطس
وتبصر الغيب راي القبر بظهره ∴ خوزا زينات ولا وهم ولا تشمس
خير البرية كم اسدى او تفلا ∴ وابقى الحلو لاهالك والبئس
حاز المكارم كلا بفضل سودده ∴ وكل فاتحة تغر المحتبس
فالعلم والفضل والتقوى سجيته ∴ والعفو والصفح عن ذي البسو والغدر
والعلم والحلم منظومان في قرن ∴ بنقابه مجراب الورع والهدى
كهف الجناة وبحر الجود اجود ∴ من رب الاله محل النكر والرجس
ازكى البرية وعين الرحمة ∴ راعي الامانات موفي العهد والنذر
وحاز ايضا جميع الحسن فالجنة ∴ فالشمس من نوره حقا مع القمر
كذاك العرش والكرسي نورهما ∴ من نوره جاء في الاخبار والاثر
له الشفاعة يوم الدين جامعة ∴ كل النبيئين ما في ذاك من نكس
وخصه بلواء الحمد عن عدد ∴ من الهام تحتها الفخر كس
وخصه الله في الفضل لا ∴ منه بحوض ماء الخير كطيب نفس
يروي به الله اكباد الظماء ∴ ضمئت من شدة الكرب والاهوال والعطش
خصائص خصه رب العباد بها ∴ ازرى على المسك الشاذ الزهر
جاءت منازة عن ان يحصلها ∴ نظم من الشعر او نثر المنتشر
وكيف يقدر خلو ان يحصيها ∴ والله اجلها في محكم السور
يا من يروم بان يحصي فضله ∴ بل لا تعرض لطلب البحر بالغمس
اني لارجو بتصنيفي فضائله ∴ بل ان يشفع الدلي … ومستكس
وان يجيبني من لهب لظى ومن ∴ جحيم وغسلين ومن …
وان يبوئني غدا الحور بها ∴ مع النبي المصطفى المختار من مضر
يا رب صل عليه ما سرى قمر ∴ وغنت الورق في الاغصان والشجر

يا رب صل عليه ما بقا بقا ∴ كما تجب وترضى في مظهر القمر

قال ايضا

غيره

ما بالي وقد وصلت النبي ∴ عن عيالي تركت ما عليه
منذ فرت بقبر احمد عيني ∴ لا ارى فابي ابو وجهي ولا بيه
قد جاءني بقبر احمد ربي ∴ فله الحمد اذا وصلت اليه
لا يتم الايمان للمرء حتى ∴ يوثر المصطفى على الوالدين
وعلى ماله من اهل ومال ∴ وعلى نفسه وعلى طرفيه
مذ بلغت المنى ونلت الاماني ∴ منه يوم مثلت بين يديه
خير شيء للمرء بعد كتاب الله ∴ حب ايلي على حافظيه
حب المصطفى وافضل خلق ∴ الله في مشرفه مع قبريه
هو عليه البنية اظل ∴ وبحار النوال في راحتيه
منعوا المصطفى طول وطلت ∴ لغلغته لا نساء من شقتيه
صنع المصطفى كان وشهيرة ∴ لاح اشراقها على وجنتيه
فمتى قام او تحرك نقش ∴ تجدان الجنان من جانبيه
اذ حن الجذع للنبي حنينا ∴ وصبا القلب لان قام من بعيده
وله البدر شقه الله قطعا ∴ نبع الماء من اصبعيه
اهل بيت النبي اكرم بيت ∴ والهدى عشر وبناه عينيه
وسلام على النبي وجبريل ∴ وسلام مني على صاحبيه
وهما في الضريح وفقة مسا ∴ لم يزل الاعلى العدا ناصريه
فليمت ذو الحقد بشر ميت ∴ وليصب الرصاص في شفتيه
وابو بكر الرضي وابو حفص ∴ شهدا من لدن كسعيه
وهما بعده ابر البرايا ∴ وهما افضل العباد لديه
وهما صاحباه سرا وجهرا ∴ وهما كالسواعد من عاتقيه
ابغض المصطفى واعرض عنه ∴ من قلا لاثنين وجنيه وختنيه
ثم عثمان الذي ختم القرآن ∴ ثم ابعد انقضاء كعبتيه

هو من يقد وفله ونقابه ∴ ختن المصطفى وتزوج ابنتيه
واين عم النبي اخبس ثناله ∴ وابو الشيدان نرحا نتيه
لعن الله من يذم عليا ∴ وبرا سيف باسه وحجته
انا ممن يحب عليا بتربة ∴ قصعا الله بالرجا انبيه
اي فتى مثل تعووف تم بنو علي ∴ هاشمي الجدين من ابويه
زوج خير النساء بنتا وامّا ∴ والنبي بضعها وعاء ولديه
امها اول النساء ابتدارا ∴ لنكاح الرسول حرصا عليه
اوليس النبي كان كنيته ∴ حامدا في عدانه سبقيه
علي عام راوفا من بحوره ∴ كان بالفقه عالما كنفيه
هكذا بمدح الامام علي ∴ هكذا تحسن الثناء عليه
لين شاحب فذكان ما كان يخفي ∴ دم اعدايه على ساعديه
رب كرب عن صدر احمد جلاه ∴ يوم اروى من الدما يديه
اوما كان يوم خيبر وتبن ∴ حامل القوة كفه ابنيه
يا رسول الله دعوة غريب ∴ بان عن اهله وعن كعبتيه
فاسئل الله للغريب رجوعا ∴ بعد شيئ تنطفي همومه لديه
وعلى المصطفى صلاة الاله ∴ ما بكا طاير على ابطنيه
وعلى صحبه واهله كلا ∴ وعلى اقرب القبائل اليه

باب في فضل الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم

فمن ذالك ما روته عايشة رضي الله عنها انها قالت كنت اخيط في السحر فسقطت
الابرة وطفى المصباح فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضاء البيت من نور وجهه
ووجدت الابرة فقلت ما اضوء وجهك يا رسول الله صلى الله عليك فقال لي الويل
لمن لا يراني يوم القيامة قالت فقلت ومن الذي لا يراك يا رسول الله قال البخيل قلت
ومن هو البخيل يا رسول الله قال الذي اذا ذكرت عنده فلم يصل علي ومنها
ما رواه ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال امر الله محمدا
نبيا

نبينا ما هو اهله اتعب سبعين كاتبا الف صباح وما صلى على احد الا صلى عليه سبعون
الف ملك ومن صلى علي في كل يوم مائة مرة قضيت له مائة حاجة منها ثلاثون للدنيا
وسابقها للاخرة ومامن مسلم صلى علي عشرا في اول النهار وعشرا في اخره الا نالته
شفاعتي يوم القيامة ومنها ما رواه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الا اكثر من الصلاة علي فقد امنت قال علي وهل يبلغك الصلاة منا عليك
بعد ان ضرت رميما فقال ان الله حرم لحوم الانبياء على الارض ان تاكلها وانا اكرم
على الله من ان يسلطها علي وان الله عز وجل خلق ملكا يقف في مللك الموت طرفها يبلغ
الهوي في صورة الديك تحت عرشه تحت عرش الرحمن ومخالبه في تخوم الارضين
السابعة له ثلاثة اجنحة جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وجناح يرفرف به
على قبري فلا حاجة علي القبر حيث كان يبلغها الي ويبلغه اخر فاذا قال العبد
اللهم صل على محمد الى قوله حميد مجيد التقطها من فيه لجناحه الطير الحب
ثم يقول يا محمد ان فلان ابن فلان في موضع كذا وكذا صلى عليك ويقرئك السلام ثم
يكتبها في رق من نور بالمسك الاذفر الابيض ويضعها عند راسي حتى اشفع له بها
يوم القيامة وترفع له عشرون الف درجة وتكتب له عشرون الف حسنة وتمحى
عنه عشرون الف سيئة ويغرس له عشرون الف شجرة على شاطئ الكوثر مختوم بالمسك
الاذفر الابيض في تبريه وان امتي تمشي عن الارض انا فيما نبحر بالحية عليه
السلام بدابة مكتوبة بين عينيها لا اله الا الله محمد رسول الله لها سبعون
الف جناح تحت كل ريشة جلجلا من ذهب مملوء بالمسك الاذفر يسمع الجلجل
بلسان الجليل لا يعلم الخلق بحسنه ما يعرف الا انه يسبح ويهلل ويحمد رب العالمين
بيده التي رضوان خازن الجنة لواء الحمد مكتوب في وسطه لا اله الا الله
محمد رسول الله لو نشر على ولد ادم لغطاهم الى اخرهم ومن سواهم وجبريل
عن يميني وميكائيل عن يساري يهللان ويحمدان حاجل العرش او حمل
لوائي تحت الميزان ونصب الموازين ودعي العباد للحساب علاء دعي العبد
الذي اكثر الصلاة علي في الدنيا وضع عمله في كفة الميزان فيخف الميزان
ما فيه السموات فيقول حفظ الله ولد له عنده وديعة وصنعة والكتاب قعي

فيقول الوزان يا حبيب الله أنت اليوم مطاع ثم آمر بإخراج كتاب براءته باسمه
واسم أبيه وجده فاطرحه في كفة الميزان وأخرج البراءة فرجح ميزانه فيرجح ميزانه
وفي حديث آخر قال المولى الله تبارك وتعالى أمر عليكم أن تبلغوا إلي صلاة أمتي
فيقولون أن فلان بن فلان صلى عليك فقيل له يا رسول الله وكيف حين تبعث فيقال
فقال عليه السلام إن الله حرم لحوم الأنبياء على الأرض أن تأكلها وأنا أكرم
على الله أن يتركني في الأرض أكثر من ثلاثة أيام فمن أحب أن يكتال بالمكيال
الأوفى فليكثر من الصلاة علي وفي حديث عمار بن ياسر قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل أعطاني ملكا من الملائكة يقوم على
قبري إذا أنا مت فلا يصلي علي عبد صلاة إلا قال يا محمد فلان بن فلان
يصلي عليك يسميه باسمه واسم أبيه فيصلي الله عليه مكانها عشرا
وفي لفظ آخر أنه قال إن لله ملكا أعطاه سمع العباد فليس من عبد يصلي علي صلاة
إلا بلغنيها وإني سألت الله أن لا يصلي علي عبد صلاة إلا صلى عليه عشر أمثالها وإن الله أعطاني
ذلك ومنها ما خرجه مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي
واحدة صلى الله عليه عشرا ومنها ما رواه ابن عباس رضي الله عنه قال قال أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا كلام سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرارا يقول من صلى
علي صلاة صلى الله عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة مرة ومن
صلى علي مائة صلى الله عليه ألفا ومن صلى علي ألفا أحسبه كتبه كتب على باب
الجنة ومنها أنه صلى الله عليه وسلم قال إن أقرب العبد إلى الله ومن يطلبه
يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما يقولها ما دام مطلقا
يلفظ لا تسقط له عند الله حاجة ومنها أنه صلى الله عليه وسلم قال
الصلاة علي نور يوم القيامة عند ظلمة الصراط ومن أراد أن يكتال بالمكيال
الأوفى يوم القيامة فليكثر من الصلاة علي ومنها ما رواه أبو طلحة
قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسارير وجهه تبرق فقلت يا رسول
الله ما رأيتك اليوم أطيب نفسا ولا أظهر بشرا منك في يومك هذا
قال وما لي لا تطيب نفسي ويظهر بشري وإنما فارقني جبريل عليه السلام الساعة

فقال

74

فقال يا محمد من صلى عليك صلاة من أمتك كتب الله له بها عشر حسنات ومحا
عنه عشر سيئات ورفع له بها عشر درجات وقال له الملك مثل ما قال لك وفي لفظ
آخر ورد الله عليه مثل قوله وعرضت علي يوم القيامة ومنها ما رواه أوس بن
أوس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فأكثروا علي
من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة علي قال قالوا يا رسول الله وكيف تعرض
صلاتنا عليك وقد أرمت قال يقولون بليت قال إن الله عز وجل حرم على الأرض
أجساد الأنبياء ومنها ما رواه علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من دعاء إلا بينه وبين الله حجاب حتى يصلى على محمد فإذا صلى
على النبي انخرق الحجاب واستجيب له وإذا لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم رجع
الدعاء ومنها ما رواه أنس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن أنجاكم يوم
القيامة من أهوالها ومواطنها أكثركم علي صلاة في دار الدنيا ومنها
ما رواه علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلا
تكم علي محرزة لدعائكم ومرضاة لربكم وزكاة لأبدانكم ومنها
أنه صلى الله عليه وسلم قال من نسي الصلاة علي نسي طريق الجنة وقال إن أولى
الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة وما جلس قوم مجلسا لم يصلوا
فيه علي إلا كان عليهم ترة يوم القيامة إن شاء عفا عنهم وإن
شاء أخذهم بها وفي حديث طويل أن جبريل عليه السلام قال إن ربك
يقرئك السلام ويقول لك إن شئت أعطيتك في الدنيا ما لا عين رأت
ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وجعلت لك جبال تهامة ذهبا
وفضة تسير معك أينما سرت فقلت يا حبيبي يا جبريل أعمر
في الدنيا أم أموت قال لا بد من الموت ومن لقاء الله عز وجل بعد الموت
فقلت يا جبريل فما الرغبة في نعيم أبيد وخير ما فيه إن الدنيا دار من
لا دار له تغر من لا عقل له لا صحيحها سالم ولا نعيمها دائم فقال
لي جبريل تبارك الله رب العالمين أتاني إسرافيل عن الله عز وجل
بهذا الكلام بل لم ترد الدنيا يا محمد فإن الله عز وجل معطيك في الجنة

فيه عرضها ثلاث مائة عام فدخلتها بباب الكرامة لا يدخلها إلا من أكثر
الصلاة عليك يا محمد ومنها ما روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاثة
تحت ظل عرش الرحمن يوم لا ظل إلا ظله قيل من هم يا رسول الله قال من فرج
عن مكروب أمتي وأحيا سنتي وأكثر الصلاة علي ومنها أنه صلى الله عليه وسلم
قال من صلى علي صلاة تعظيما لحقي خلق الله عز وجل من ذلك القول ملكا
جناحه بالمشرق والآخر بالمغرب ورجلاه مغروستان في الأرض السابعة السفلى
وعنقه ملتوية تحت العرش يقول الله عز وجل له صل على عبدي كما صلى على نبيي
فهو يصلي عليه إلى يوم القيامة ومنها أنه صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل
وهب لكم ذنوبكم عند الاستغفار فمن استغفر الله بنية صادقة غفر
له ومن قال لا إله إلا الله رجح ميزانه ومن صلى علي كنت شفيعه يوم
القيامة ومنها أنه صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل وكل بي ملكين فيقول
الله عز وجل قل إذا ذكرت عند مسلم فيصلي علي إلا قال الملكان غفر الله
لك عقب الدعاء فيقول الله عز وجل وملائكته جوابا لذينك الملكين آمين
ولا أذكر عند أحد فلا يصلي علي إلا قال الملكان لا غفر الله لك فيقول الرب
تعالى لذينك الملكين آمين ومنها أنه صلى الله عليه وسلم قال للمساجد
أوتاد جلساؤهم الملائكة إذا جلسوا حفت بهم الملائكة من لدن أقدامهم
إلى عنان السماء بأيديهم قراطيس الفضة وأقلام الذهب يكتبون الصلاة
على النبي يقولون أكثروا رحمكم الله زيدوا رحمكم الله فإذا استفتحوا الذكر
فتحت لهم أبواب الجنة واستجيب لهم الدعاء وتطلع إليهم الحور العين
وأقبل الله عز وجل عليهم بوجهه الكريم ما لم يخوضوا في حديث غيره أو يتفرقوا
ومنها أنه صلى الله عليه وسلم قال أن اصبوا بالصلاة علي فإنها تطفي ومنها
قال أنه صلى الله عليه وسلم ليردن علي أقوام ما أعرفهم إلا بكثرة صلاتهم علي
ومنها أنه صلى الله عليه وسلم قال إن أنجاكم يوم القيامة من أهوالها
ومواطنها أكثركم علي صلاة ومنها أنه صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم
مجلسا فتفرقوا على غير الصلاة علي إلا تفرقوا على أنتن من جيفة حمار

وإذا كان المجلس الذي لا يذكر فيه صلى الله عليه وسلم تنتن كان المجلس الذي يصلى
فيه عليه تطيب رائحته قال المؤلف رحمه الله والمعنى في ذلك
والله أعلم أنه عليه السلام كان أطيب الطيبين وأطهر الطاهرين فإذا أكثر من
ذكر الله ومن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كان المجلس لطيبه وكذلك روي عن
بعض الصحابة رضي الله عنهم أنه قال ما من مجلس يصلى فيه على محمد صلى
الله عليه وسلم إلا نشأت له رائحة طيبة حتى تبلغ أعنان السماء فتقول الملائكة
هذه رائحة مجلس صلي فيه على محمد صلى الله عليه وسلم ومنها أنه
صلى الله عليه وسلم قال الصلاة علي نور على الصراط ومن كان على الصراط من أهل
النور فلا يكون من أهل النار ومنها أنه صلى الله عليه وسلم قال أنجى الناس من صلى علي
ومنها أنه صلى الله عليه وسلم قال أتاني جبريل فقال لي يا محمد إنه لا يصلي عليك
أحد إلا ويصلي عليه سبعون ألف ملك ومن صلى عليه الملائكة فهو من أهل الجنة
ومنها أنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي ألف مرة لم يمت حتى يبشر بالجنة
ومنها ما رواه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال قال الله سبحانه من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت
لله شكرا ومنها أنه صلى الله عليه وسلم قال من عسر عليه شيء فليكثر من الصلاة علي
فإنها تحل العقد وتكشف الكرب ومنها أنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي
مائة مرة تنحت النار عنه ومنها أنه صلى الله عليه وسلم قال أكثركم علي
صلاة أقربكم مني غدا ومنها أنه صلى الله عليه وسلم قال أكثروا من الصلاة علي
فإنها تطفي غضب الجبار وتوهن كيد الشيطان ومنها أنه صلى الله عليه وسلم
قال إن العبد ليسأل الحاجة فإذا صلى علي يقف سؤاله فترفع الحاجة
على سحابة فإذا صلى علي قضيت حاجته واستجيبت دعوته وتفتح له أبواب
السماء ومنها أنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي واحدة أمر الله عز
وجل حافظيه أن لا يكتبا عليه ذنبا ثلاثة أيام وروي عن أبي بكر الصديق
رضي الله عنه أنه قال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أمحق للذنوب من الماء البارد
للنار والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من عتق الرقاب وروي أنه لما كان

يوم القيامة وضعت حسنات المومن وسيئاته فتنزل صحيفة من عند الله عز وجل فتوضع
على حسناته فترجح على سيئاته فيقول الرب جل جلاله هذه صلاتك على نبيي فقلت
بها ميزانك وجعلتها لك ذخيرة وقربة وحكي عن الشبلي أنه قال مات رجل من
جيراني فرأيته في المنام فسألته عن حاله فقال لي يا شبلي مرت بي أهوال عظيمة
وذلك أنه ارتج علي عند السؤال فقلت في نفسي من أين أوتي علي ألم أمت على الإسلام
فنوديت هذه عقوبة إهمالك للسانك في الدنيا فلما هم بي الملكان حال
بيني وبينهما رجل جميل الشخص طيب الرائحة فذكرني حجتي فذكرتها فقلت
من أنت يرحمك الله فقال أنا شخص خلقت من كثرة صلاتك على محمد صلى الله
عليه وسلم وأمرت أن أنصرك في كل كرب ومنها ما رواه جابر ابن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني كقدح الراكب إذا أراد أن ينطلق علق معا
ليقه وملأ قدحه ماء أو يربع متاعه فإن كانت له حاجة في أن يتوضأ توضأ
أو أن يشرب شرب وإلا أهرقه فاجعلوني في أول الدعاء وأوسطه وآخره
وفي حديث عنه عليه الصلاة والسلام قال لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون فيه
على النبي صلى الله عليه وسلم إلا كان عليهم حسرة وإن دخلوا الجنة لما يرون من الثواب
لمن صلى عليه ومنها أنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي في غير مدينتي نقلتها
الملائكة إلي ومن صلى علي في مدينتي سمعته بأذني ولذا قال العبد اللهم
صل على محمد وأكثر من ذلك نادى الملك لم تبق لك عند الله حاجة ومنها
ما رواه أبي بن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ربع
الليل قام فقال يا أيها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء
الموت بما فيه قال أبي يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من
صلاتي قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت وإن زدت فهو خير لك قلت النصف
قال ما شئت وإن زدت فهو خير لك قلت الثلثين قال ما شئت وإن زدت لك
فهو خير قلت يا رسول الله أجعل صلاتي كلها لك قال إذا تكفى همك لك
ويغفر ذنبك ومنها ما قاله وهب بن منبه قال لما خلق الله تعالى آدم عليه
السلام ونفخ فيه الروح فتح عينيه فنظر إلى باب الجنة فإذا عليه مكتوب

بابا عليه مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله فقال أي رب هل خلقت خلقا
هو أكرم عليك مني قال نعم نبيا من ذريتك من أجله خلقت الجنة والنار فلما خلق الله
حواء من ضلعه ونظر إلى الخلق أيش معه خلق وركب فيه الشهوة قال يا رب ما هي
قال حواء قال رب زوجنيها قال هات مهرها قال يا رب وما مهرها قال أن تصلي على
صاحب هذا الاسم عشر مرات قال إن فعلت زوجتنيها قال نعم قال فصلى على محمد
عشر مرات فكان ذلك المهر فمن سره أن يلقى الله وهو عنه راض فليكثر من الصلاة
على محمد فإنه من صلى عليه خمسمائة مرة لم يفتقر أبدا وهدمت ذنوبه
ومحيت عنه سيئاته وخطيئته ودام سروره واستجيب له دعاؤه وأعطي أمله
وأعين على عدوه وعلى أسباب الخير وكان ممن يرافق نبيه في الجنان الأعلى
ومنها أن جماعة شهدوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسرقة على رجل
فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع يده وكانت السرقة جملا فصاح الجمل لا تقطعوه
فقيل له بم نجوت فقال بصلاتي على محمد كل يوم مائة مرة ومنها ما رواه
ابن عباس رضي الله عنه قال جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه
وعلى أصحابه فلما قضى أربه وأراد أن يقوم قال أناس من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا رسول الله الناقة التي مع الأعرابي مسروقة فالتفت النبي صلى
الله عليه وسلم إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال يا علي قم فخذ حق الله منه ثم
قال يا أعرابي قم معه وإلا بادر بحجتك فأطرق الأعرابي ونكس برأسه وجعل
يضرب الأرض بسبابته فأنطق الله تبارك وتعالى الناقة من وراء الباب
فقالت يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما سرقني هذا الرجل وإنه ما سرقني
غيره وإنه ليس عالما بحالي وإنه لبري غير آثم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يا أعرابي بالذي أنطقها ببراءتك ماذا قلت حين أطرقت ونكست رأ
سك وخططت الأرض بسبابتك قال نعم يا رسول الله قلت اللهم
إنك لست برب استحدثناك ولا معك شريك في ملكك أعانك على
خلقنا أنت كما تقول وفوق ما يقول القائلون أسألك يا رب أن تصلي على
محمد وعلى آل محمد وأن تبرئني ببراءة في ما أتانيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم

والذي بعثني بالحق لقد رأيت الملائكة ازدحموا على أفواه السكك يكتبون مقالتك
من أجابه مثل ما أجابك فليقل مثل مقالتك **ومنها ما رواه** أبو هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال صلوا علي فإن ذلك زكاة لكم واسألوا الله
لي الوسيلة قالوا وما الوسيلة يا رسول الله قال أعلى درجة في الجنة لا يدخلها إلا رجل
واحد وأنا أرجو أن أكون أنا ذلك الرجل **ومنها ما رواه** أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب
وفي حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتب
عني علما وكتب معه صلاة علي لم يزل في أجر ما قرئ ذلك الكتاب **ومنها**
ما رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أكثروا الصلاة
علي في الليلة الزهراء واليوم الأغر فإن صلاتكم تعرض علي فأدعو وأستغفر
لكم والليلة الزهراء ليلة الجمعة واليوم الأغر يوم الجمعة **ومنها ما رواه**
سعيد بن المسيب قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المنبر فلما وضع رجله
على الدرجة الأولى قال آمين ثم وضع رجله على الثانية فقال آمين ثم وضع على
الثالثة فقال آمين فلما فرغ من خطبته ونزل ذكروا له ذلك فقال إن جبريل
عليه السلام استقبلني حين وضعت رجلي على الدرجة الأولى فقال من أدرك أبويه
أو أحدهما فلم يغفر له فأبعده الله قل آمين فقلت آمين ثم صعدت الثانية
فقال من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فأبعده الله قل آمين فقلت آمين فلما
صعدت الثالثة قال لي من ذكرت عنده فلم يصل عليك فأبعده الله فقل آمين
فقلت آمين **ومنها أنه** صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع الأذان والإ
قامة اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد عبدك
ورسولك وأعطه الوسيلة والفضيلة والشفاعة يوم القيامة حلت عليه
شفاعتي يوم القيامة **ومنها ما رواه** أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
أتاني جبريل عليه السلام فقال لي يا محمد من صلى عليك مرة صلى الله عليه عشر
مرات ورفع له عشر درجات ومن صلى عليك عشر مرات صلى الله عليه مائة مرة
ورفع له مائة درجة فإن زاد فحسابه ذلك فقام إليه رجل فقال يا رسول الله أجعل

77

أجعل ثلث دعائي لك قال إن شئت قال أجعل نصف دعائي لك قال إن شئت قال أجعل
دعائي كله لك قال إذا يكفيك الله ما أهمك من الدنيا والآخرة ثم قال من نسي
الصلاة علي أخطأ طريق الجنة **ومن** ذكرت عنده فلم يصل علي أخطأ طريق
الجنة **ومنها أنه** صلى الله عليه وسلم قال الصلاة علي نور يوم القيامة على الصراط
من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر له ذنوب ثمانين سنة **ومنها**
ما خرجه ابن زنجويه عن رويفع بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على محمد
وقال اللهم أنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي **ومنها**
ما رواه أبو هريرة قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم أيما قوم جلسوا مجلسا
ثم تفرقوا قبل أن يذكروا الله ويصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم كانت عليهم من الله
ترة إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم **ومنها ما رواه** قتادة عنه صلى الله
عليه وسلم قال من الجفاء أن أذكر عند الرجل فلا يصلي علي **ومنها ما رواه** أبو
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي
نائيا أبلغته **ومنها ما روته** عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال زينوا مجالسكم بالصلاة علي وبذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه **ومنها**
ما رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يتبرز فلم
يجد من يتبعه فاتبعه عمر بإداوة من ماء فوجده قد فرغ ووجده ساجدا فتنحيت
عنه ما طال السجود فلما رفع رأسه قال أحسنت يا عمر حين تنحيت عني علمته
[illegible] فقلت يا رسول الله إنك أطلت السجود بأطول ما كنت تسجد فقال
إن جبريل أتاني فقال من صلى عليك واحدة صلى الله عليه عشرا ورفع له عشر
درجات فخررت ساجدا **وفي حديث عبد الرحمن** بن عوف أنه أقبل عائدا إلى المسجد
فلما خرج رأى النبي صلى الله عليه وسلم خارجا من الباب الذي يلي باب عثمان فاتبعه
يمشي وراءه ولا يشعر به النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخل الأسواف فالحائط بين ظهراني
النخل استقبل القبلة فسجد قال عبد الرحمن فقمت وراءه طويلا وأطال السجود
حتى خشيت أن يكون الله قد قبض نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبلت حتى كنت
حذاءه أطأطئ رأسي أنظر في وجهه فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه فقال

مالك يا عبد الرحمن فقلت يا رسول الله خرجت معك حين خرجت من باب المسجد فاتبعتك
حتى دخلت النخل فسجدت فاطلت السجود حتى خشيت ان يكون الله قد قبض نفسك
فقال يا عبد الرحمن اني لما بلغت حيث رايتني سجدت لقيني جبريل فبشرني فقال ان الله
عز وجل يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لله شكرا
وفي لفظ اخر سجد فاطال السجود حتى شككت فقلت ما اظنه الا وقد قبض
ما اظني ان ارى احدا ابدا ثم انه رفع راسه فتصديت له فاشار الي فلما دنوت اليه
من حيث سالني فاخبرته فقال اني سجدت هذه السجدة شكرا لربي فيما ابلاني
في امتي انه من صلى علي صلاة كتبها الله له عشر حسنات **وفي**
لفظ اخر انه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البقيع فسجد سجدة طويلة
فسالته فقال جاءني جبريل فقال انه لا يصلي عليك احد الا ويصلي عليه سبعون الف
ملك. **ومنها ما رواه** عمر بعض اصحابه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تصلوا علي الصلاة البتراء قالوا وما الصلاة البتراء يا رسول الله قال تقولون
اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد من امتي صلى علي صلاة صادقا بها
قلبه من قبل نفسه الا صلى الله بها عليه عشر صلوات وكتب له بها عشر حسنات
ورفع له بها عشر درجات ومحى عنه بها عشر سيئات **ومنها ما رواه**
ابو بردة عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اربع من الجفا ان يبول الرجل وهو
قائم وان يمسح جبهته قبل ان يفرغ من الصلاة وان يسمع النداء فلا يشهد
مثل ما يشهد المؤذن وان اذكر عنده فلا يصلي علي **ومنها ما رواه**
انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يذكرني
فيصلي علي الا غفر الله له ذنوبه ولو كانت اكثر من رمل عالج **ومنها**
ما رواه انس بن مالك ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم
مائة مرة كتب الله له بها الفي الف حسنة ومحى عنه الفي الف سيئة وكتب
له بها مائة صدقة مقبولة ومن صلى علي ثم بلغني صلاته صليت عليه كما
صلى علي ومن صليت عليه نالته شفاعتي **ومنها ما روته** عايشة رضي الله عنها
انها

انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان يلقى الله وهو عنه راض فليكثر الصلاة علي
ومنها ما رواه جابر بن عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح وامسى
وقال اللهم يا رب محمد وآل محمد صل على محمد وآل محمد واجز محمدا صلى
الله عليه وسلم ما هو اهله اتعب سبعين كاتبا الف صباح ولم يبق من ذنوبه الا
اداه وغفر له ولوالديه وحشر مع محمد وآل محمد **ومنها انه** صلى الله عليه وسلم
قال الا ادلكم على خير الناس وشر الناس وابخل الناس واعمل الناس والأم الناس واشرف
الناس قيل بلى يا رسول الله قال فاخير الناس من انتفع به الناس وشر الناس من
يمشي بالنميمة بين المسلمين واكسل الناس من اوتي عافية فلم يذكر الله بلسانه وجوارحه
والأم الناس من اذا ذكرت عنده ولم يصل علي وابخل الناس من بخل بالتسليم
على الناس واسرق الناس من يسرق من صلاته قيل يا رسول الله كيف يسرق من
صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها **ومنها ما رواه** محمد بن المنكدر
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جلس في اصحابه لا يجلس بينه وبين ابي بكر احد
فدخل عليه رجل فاجلسه بينه وبين ابي بكر فلما قام الرجل وخرج قيل للنبي صلى الله
عليه وسلم عند خروجه يا رسول الله رايناك فعلت شيئا لم تفعله قط اجلست
هذا الرجل بينك وبين ابي بكر فقال صلى الله عليه وسلم لانه يصلي علي صلاة لم يصل علي
احد غيره مثلها قالوا وما هي يا رسول الله قال يقول اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد كما تحب وترضاه **ومنها ما رواه** انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي الف مرة لم يمت حتى يبشر بالجنة
ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق
آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا الصلاة علي فيه
فان صلاتكم معروضة علي **ومنها ما رواه** ام الحسن عن ابيها انه قال قالوا
يا رسول الله ارايت قول الله تبارك وتعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي
يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا من
العلم المكنون ولولا انكم سالتموني عنه ما اخبرتكم ان الله تبارك وتعالى
وكل بي ملكين فلا اذكر عند عبد مسلم فيصلي علي الا قال ذانك الملكان غفر الله لك

وقال الله جل وعلا لكرام ملائكته جوابا لذلك الملكين آمين وأمّن غيرهم من سائر الملائكة
يصلي علي الا قال الملكان غفر الله لك وقال الله جل وعلا جوابا لذلك الملكين
آمين ومنها ما رواه انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي مرة
واحدة تقبلت منه محا عنه ذنوب ثمانين سنة ومنها ما روى انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اقربكم مني يوم القيامة في كل موطن اكثركم علي
صلاة في الدنيا من صلى علي يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له مائة حاجة من حوائج
الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ثم يوكل بذلك ملكا يدخله في قبري كما تدخل
عليكم الهدايا ويخبرني بمن يصلي علي باسمه ونسبه الى عشيرته فاثبته في
صحيفة بيضاء ومنها ما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من سره ان يلقى الله وهو
عنه راض فليكثر من الصلاة علي فانه من صلى علي في كل يوم خمسمائة مرة
لم يفتقر ابدا وهدمت ذنوبه ومحيت خطاياه ودام سروره واستجيب دعاؤه
واعطي امله واعين على عدوه وعلى اسباب الخير وكان ممن يرافق نبيه في الجنان
الاعلى ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى على روح محمد في الارواح وعلى
جسده في الاجساد وعلى قبره في القبور رآني في منامه ومن رآني في منامه رآني
يوم القيامة ومن رآني يوم القيامة شفعت له ومن شفعت له شرب من حوضي
وحرم الله جسده على النار ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي يوم قف
الجمعة الف مرة ويقول اللهم صل على محمد النبي الامي فانه يرى ربه في المنام
او نبيه او منزله من الجنة فان لم يره فليفعل ذلك في جمعتين او ثلاثة او خمسة
ومنها ما رواه ابو الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي حين
يصبح عشرا وحين يمسي عشرا ادركته شفاعتي يوم القيامة ومنها
ما رواه ابو طلحة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام قال عز وجل وكل بك
ملكا من لدن خلقتك الى ان بعثتك لا يصلي عليك احد من امتك الا قال وانت فصلى
الله عليك ومنها ما رواه ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم في حجة الوداع يقول ان الله قد وهب لكم ذنوبكم عند الاستغفار فمن
استغفر بنية صادقة غفر له ومن قال لا اله الا الله رجح ميزانه ومن صلى علي كانت شفيعه
يوم القيامة

كنت شفيعه يوم القيامة ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة خلقهم
من نور لا يكتبون الا الصلاة علي وعلى اهل بيتي فمن صلى علي صلت عليه الملائكة ومن
صلت عليه الملائكة صلى عليه ربه ولم يبق في السماوات السبع والارضين
السبع والبحار والاشجار والكبير والصغير شيء الا صلى عليه ومنها ما رواه
ابن عباس رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف في عرصات
القيامة حتى لقي جماعة انطلقوا به الى النار ومعه الملائكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ردوه معي الى الميزان قال ابن عباس وكانت الملائكة قد امرت بالطاعة لمحمد
صلى الله عليه وسلم فردوه فلما جاء الى الميزان اخرج من حلته حزمة وكانت من
سندس اخضر بطاقة فيها شيء مكتوب فوضعها مع حسناته فرجحت
حسناته على سيئاته فانطلقوا به الى الجنة قال ابن عباس كان في البطاقة
صلاة على محمد صلى الله عليه وسلم على المرة واحدة ومنها ان آدم
عليه السلام له موقف في فسحة من العرش عليه بردان اخضران كانه نخلة
سحوق ينظر الى من ينطلق به من ولده الى الجنة ومن ينطلق به الى النار فبينما آدم
عليه السلام على ذلك اذ نظر الى رجل من امة محمد عليه السلام ينطلقون به
الى النار فينادي يا احمد فيقول لبيك يا ابا البشر فيقول هذا رجل من امتك
ينطلقون به الى النار فيشد مئزره ويهرع في اثر الملائكة فيقول يا رسل ربي
قفوا فيقولون نحن الغلاظ الشداد الذين لا نعصي الله ما امرنا ونفعل ما نؤمر فيستقبل
العرش بوجهه وهو قابض على لحيته فيقول يا رب اليس قد وعدتني الا تخزيني
في امتي فياتي النداء من قبل العرش اطيعوا محمدا وردوه الى المقام وتخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجزته بطاقة بيضاء كالانملة فيلقيها في كفة
الميزان وهو يقول بسم الله فترجح الحسنات على السيئات فينادي
سعد وسعد جده وثقلت موازينه انطلقوا به الى الجنة فيقول العبد يا
رسل ربي قفوا حتى اكلم هذا العبد الكريم على ربه فيقول بابي انت وامي ما احسن
وجهك واحسن خلقك من انت فقد اقلتني عثرتي ورحمت عبرتي فيقول
انا نبيك محمد وهذه صلاتك التي كنت تصلي علي وفيتكها احوج ما تكون اليها

قال المؤلف رحمه الله وقد روي هذا الخبر مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان لآدم يوم القيامة موقفا يخرج له عن يمين العرش بورقة ينظر منها الى كل
من يؤمر به من ذريته الى الجنة او الى النار فبينما هو كذلك اذ ينظر الى رجل من امتي
يذهب به الى النار فينادي آدم يا محمد هذا رجل من امتك يذهب به الى النار فأدركه
قبل ان يهلك قال عليه السلام فآتي الملائكة فاقول لهم يا معشر الملائكة قفوا بهذا
العبد حتى اشفع له الى ربي فتقول الملائكة انا لا نستطيع ان نعصي ربنا قال النبي صلى الله
عليه وسلم فآتي ربي وهو على عرشه جل جلاله فاقول يا رب البشر قد وعدتني ان لا
تخزيني في امتي فيقول الي يا محمد فاقول يا رب هذا رجل من امتي يذهب به الى النار
فيقول الله عز وجل ردوا هذا العبد الى الموقف فيوضع له الميزان فترجح سيئاته
على حسناته فاخرج له صحيفة مثل الانملة فيها الصلاة علي فالقيها في
كفة حسناته فترجح حسناته على سيئاته فتقول الملائكة قد نجا هذا العبد
ويؤمر به الى الجنة فيلتفت العبد الي فيقول من انت يرحمك الله ما احسن
منك وجها واطيب منك ريحا فالحمد لله الذي نجاني واستنقذني من النار
فاقول له انا نبيك محمد وهذه صلاتك علي
في دار الدنيا وفيكم اليوم احوج ما تكون اليها ومنها انه صلى الله
عليه وسلم قال لرجل ما قلت البارحة من قول الخير قال قلت اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى من الصلاة شيء وبارك على محمد وعلى آل محمد
حتى لا يبقى من البركات شيء وارحم محمدا وآل محمد حتى لا يبقى من الرحمة
شيء فقال صلى الله عليه وسلم لقد رأيت البارحة الملائكة يحجبون بها ان ترفع
المدينة ومنها ما قاله ابو بكر الصديق رضي الله عنه الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم امحق للذنوب من الماء البارد للنار والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم
افضل من عتق الرقاب وحب النبي صلى الله عليه وسلم افضل من ضرب بالسيف
في سبيل الله ومنها ان حذيفة رضي الله عنه قال الصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم تدرك الرجل وولده وولد ولده ومنها ما رواه مولى لعمر انه سمع
عبد الله بن عمر يقول من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة صلى الله عليه

وملائكته سبعين صلاة ومنها ما قاله مقاتل بن سليمان ان لله تعالى ملكا
تحت العرش على راسه ذؤابة وقد احاط بالعرش ما من شعرة على راسه الا مكتوب
عليها لا اله الا الله محمد رسول الله فاذا صلى العبد على النبي صلى الله عليه وسلم
ما بقيت شعرة الا استغفرت لصاحبها ومنها ما روي عن سعيد بن عكاشة
انه قال من قال ثلاث مرات حين يصبح وحين يمسي اللهم صل على محمد في الاولين
وصل على محمد في الآخرين وصل على محمد في المرسلين وصل على محمد في الملأ الاعلى اللهم
اعط محمدا الوسيلة والفضيلة والشرف والدرجة الكبيرة اللهم اني آمنت
بمحمد ولم اره فلا تحرمني في الجنان رؤيته وارزقني صحبته وتوفني على ملته
واسقني من حوضه شربا رويا سائغا هنيئا لا نظمأ بعده ابدا انك على
كل شيء قدير اللهم ابلغ روح محمد مني تحية وسلاما اللهم كما آمنت به
ولم اره فلا تحرمني في الجنان رؤيته من قالها هدمت ذنوبه ومحيت
خطاياه ودام سروره واستجيب دعاؤه واعطي امله واعين على عدوه وعلى
اسباب الخير وكان ممن يرافق نبيه في الجنان الاعلى ومنها ما قاله الثوري
قال رأيت رجلا من الحجاج يكثر الصلاة على محمد النبي الامي صلى الله عليه وسلم
فقلت له هذا موضع ثناء فقال الا اخبرك كنت في بيتي واخي قد
حضرته الوفاة وقد اسود وجهه وكان البيت مظلما فدخل رجل
كان وجهه السراج فمسح وجهه فصار كالقمر فقلت من انت فقال
ملك موكل بمن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم افعل به هكذا ومنها
ما روي انه وقف عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا هذه الآية ان الله
وملائكته يصلون على النبي وقال صلى الله عليك يا محمد حتى يقولها
سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك حاجة وروي
انه مكتوب على ساق العرش من اشتاق الي رحمته ومن سألني اعطيته ومن لم يسألني
اغضبته ومن تقرب الي بنبي محمد صلى الله عليه وسلم غفرت ذنوبه ولو
كانت مثل زبد البحر ومنها ما رواه محمد بن حرب الباهلي قال دخلت
المدينة فانتهيت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم واذا اعرابي يوضع بعيره فاناخه

وعقله ثم دخل القبر فسلم تسليما حسنا ودعا دعاء اجيبا ثم قال بابي انت وامي يا
رسول الله ان الله عز وجل خصك بوحيه وانزل عليك كتابه وجمع لك فيه علم الاولين
والاخرين وقال في كتابه وقوله الحق ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد اتيتك مقرا بالذنوب مستشفعا
بك الى ربك وهو ما وعد ثم التفت الى القبر وقال

يا خير من دفنت في الترب اعظمه ... فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي الفداء لقبر انت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرم

قال فما شككت انه راح بالمغفرة وقد قال صلى الله عليه وسلم من زارني بالمدينة محتسبا كان
في جواري يوم القيامة ووقف اخر فقال

يا علم الهدى اتيتك زائرا ... من بعيد وقد نبذت العشاير
انت سؤلي وبغيتي ومرادي ... فعليك السلام ما كان كاس

ووقف اخر وقال

ركايب ناخت عند قبر محمد ... فيا لك من نجب ويا لك من قبس
رعينا الى حيث النبي وصحبه ... وحيث ابو حفص وحيث ابو بكر

ومنها ما روى سفيان الثوري قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينا انا اطوف اذا
بشاب متعلق باستار الكعبة يقول اللهم صل على محمد وعلى ال محمد فاكثر
من ذلك قال سفيان فما زلت اطوف حول البيت لا اسمع منه غير الصلاة على محمد
صلى الله عليه وسلم حتى قضيت اسبوعا من الطواف فقلت ايها الشاب اعلم رحمك الله
ان هذا بيت الله وحرمه وقد امر الله بمناسكه وانا اليوم لم اسمع من الطواف ولم
اسمع منك غير الصلاة على محمد فاخبرني بقصتك فرفع الشاب بصره الي
وقال من انت ايها الشيخ فقلت انا سفيان بن سعيد الثوري فقال الشاب
لولا انك من عظماء علماء امة محمد صلى الله عليه وسلم ما اخبرتك واخفيها
لفضيلة خصني الله بها اخبرك يا سفيان اني كنت مع ابي حيا (?) انه خرجنا
الى بيت الله الحرام فبينا نحن في بعض المنازل اذ مرض ابي فعانيت (?) وكان ... ونحو
فلم يلبث ان اسود وجهه وازرقت عيناه وصار راسه مثل راس الحمار فبقيت

باهتا حيرانا متعجبا اوطي بجالسه (?) واقول كيف اكفنه وادفنه على هذه الحالة اذ غلبتني
عيناي فنمت فبينما انا في نومي واذا انا بشاب قد دخل علي من باب البيت لا بالطويل
ولا بالقصير كث اللحية سبط الشعر واضح الجبين ادعج العينين ... (?)
ابيض الثياب طيب الرائحة فجلس عند راس ابي وكشف الغطاء عن وجهه وامر
يده اليمنى على راسه ووجهه وعينيه فاذهب الله عنه السواد والزروقة وعاد
كما كان ورجع الى حاله ثم قام الشاب ليخرج على الباب فضربت بيدي عليه وقلت
من انت رحمك الله لقد من الله علي وعلى ابي بك اليوم فقال يا شاب اما تعرفني
فقلت لا فقال انا سيد ولد ادم ولا فخر انا محمد عبد الله اعلم يا شاب ان
اباك كان بينه وبين الله سر استحق به تعجيل العقوبة في الدنيا والعذاب في الا
خرة والخزي الاكبر هذا كان يعني في قيامه وقعوده وطعامه وشرابه في ليله
ونهاره من الصلاة علي فلما نزلت به ملائكة العذاب وعلموا انه كان
تشاعن (?) الملائكة الموكلون بقبري فقالوا يا محمد ان كان فلان الذي كان
لا يفتر بالصلاة عليك في نهاره وليله قد نزلت به ملائكة العذاب فعساك
تشفع له الى ربك فاستشفعت فيه فشفعني فيه ربي بفضله وكرمه افتلومني (?)
يا سفيان بعد اكثار الصلاة عليه وعلى اهل بيته في جميع المواطن قال سفيان لا والله
لا الوم (?) وانها لفضيلة خصك الله بها واني بعد هذا القام (?) مثلها فعلت

ومنها ما رواه محمد بن عمر قال كنت عند ابي بكر بن موسى بن مجاهد
فجاء الشبلي فقام اليه ابو بكر بن مجاهد فعانقه وقبل بين عينيه فقلت له
يا سيدي تفعل هذا بالشبلي وانت وجميع من ببغداد يقولون انه مجنون فقال
لي فعلت كما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل به وذلك اني رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقد اقبل الشبلي فقام اليه فقبل بين عينيه
فقلت يا رسول الله اتفعل هذا بالشبلي قال نعم هذا يقرا بعد صلاته لقد
جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف
رحيم ويتبعها بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ما قاله ابو الحسن
الشعراني (?) قال رايت منصور بن عمار فقلت له ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه

وقال لي أنت منصور بن عمار قلت بلى يا رب قال أنت الذي تزهد الناس في الدنيا وترغبهم
في الآخرة قال قلت قد كان ذلك وما أخليت مجلسا إلا وبدأت بالثناء عليك
وثنيت بالصلاة على نبيك وثلثت بالنصيحة لعبادك قال صدقت ضعوا له كرسيا
في سمائي يمجدني في سمائي بين ملائكتي كما مجدني في أرضي بين عبادي **ومنها**
ما رواه عبيد الله القواريري قال كان لنا جار وراق فمات فرئي في المنام فقيل له ما فعل
الله بك قال غفر لي فقيل له بماذا قال كنت إذا كتبت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الحديث كتبت صلى الله عليه وسلم **ومنها ما رواه** محمد بن أبي سليمان قال
رأيت أبي في النوم فقلت يا أبت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا قال بكتابتي
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث **ومنها ما رواه** عبد الله بن عبد الحكم
قال رأيت الشافعي في النوم فقلت ما فعل الله بك قال رحمني وغفر لي وزفني
إلى الجنة كما تزف العروس ونثر علي كما ينثر على العروس فقلت بم بلغت
هذه الحالة فقال لي قائل بقولك في كتاب الرسالة من الصلاة على **محمد**
نبيه صلى الله عليه وسلم قلت وكيف ذلك قال وصلى الله على محمد عدد ما ذكره
الذاكرون وعدد ما غفل عنه الغافلون قال فلما أصبحت نظرت إلى الرسالة فوجدت
الأمر كما رأيت **ومنها أن الثوري** قال لو لم يكن لصاحب الحديث فائدة
إلا الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه يصلي عليه ما دام في الكتاب **ومنها**
ما قاله خلف صاحب الخلفاء كان لي صديق يطلب الحديث فتوفي فرأيته في النوم
عليه ثياب خضر جدد يجول فيها فقلت له ألست كنت معي وكنت تطلب معي
الحديث قال بلى قلت فبم نلت هذا قال لم يكن حديث يمر في ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم إلا قلت فيه صلى الله عليه وسلم فكافأني بهذا **ومنها ما قاله** أبو سليمان
الداراني من أراد أن يسأل الله حاجة فليبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم
ليسأل حاجته وليختم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فإن الله عز وجل يقبل الصلاتين
وهو أكرم من أن يرد ما بينهما **وقد روى** فضالة بن عبيد أنه قال
سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له ولغيره إذا صلى أحدكم فليبدأ

فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليدع بعد بما
شاء **ومنها ما قاله** الحسن البصري رحمه الله من أراد أن يشرب بالكأس الأوفى من
حوض المصطفى صلى الله عليه وسلم فليقل مرة واحدة في عمره ومن زاد زاده الله عز وجل
اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وأولاده وذريته وأهل بيته
وأصهاره وأنصاره وأشياعه ومحبيه وأمته وعلينا معهم أجمعين يا أرحم الراحمين
وقال رجل من أهل الكوفة رأيت المتلقب بشكاح وكان ماجنا في حياته بعد
وفاته فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بأي شيء قال استمليت على بعض
المحدثين حديثا مسندا فصلى الشيخ على النبي صلى الله عليه وسلم وصليت أنا ورفعت
صوتي وصلى أهل المجلس عليه صلى الله عليه وسلم ورفعت صوتي فغفر
لنا في ذلك اليوم **ومنها في كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم**
ما خرجه مالك ومسلم عن أبي مسعود الأنصاري قال أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد أمرنا الله أن نصلي عليك يا رسول
الله فكيف نصلي عليك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا أنه لم يسأله
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم في العالمين إنك
حميد مجيد والسلام كما قد علمتم **وفي حديث** أبي حميد الساعدي أنهم قالوا
يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته
كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد **ومنها ما رواه** الحسن بن علي عن
أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنهما قال عدهن في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
عدهن في يدي جبريل وقال هكذا أنزلت من عند رب العزة اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم
وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد
مجيد **وفي حديث زيد بن خارجة الأنصاري** قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم كيف
نصلي عليك فقال صلوا علي واجتهدوا في الدعاء ثم قولوا اللهم بارك على محمد
وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد **ومنها**

مارواه سلمة الكندي وغيره كان علي يعلمنا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
داحي المدحوات وباري المسموكات وجبار القلوب على فطرتها شقيها وسعيد
ها اجعل شرايف صلواتك ونوامي بركاتك ورأفة تحننك على محمد عبدك
ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح لما أغلق والمعلن الحق بالحق والدامغ لجيشات
الأباطيل كما حمل فاضطلع بأمرك مستوفزا في مرضاتك واعيا لوحيك حافظا
لعهدك ماضيا على نفاذ أمرك حتى أورى قبسا لقابس آلاء الله تصل بأهله أسبابه
به هديت القلوب بعد خوضات الفتن والإثم موضحات الأعلام ونايرات الأحكام
ومنيرات الإسلام فهو أمينك المأمون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين
وبعيثك نعمة ورسولك بالحق رحمة اللهم افسح له مفسحا في عدنك واجزه
مضاعفات الخير من فضلك مهنآت له غير مكدرات من فوز ثوابك المحلول وجزيل
عطايك المعلول اللهم أعل على بناء الناس بناءه وأكرم مثواه لديك ونزله وأتمم له
نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشفاعة ومرضي المقالة ذا منطق عدل وخطة
فصل وحجة وبرهان عظيم ومنها عن ابن عباس كان يقول اللهم تقبل شفاعة
محمد الكبرى وارفع درجته العليا وآته سؤله في الآخرة والأولى كما آتيت إبراهيم
وموسى ومنها ما رواه الأسود بن يزيد قال قال عبد الله يعني ابن مسعود إذا صليتم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسنوا الصلاة عليه فإنكم لا تدرون لعل ذلك يعرض
عليه قالوا فعلمنا قال قولوا اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك على سيد
المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك إمام الخير
ورسول الرحمة ابعثه مقاما محمودا يغبطه به الأولون والآخرون اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك
على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد
ومنها ما رواه سليمان بن علي بن عبد الله إذا فرغ من صلاته بالليل حمد الله وأثنى
عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول اللهم إني أسألك بأفضل
مسألتك وبأحب أسمائك إليك وأكرمها عليك وبما مننت علينا بمحمد
نبينا صلى الله عليه وسلم فاستنقذتنا به من الضلالة وأمرتنا بالصلاة عليه وجعلت
صلاتنا

وجعلت صلاتنا عليه درجة وكفارة ولطفا ومنا من إعطايك فأدعوك تعظيما لأمرك
واتباعا لوصيتك ومنتجزا لوعدك لما يجب لنبينا صلى الله عليه وسلم في أداء حقه قبلنا
إذ آمنا به وصدقناه واتبعنا النور الذي أنزل معه وقلت لنا وقولك الحق إن الله وملائكته يصلون
على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وأمرت العباد بالصلاة على نبيهم
صلى الله عليه وسلم فريضة افترضتها وأمرتهم بها فنسألك بجلال وجهك ونور
عظمتك وبما أوجبت على نفسك للمحسنين أن تصلي أنت وملائكتك على محمد
عبدك ورسولك ونبيك وصفيك وخيرتك من خلقك أفضل ما صليت على أحد
من خلقك إنك حميد مجيد اللهم ارفع درجته وأكرم مقامه وثقل ميزانه
وأجزل ثوابه وأفلج حجته وأظهر ملته وأضيء نوره وأدم كرامته وألحق به من ذريته
وأهل بيته ما تقر به عينه وعظمه في النبيين الذين خلوا قبله اللهم
اجعل محمدا أكثر النبيين تبعا وأكثرهم أزوارا وأفضلهم كرامة ونورا وأعلاهم
درجة وأفسحهم في الجنة منزلا اللهم اجعل في السابقين غايته وفي
المنتخبين منزلته وفي المقربين داره وفي المصطفين منزلته اللهم اجعله
أكرم الأكرمين عندك منزلا وأفضلهم ثوابا وأقربهم مجلسا وأثبتهم مقاما
وأصوبهم كلاما وأنجحهم مسألة وأفضلهم لديك نصيبا وأعظمهم فيما
عندك رغبة وأنزله في غرفة الفردوس من الدرجات العلى التي لا درجة فوقها
اللهم اجعل محمدا أصدق قائل وأنجح سائل وأول شافع وأفضل
مشفع وشفعه في أمته بشفاعة يغبطه بها الأولون والآخرون وإذا ميزت
عبادك لفصل قضائك فاجعل محمدا في الأصدقين قيلا والأحسنين عملا
وفي المهديين سبيلا اللهم اجعل نبينا لنا فرطا واجعل حوضه لنا موعدا
لأولنا وآخرنا اللهم احشرنا في زمرته واستعملنا بسنته وتوفنا
على ملته وعرفنا وجهه واجعلنا في زمرته وحزبه اللهم اجمع بيننا وبينه
كما آمنا به ولم نره ولا تفرق بيننا وبينه حتى تدخلنا مدخله وتوردنا
حوضه وتجعلنا من رفقائه مع المنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن أولئك رفيقا اللهم صل على محمد نور الهدى والقايد إلى الخير

والداعي إلى الرشد نبي الهدى وإمام المتقين ورسول رب العالمين لا نبي بعده كما بلغ رسا
لتك ونصح لعبادك وتلا آياتك وأقام حدودك ووفى بعهدك وأنفذ حكمك وأمر
بطاعتك ونهى عن معصيتك ووالى وليك الذي تحب أن توالِيه وعادى عدوك الذي
تحب أن يعادى عدوك وصلى الله على محمد اللهم صل على جسده في الأجساد وعلى
روحه في الأرواح وعلى موقفه في المواقف وعلى مشهده في المشاهد وعلى ذكره إذا
ذكر صلاة منا على نبينا اللهم أبلغه عنا السلام كما ذكر السلام والسلام
على النبي ورحمة الله وبركاته اللهم صل على ملائكتك المقربين وعلى أنبيائك
المطهرين وعلى رسلك المرسلين وعلى حملة عرشك وعلى جبريل وميكائيل وملك الموت
وإسرافيل ورضوان ومالك وصل على الكرام الكاتبين وصل على أهل طاعتك من
أهل السماوات والأرضين اللهم آت أهل بيت نبيك صلى الله عليه وسلم أفضل
ما آتيت أحدا من أهل بيوتات المرسلين وأجز أصحاب نبيك صلى الله عليه وسلم أفضل
ما جزيت أحدا من أصحاب المرسلين اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات واغفر لنا ولإخواننا الذين
سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم
ومنها رد السلام عليه صلى الله عليه وسلم ما رواه أبو هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام
ومنها ما رواه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لقيت جبريل فقال إني أبشرك أن الله يقول من سلم عليك سلمت عليه
ومن صلى عليك صليت عليه ومنها أنه صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد يسلم قال
علي إذا مت إلا جاءني سلامه مع جبريل يقول يا محمد هذا فلان بن فلان
يقرأ عليك السلام فأقول وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ومنها
ما رواه عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا صلى أحدكم فليقل
التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله
وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فإنكم إذا قلتموها أصابت
كل عبد صالح في السماوات والأرض ومنها ما رواه أبو هريرة قال قال

فإن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا
بلغته ومنها ما رواه أبو مسعود عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال إن لله ملائكة سياحين
في الأرض يبلغوني عن أمتي السلام ومنها ما قاله سليم بن سحيم قال رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك أتفقه
سلامهم قال نعم وأرد عليهم وقال أبو سعيد المهدي قدمت على عمر بن عبد العزيز
فلما ودعته قال لي إليك حاجة إذا أتيت المدينة فسترى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فأقرئه
مني السلام وقال بعضهم رأيت أنس بن مالك أتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوقف فرفع
يديه حتى ظننت أنه افتتح الصلاة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف وروى ابن وهب
عن مالك أنه قال إذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا يقف ووجهه إلى القبر لا إلى القبلة
ويدنو ويسلم ولا يمس القبر بيده وقال نافع كان ابن عمر يسلم على القبر رأيته مائة مرة
أو أكثر يجيء إلى القبر فيقول السلام على النبي السلام على أبي بكر السلام على أبي حفص
ثم ينصرف قال المؤلف رحمه الله واعلم أن حرمة النبي صلى الله عليه وسلم
وتوقيره وتعظيمه بعد موته لازم كما كان حال حياته وذلك عند ذكره
عليه السلام وذكر حديثه وسنته وسماع اسمه وسيرته ومعاملة آله وعترته
وتعظيم أهل بيته وصحابته وقال إبراهيم التجيبي واجب على كل مؤمن متى ذكره
أو ذكر عنده أن يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته ويأخذ في هيبته
وإجلاله بما كان يأخذ به نفسه لو كان بين يديه ويتأدب بما أدبنا الله
به وهذه كانت سيرة السلف الصالح رضي الله عنهم قال أبو حامد
ناظر أبو جعفر أمير المؤمنين مالكا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك
يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فإن الله عز وجل أدب قوما فقال
لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض
أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون ومدح قوما فقال إن الذين يغضون أصواتهم
عند رسول الله الآية وذم قوما فقال إن الذين ينادونك من وراء الحجرات
أكثرهم لا يعقلون وإن حرمته ميتا كحرمته حيا فاستكان لها أبو جعفر وقال
يا أبا عبد الله أستقبل القبلة وأدعو أم أستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

ولم تصرف عنه وجهك وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام إلى يوم القيامة
بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله قال الله تعالى ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم
جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما **قال مالك**
وسئل عن أيوب السختياني فقال ما حدثتكم عن أحد إلا وأيوب أفضل منه قال وحج
حجتين فكنت أرمقه ولا أسمع منه غير أنه كان إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى
أرحمه فلما رأيت منه ما رأيت وإجلاله للنبي صلى الله عليه وسلم كتبت عنه **وقال**
مصعب بن عبد الله كان مالك إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه وينحني حتى
يصعب ذلك على جلسائه فقيل له يوما في ذلك فقال لو رأيتم ما رأيت لما أنكرتم
علي ما ترون لقد كنت أرى محمد بن المنكدر وكان سيد القراء لا نكاد نسأله
عن حديث أبدا إلا يبكي حتى نرحمه ولقد كنت أرى جعفر بن محمد وكان كثير الدعابة
والتبسم فإذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم اصفر وما رأيته يحدث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلا على طهارة ولقد اختلفت إليه زمانا فما كنت أراه إلا على ثلاث
خصال إما مصليا وإما صامتا وإما يقرأ القرآن ولا يتكلم فيما لا يعنيه
وكان من العلماء والعباد الذين يخشون الله عز وجل ولقد كان عبد الرحمن
بن القاسم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم فينظر إلى لونه كأنه نزف منه الدم وقد جف لسانه
في فمه هيبة منه لرسول الله صلى الله عليه وسلم **ولقد** كنت آتي عامر بن عبد الله بن
الزبير فإذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى لا يبقى في عينيه دموع
ولقد رأيت الزهري وكان من أهنأ الناس وأقربهم فإذا ذكر عنده النبي صلى الله
عليه وسلم فكأنه ما عرفك ولا عرفته **ولقد كنت** آتي صفوان بن سليم وكان
من المتعبدين المجتهدين فإذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى فلا يزال يبكي حتى يقوم الناس
عنه ويتركوه **وروي عن** قتادة أنه كان إذا سمع الحديث أخذه العويل
والزويل **ولما** كثر على مالك الناس قيل له لو جعلت مستمليا يسمعهم فقال
قال الله يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي وحرمته حيا وميتا
سواء **قال المؤلف رحمه الله** في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
والسلام عليه [illegible] فعائة وبدأة منها الأمر والأنبياء [illegible] أخرة من

من تدبرها في هذا الباب وجدها كلها فيه وتبين تعلق

باب في وفاته
صلى الله عليه وسلم

فمن ذلك ما خرجه الترمذي عن سالم بن عبيد وكانت له صحبة قال أغمي على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فأفاق فقال أحضرت الصلاة فقالوا نعم فقال مروا
بلالا فليؤذن ومروا أبا بكر فليصل بالناس أو قال للناس قالت عائشة رضي الله
عنها ثم أغمي عليه فأفاق فقال مروا بلالا فليؤذن ومروا أبا بكر فليصل بالناس أو قال
للناس **فقالت** عائشة رضي الله عنها إن أبي رجل أسيف إذا قام ذلك المقام
بكى فلا يستطيع فلو أمرت غيره قال ثم أغمي عليه فأفاق فقال مروا بلالا فليؤذن ومروا
أبا بكر فليصل بالناس فإنكن صواحب أو صواحبات يوسف فأمر بلال فأذن وأمر أبو
بكر فصلى بالناس ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد خفة فقال انظروا لي من أتكئ
عليه فجاءت بريرة ورجل آخر فاتكأ عليهما فلما رآه أبو بكر ذهب لينكص
فأومأ إليه أن يثبت مكانه حتى قضى أبو بكر صلاته ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبض فقال عمر والله لا أسمع أحدا يذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض
إلا ضربته بسيفي هذا قال وكان الناس أميين لم يكن فيهم نبي قبله فأمسك
الناس فقالوا يا سالم انطلق إلى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فادعه فأتيت إلى أبي
بكر وهو في المسجد فأتيته أبكي دهشا فلما رآني قال لي أقبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم قلت إن عمر قال لا أسمع أحدا يذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض إلا ضربته
بسيفي هذا فقال لي انطلق فانطلقت معه فجاء الناس قد دخلوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال أيها الناس أفرجوا لي فأفرجوا له فجاء حتى أكب على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومسه فقال إنك ميت وإنهم ميتون ثم قالوا يا صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم أقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فعلموا أن قد صدق قالوا
يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أيصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قالوا
وكيف قال يدخل قوم فيكبرون ويصلون ويدعون ثم يخرجون ثم يدخل الناس فقالوا يا
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أيدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قالوا أين

خف

قال في الكلام الذي قبض الله فيه روحه ولن الله لم يقبض روحه الا بعد ان رغب بعلموا ان عدق
ثم امرهم ان يغسله بثوابيه واجتمع المهاجرون يتشاورون فقالوا انطلقوا
بنا الى اخواننا من الانصار ندخلهم معنا في هذا الامر فقالت الانصار منا امير ومنكم
امير فقال عمر بن الخطاب من له مثل هذه الثلاث ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول
لصاحبه لا تحزن ان الله معنا من هما قال ثم بسط يده فبايعه وبايعه الناس بيعة
حسنة جميلة ومنها ما رواه عبد الله بن مسعود قال نعى الينا حبيبنا ونبينا
صلى الله عليه وسلم نفسه بابي هو وامي الفداء قبل موته بشهر فلما دنا الفراق جمعنا
في بيت امنا عائشة رضي الله عنها فنظر الينا فدمعت عيناه ثم تشوق
ثم قال مرحبا بكم حياكم الله رحمكم الله حفظكم الله اواكم الله جبركم الله اواكم
الله اخذ لكم الله نصركم الله نفعكم الله رفعكم الله رزقكم الله وفقكم الله واوصي قبلكم الله
الله بكم واستخلفه عليكم واحذركم الله واشهدكم اني لكم منه نذير وبشير الا
تعلوا على الله في عباده وبلاده فان الله عز وجل قال لي ولكم تلك الدار الاخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال
اليس في جهنم مثوى للمتكبرين قلنا متى اجلك قال قد دنا الاجل والمنقلب الى
السدرة المنتهى والى جنة المأوى والى العرش الاعلى والكاس الاوفى والرفيق الاعلى
والحظ والعيش المهنا قلنا من يغسلك منا قال رجال من اهل بيتي الادنى
فالادنى قلنا فيم نكفنك قال في ثيابي هذه ان شئتم او في ثياب مصر او
حلة يمانية قلنا من يصلي عليك يا رسول الله قال وبكى وبكينا قال مهلا غفر
الله لكم وجزاكم عن نبيكم خيرا اذا انتم غسلتموني وكفنتموني و
حنطتموني فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري ثم اخرجوا
عني ساعة فان اول من يصلي علي خليلي وجليسي جبريل عليه السلام ثم
ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده باجمعهم مع الملائكة
عليهم السلام باجمعهم ثم ادخلوا علي فوجا فوجا فصلوا علي وسلموا
تسليما ولا تؤذوني بتزكية ولا رنة وليبدا بالصلاة علي رجال اهل بيتي ونساؤ
هم ثم انتم بعد صلوا علي وسلموا تسليما ولا يوذيني احد اقرؤوا انفسكم

مني

٨٦

مني السلام ومن غاب عني منكم من اصحابي فابلغوهم مني السلام كثيرا واشهدوا اني قد سلمت
على من تبعني على ديني من اليوم الى يوم القيامة قلنا فمن يدخلك في قبرك قال رجال
اهل بيتي مع ملائكة كثيرين يرونكم من حيث لا ترونهم ومنها ما رواه علي بن
ابي طالب رضي الله عنه وقد جاءه رجل من قريش فقال له انت اخبرني عن بعض
شهدو وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرني عن وفاته كانا ننظر اليه قال
لما كان قبل موته بثلاثة ايام اتى جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا محمد ان الله تبارك وتعالى ارسلني اليك اكراما لك يسالك عما هو اعلم به منك كيف
اصبحت وكيف تجدك قال اجدني اليوم وجعا فلما كان اليوم الثاني اتاه
فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى ارسلني اليك يسالك عما هو اعلم به منك
كيف اصبحت وكيف تجدك قال اجدني اليوم وجعا مغموما فلما كان اليوم
الثالث اتاه فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى ارسلني اليك يسالك عما هو
اعلم به منك كيف اصبحت وكيف تجدك فقال يا جبريل اجدني اليوم وجعا مكروبا
قال ملك الموت بالباب يستاذن عليك لم يستاذن على احد قبلك ولا يستاذن على
احد بعدك فقال يا جبريل ائذن له فاذن له فدخل فنظر جبريل فقال السلام
عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ان الله تبارك وتعالى ارسلني اليك وامرني
بطاعتك فان امرتني ان اقبض نفسك قبضتها وان امرتني ان انصرف انصرفت
قال او تفعل ذلك حتى ياتيني حبيبي جبريل قال فانصرف ملك الموت واستقبل
ملك الموت جبريل في الهواء في سبعين الفا من الملائكة واسرافيل في سبعين
الفا من الملائكة ورضوان خازن الجنان في سبعين الفا من الملائكة فقال جبريل
يا ملك الموت ما فعلت بروح حبيبي قال المصطفى استنظرني حينئذ فانصرفت قال
فنفذوا جميعا مسرعين على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا جبريل احمد الشدائد خذ لنبي
قال الا يا حبيبي يا محمد ان الله تبارك وتعالى قد اشتاق الى لقائك قال يا جبريل
فبشرني قبل خروجي من الدنيا قال يا محمد قد فتحت ابواب السماوات واعدت
اهل السماء ينتظرون روحك [illegible] عليهم صلوا عليه قال النبي عن
هذا اسالك بشرني يا جبريل قال قد زخرفت الجنان وفتحت ابوابها والشرف

وأشرف الحور العين ينتظرون روحك لأنه هو يمر به عليهن عليه قال النبيء عن
هذا أسألك يا جبريل بشرني قال أنت أول من تنشق الأرض عنه وأول شافع وأول
مشفع قال ليس عن هذا أسألك يا جبريل بشرني قال مفاتيح الجنة يوم القيامة بيدك
وهي محرمة على جميع البشر حتى تدخلها قال ليس عن هذا أسألك قال الجنة محرمة
على جميع البشر حتى تدخلها أمتك قال الآن قرت عيني يا جبريل ادن يا ملك الموت
امض لما أمرت به قال علي فعالج نفس النبيء صلى الله عليه وسلم وجبريل عن يمينه وميكائيل
عن يساره وملك الموت عند رأسه وإسماعيل عند رجليه ورضوان خازن الجنة
قائم بين يديه معه حلتان من حلل الجنة والنبيء صلى الله عليه وسلم يقول يا جبريل أين أنت
ادن مني وادع ربك يهون علي قال فقبض نفس النبيء صلى الله عليه وسلم وصرخ النساء
وبكين ووقعت الصرخة بالمدينة فهتف بهن هاتف من ناحية البيت يا آل محمد
صلى الله عليه وسلم لا تصرخن ثم جرى ولن تخرجن عن ... فليس على مثل محمد
يبكى ويناح أعزنا الله وإياكم بمحمد صلى الله عليه وسلم فأجابته أسماء فقالت
يا صاحب الصوت إنا لسنا على محمد نصيح ونبكي إنما نبكي لانقطاع الملائكة
عن منازلنا فقال علي أتدرون من هذا الخضر عليه السلام أتاكم يعزيكم في محمد
صلى الله عليه وسلم وفيها ما رواه بعض أصحابه أنه قال اشتد الوجع برسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في بيت عائشة رضي الله عنها أتاه بلال عند صلاة الفجر
فقال الصلاة يا رسول الله بأبي أنت وأمي فلما سمع صوت بلال كشف عن وجهه وفتح
عينيه وقال يا بلال قد بلغت فمن شاء فليصل ومن شاء فليترك فخرج
بلال وهو يبكي ثم عاد إليه ثانية وخاطبه بما خاطبه ثلاث دفعات فقال
له في الثالثة مر من يصلي بالناس فداك أبي وأمي صلى الله عليك وسلم فقال مر أبا بكر فليصل
بالناس فخرج بلال فأقام صلاة الصبح والعبرة تخنقه فأمر أبا بكر فصلى بالناس
فلما استفتح أبو بكر وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خفة في جسده فخرج وقد
اتكأ على الفضل بن عباس وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما حتى دخل المسجد
فبادر أبو بكر رضي الله عنه تأخر الصف وتقدم المصطفى صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس
خفيف فلما انصرف دخل داره وجعلت سكرات الموت تغشاه وهو يجرع بنفسه

بقبضه

يقبضه ثم يفيق أحيانا فيقول يا جبريل أين أنت ادن مني فزعمت عائشة رضي الله عنها
أنها تسمع الصوت من فوق رأسه لبيك لبيك يا محمد أبشر فإنك قادم على ربك
ثم أغمي عليه صلى الله عليه وسلم حتى قالوا قد ذهب ثم أفاق فقال يا جبريل أين أنت قال ها أنا ذا
قريب منك فلما كان الضحى أقبل ملك الموت يستأذن يقول يا أهل البيت السلام عليكم
أأدخل فقال علي رحمك الله ارجع فإن رسول الله مشغول مشتغل عنك ونساؤه
حوله يبكين فلبث عليهن اليوم ثم رجع واستأذن ثانية وقال له ثانية ففتح
رسول الله صلى الله عليه وسلم عينيه وقال أتدرون من تخاطبون قالوا لا يا حبيب الله قال
ملك الموت يستأذن علي ولم يستأذن على نبي قبلي فأذن له بالدخول فدخل فقال
يا ملك الموت أمرت بقبض روحي قال لا أمرت ما برحت لا أقبض روحك صلى الله عليه وسلم
ولمن ربك اشتاق إليك وأحب لقاءك قال الله [illegible] أشد بالله لا ما صبرت على
حتى يأتيني جبريل فخرج ملك الموت فلقيه جبريل ومعه سبعون ألفا من
الملائكة معه كفن من الجنة وحنوط من الجنة فقالوا له يا ملك الموت أقبضت
روح الحبيب محمد قال لا فلما دخل جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال له يا حبيبي يا جبريل أما يقول ملك الموت قال يقول إن ربك اشتاق وأحب
لقاءك يا حبيب لقاؤه قال هذه لأمتي من بعدي فأوحى الله إليه أن بشر حبيبي محمدا
أني لا أخذله في أمته وبشره أنه أسرع الناس خروجا من الأرض إذا بعثوا وسيد
هم إذا جمعوا وأنهم محشرهم قال الآن قرت عيني والله ما لي ادن يا ملك
الموت وادع لي يا جبريل أن يخفف عني سكرات الموت وكان كلما وجد غمة
في نفسه قال يا جبريل يا جبريل أشتكت إليك خذلتني في سكرات الموت ثم غشي
فعاد جبريل يدعو والملائكة يدعون وأقبلت فاطمة تنادي وا حبيباه وا
أبتاه وجعلت تبكي وتنتحب ثم إن الحسن والحسين أتيا فقالت لهما
ادنوا من جدكما قد فنيا إليه فجعلاه فلم يرد عليهما جوابا وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يلطف بهما ويقبلهما فلما دنيا منه قعدا بين يديه فقالا يا جداه يا رسول الله
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في شغل في سكرات الموت وقد اشتدت عليه الحال وإن الدنيا
وبكى أهل البيت لبكائهما وهما يقولان يا جداه يا رسول الله فبكى علي والفضل وأسامة

لبكاء الثقلين وكان اشدهما بكاء الحسن كان يبكي وينظر الى وجه جده صلى الله
عليه وسلم وفتح عينيه وقال ما هذا الصوت فقالت فاطمة يا رسول الله هذان ابناك
خلفاك فلم يجبهما فبكيا وبكى لبكائهما اهل البيت فقال ادنوا فدنوا
منه فقبلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يديه على راسيهما وهما يبكيان حتى
اغمي عليه فنحيا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شهق وشخص بصره فقال الفضل
يا علي غمض عينيه وضم فاه فاراد ان يفعل ذلك فابصر فاه قد ضم وعينيه ان
غمضتا وقد بسطت يداه ورجلاه ولم يمسهما علي لان راسه في حجره والعباس
تجاهه واسامة خلفه وهو في بيت عائشة رضي الله عنها ثم ان الانصار
اجتمعوا على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادوا اسامة بن زيد والباب مغلوق فقال
من هو فقالوا نحن الانصار نريد ان ندخل على نبيك فقال لهم اسبل الى ذلك
واجتمع اهل المدينة معهم فخرج الفضل الى الناس وهم مجتمعون على باب المصطفى
صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر المسلمين هل عند احدكم عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] قالوا لا فقال الفضل ورفع صوته بالبكاء قد ذاق رسول الله صلى الله عليه وسلم
الموت وقد اخبر الله تعالى في كتابه فصرخ اهل المدينة بالبكاء حتى [illegible]
وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يكسر راسه يقول لا والله ما مات [illegible] من الجزع حتى
خشوا عليه ان يختلط فاتاه ابو بكر رضي الله عنه فقال ارجع الى نفسك يا عمر
فقد اخبر الله تعالى بذلك حيث قال انك ميت وانهم ميتون فقال وان هذا لفي
القرآن قال نعم فقال ابو بكر للفضل ائذن لي ان ادخل على حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخل فلما راه مسجى بثوبه صرخ باعلى صوته وانطلق حتى اتاه ثم وضع ابو بكر
فمه على جبهته رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى حتى كادت نفسه تخرج وبل الثوب
بدموعه ثم قال افتحوا الباب فدخل الناس فلما راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجى بثوبه
صرخوا صرخة واحدة كادت الجدران ان تنحط ثم قام الناس واخذوا في غسله
فلما فرغوا من غسله صلى الله عليه وسلم كفنوه ثم انهم فتحوا الباب فدخل الناس يصلون
عليه ابو بكر احد عشر [illegible] يصلون كما يصلى عليه اشارة [illegible] وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه على باب البيت ينظر الى البيت مرة والى الناس مرة ويبكي ثم دخل راسه فيرى
النبي

فيرى النبي صلى الله عليه وسلم مسجى بالثوب فيقول

ما زلت مذ وضع الفراش لجنبه ∴ وثوى مريضا خائفا اتوقع
حذرا عليه ان يزول اعتلاله ∴ عنا وتبقى بعده نتجمع
نفسي فداؤك من لنا في امرنا ∴ ام من نشاوره اذا نتوقع
واذا تحل بنا الحوادث من لنا ∴ بالوحي من رب عليم يسمع
ليت السماء تفطرت اكنافها ∴ وتناثرت فيها النجوم الطلع
لما رأيت الناس هد جميعهم ∴ صوت ينادي بالمدينة مسمع
والناس يختلفون حول نبيهم ∴ لم ترقأ اعينهم بكاء تدمع
وسمعت صوتا قبل ذلك هدني ∴ الفضل ينعاه وذلك مفظع
ايقنت ان الامر حان اوانه ∴ والدهر يأتي واجله منقطع
والامر للملك القدير بقدرة ∴ يقضي ويعطي من يشاء ويمنع
صلى الاله على النبي محمد ∴ وجزاه بالاحسان فيما يصنع

ثم دفن النبي صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة رضي الله عنها وقال ابراهيم بن محمد بن ابي الكرام
الجعفري سألت ابي عن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف صلى الناس عليه قال اتيت
جعفر بن محمد في بيته فسألته فاخبرني ان ابي اخبرني ان ابيه [illegible] فسألته فقال لي نعم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم امر علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذا غسله وكفنه ان يضعه
فيصلى عليه افواجا ويبدأ اهل بيته فلما علا اهل بيته لم يدر الناس ماذا يقولون
فاتوا ابن مسعود فسألوه ماذا يقولون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم قولوا ان
الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما لبيك
اللهم ربي وسعديك صلوات الله البر الرحيم والملائكة المقربين والصديقين والشهداء
والصالحين وما سبح لك من شيء يا رب العالمين على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد
المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين الشاهد البشير الداعي اليك باذنك السراج
المنير وعليه السلام قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه

اجدك ما لعينك لا تنام ∴ كان جفونها فيها كلام
لامر مصيبة عظمت وجلت ∴ فدمع العين [illegible] انسجام

فجعنا بالنبي وكان فينا ∴ امام كرامة نعم الامام
وكان قوامنا والراس منا ∴ فنحن اليوم ليس لنا قوام
نموج ونشتكي ما قد لقينا ∴ ويشكو فقده البلد الحرام
كان انوفنا الاقين جدعا ∴ لفقد محمد فيه اصطلام
لفقد ابيض ماجد هاشمي ∴ تمام نبوة وبه الختام
امين مصطفى للخير يدعو ∴ كضوء البدر زايله الظلام
سانبع هديه ما دمت حيا ∴ طول الدهر ما سجع الحمام
ادين بدينه ولكل قوم ∴ قديما من ذوي دينهم نظام
فكانهم وكان لهم قوم ∴ سيدركه ولو كره الحمام
كان الارض بعد كان فيها ∴ واشغله الساكنها جرام
فقدنا الوحي اذ وليت عنا ∴ وودعنا من الله الكلام
سوى ما قد تركت لنا رهينا ∴ تضمنه القراطيس الكرام
فقد اورثتنا ميراث صدق ∴ عليك به التحية والسلام
من الرحمن في اعلى جنان ∴ من الفردوس طاب بها المقام
رفيق ابيك ابراهيم فيها ∴ وما في مثل صحبته ندام
واسحاق واسماعيل فيها ∴ بما صلوا لربهم وصاموا

ومنها ما رواه الحسن قال سمعت انس بن مالك يقول لما كان يوم الاثنين اشتد وجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقل ثقلا شديدا فلما كان الضحى اقبل ملك الموت يستاذن يقول يا اهل البيت السلام عليكم ادخل فقال له علي ارجع رحمك الله فرسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول عنك ونساؤه معرفات حوله ينظرن فلبس عليهم اليوم اخر ثم قال ملك الموت عليكم السلام ادخل فقال له علي اما سمعت رحمك الله رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول ففتح رسول الله صلى الله عليه وسلم عينيه فقال يا فاطمة وانت يا علي هل تدرون من تناجون منذ اليوم قالوا لا يا حبيب الله قال ملك الموت يستاذن علي ولم يستاذن على نبي قبلي فاذنوا له بالدخول فدخل فقال يا ملك الموت امرت بقبض روحي قال لا ولو امرت لم اخرج حتى اقبضه ولكن ربك اشتاق اليك واحب لقاءك فقال له عليه السلام

ما انتظر

ما انتظر حتى ياتيني على الله وحرمت الله علي الا اخر حتى ياتيني خليلي جبريل فخرج ملك الموت فلقيه جبريل ومعه سبعون الفا من الملائكة بعضهم الكبير والجنود فقال يا ملك الموت اين عزمت قال الى قبض روح الحبيب **محمد** فانه سالني ان اؤخره حتى ياتيه خليله جبريل فقال له يا ملك الموت ارجع بنا الى الحبيب **محمد** فلما دخل عليه جبريل قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حبيبي يا جبريل اما يقول ملك الموت فقال له جبريل يا رسول الله اما سمعت ما يقول ملك الموت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقول قال يقول ان ربك قد اشتاق اليك واحب لقاءك واحب لقاءه قال فمن لامتي من بعدي فاوحى الله الى جبريل ان بشر حبيبي **محمدا** ان لا اخذله في امته وبشره انه اسرع الناس خروجا من الارض اذا بعثوا وسيدهم اذا اجتمعوا وامامهم اذا [illegible] وان الجنة محرمة على الامم حتى تدخلها امته قال الان قرت عيني والله ما ابالي ما كان بعدها [illegible] قال ادن يا ملك الموت وادن [illegible] يا جبريل ان تخفف عني وكان [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] من بعده نادى جبريل ادع ربك ان يخفف علي سكرات الموت فجعل جبريل يدعو والملائكة يدعون واقبل النبي صلى الله عليه وسلم يناجي يا جبريل [illegible] في سكرات الموت ثم [illegible] فقال له جبريل يا حبيبي **يا محمد** [illegible] انظر اليك وانت تعالج سكرات الموت واقبلت فاطمة تناجي وا حبيباه وا ابتاه واكرباه لكربك يا ابتاه كرب الموت بنفسي ولا [illegible] الا مفارقة الدنيا بعدك يا ابتاه **وقالت** عائشة رضي الله عنها كان بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ركوة ماء يدخل يده فيها ويمسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت لسكرات ثم نصب يده وهو يقول الرفيق الاعلى حتى قبض صلوات الله وسلامه عليه ومالت يده فلما قبضت روحه الزكية [illegible] [illegible] عليه السلام يعزيه في **محمد** صلى الله عليه وسلم **ومنها ما خرجه** جابر بن عبد الله وابن عباس قالا لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح الى اخر السورة قال **محمد** صلى الله عليه وسلم يا جبريل نفسي قد نعيت قال له جبريل الاخرة خير لك من الاولى [illegible] ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا ان ينادي بالصلاة جامعة فاجتمع المهاجرون والانصار الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم خطب خطبة وجلت منها القلوب وبكت منها

العبود ثم قال ايها الناس اي نبي كنت لكم فقالوا جزاك الله من نبي خيرا فلقد كنت
لنا كالاب الرحيم وكالاخ الناصح الشفيق اديت رسالة الله وبلغت لنا وحيه ودعوت
الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فجزاك الله عنا افضل ما جزى نبيا عن امته فقال
لهم معاشر المسلمين انا انشدكم وحقي عليكم من كانت له قبلي مظلمة فليقم فليقتص
مني فلم يقم اليه احد فناشدهم الثانية فلم يقم اليه احد فناشدهم الثالثة معاشر
المسلمين من كانت له قبلي مظلمة فليقم وليقتص مني من قبل القصاص في القيامة فقام
من بين المسلمين شيخ كبير يقال له عكاشة فتخطى المسلمين حتى وقف بين يدي النبي صلى
الله عليه وسلم فقال فداك ابي وامي لولا انك ناشدتنا مرة بعد اخرى ما كنت بالذي اتقدم
اليك على شيء منه كنت معك في غزاة فلما فتح الله علينا ونصر نبيه صلى الله عليه وسلم
وكنا في الانصراف حاذت ناقتي ناقتك فنزلت من الناقة ودنوت منك لاقبل فخذك
فرفعت القضيب فضربت خاصرتي فلا ادري اكان عمدا منك ام اردت ضرب الناقة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عكاشة اعيذك بجلال الله ان يتعمدك رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا بلال انطلق الى منزل فاطمة وائتني بالقضيب الممشوق فخرج بلال من المسجد ويده على ام
راسه وهو ينادي هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي القصاص من نفسه فقرع الباب على
فاطمة فقال يا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ناوليني القضيب الممشوق فقالت فاطمة
يا بلال وما يصنع ابي بالقضيب وليس هذا يوم حج ولا غزوة فقال يا فاطمة ما اغفلك عما
فيه ابوك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودع الدين ويفارق الدنيا ويعطي القصاص
من نفسه فقالت فاطمة يا بلال ومن الذي تطيب نفسه ان يقتص من رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا بلال اذا فقل للحسن والحسين يقوما الى هذا الرجل فيقتص منهما ولا يدعانه
ان يقتص من رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بلال المسجد ودفع القضيب الى عكاشة
فلما نظر ابو بكر وعمر الى ذلك قاما فقالا يا عكاشة هذا نحن بين يديك فاقتص منا
ولا تقتص من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم امض يا ابا بكر وانت
يا عمر فقد عرف الله مكانكما ومقامكما فقام علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال
يا عكاشة انا في الحياة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطيب نفسي ان تضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا ظهري وبطني فاقتص مني بيدك واجلدني مائة ولا
تقتص

عدد الورق ٩٠